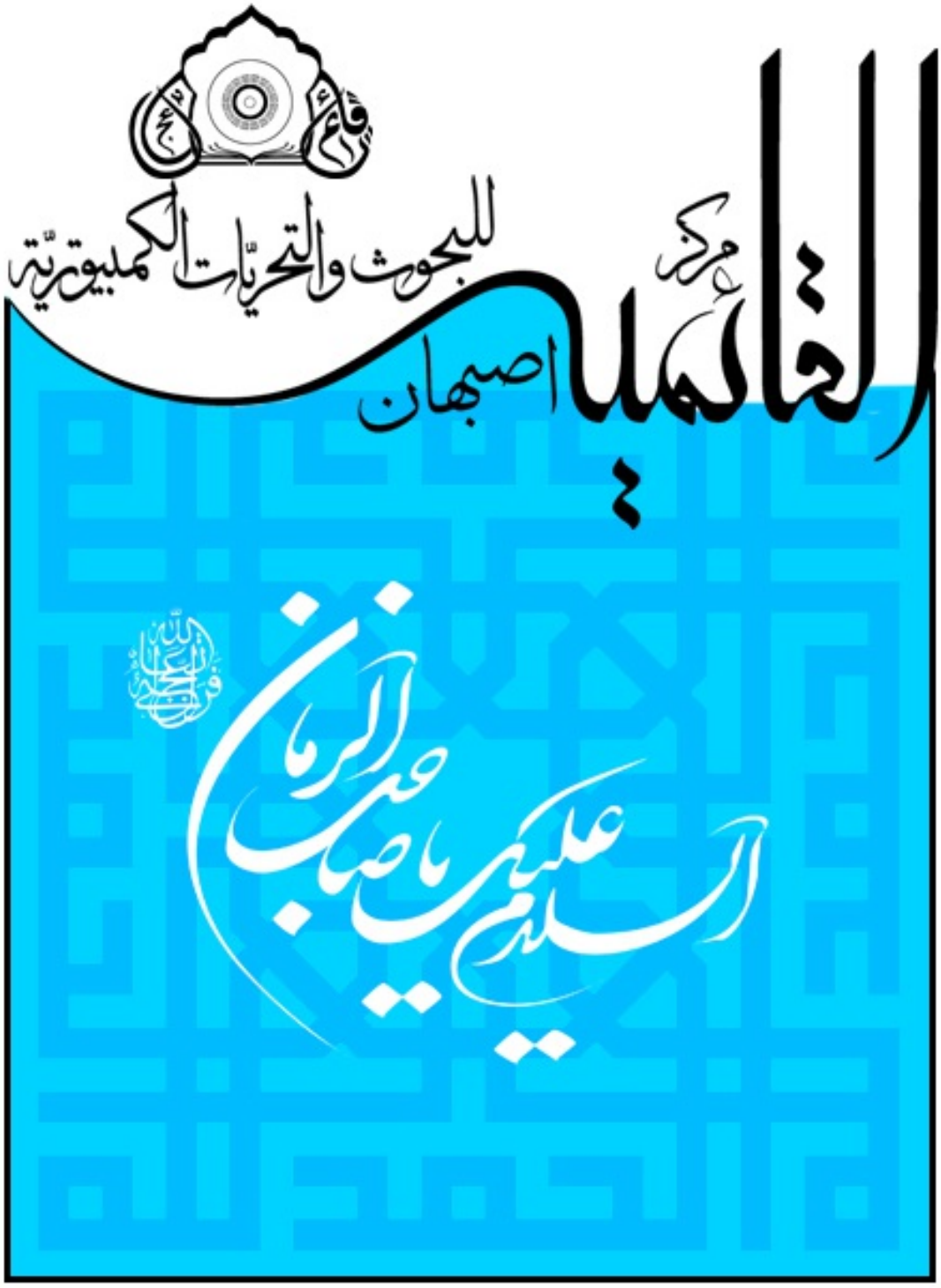

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كلمة
الامام الحسن عليه السلام

آية الله الشهيد السيد
حسن الشيرازي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
کلمة الامام الحسن علیه السلام ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
کلمة المحقق ----- ۱۵
مقدمة المؤلف ----- ۱۵
إلهیات ----- ۱۸
الحمد لله () ----- ۱۸
صفة الله() ----- ۱۸
الله عارضنا() ----- ۱۸
القدر() ----- ۱۹
لا جبر ولا تفویض() ----- ۱۹
لطف الله () ----- ۱۹
نبویات ----- ۱۹
الله أدّب نبیّه() ----- ۱۹
صفة النّبیّ صلی الله علیه و اله() ----- ۲۰
ولائیات ----- ۲۰
علم آل محمّد علیهم السلام() ----- ۲۰
علم الإمام علیه السلام () ----- ۲۰
علم أمیر المؤمنین علیه السلام () ----- ۲۱
الله یصوّر أهل البیت علیهم السلام () ----- ۲۱
نحن الأوّلون() ----- ۲۱
لنا العاقبة () ----- ۲۱
حبّنا() ----- ۲۱

نحن الأبرار() ----- ۲۱
الأئمة منّا() ----- ۲۱
أنا الحسن بن علی() ----- ۲۲
نحن أحد الثقلین() ----- ۲۳
اتقوا الله فی أهل بیت نبیکم() ----- ۲۳
اعقلوا عن ربکم () ----- ۲۳
من کان یباهی() ----- ۲۴
لو دعوت الله تعالی() ----- ۲۴
ما وراء الأرض() ----- ۲۴
فیّ عزّة() ----- ۲۴
الشیعی والمحب() ----- ۲۴
یتیم آل محمد علیهم السلام() ----- ۲۴
أنا الخلف() ----- ۲۴
عبادات ----- ۲۵
الصلاة() ----- ۲۵
أهل المسجد() ----- ۲۵
الاختلاف إلی المساجد() ----- ۲۵
الزکاة() ----- ۲۵
الله یباهی بعباده() ----- ۲۵
کثرة الذکر () ----- ۲۵
بین یدی الله سبحانه() ----- ۲۶
مواعظ ----- ۲۶
جوامع الموعظة () ----- ۲۶
التقوی() ----- ۲۶

المتقون() ----- ۲۷
أهل النار() ----- ۲۷
حبّ الدنیا() ----- ۲۷
دار غفلة() ----- ۲۷
المأکول والمعقول() ----- ۲۷
تعزیة() ----- ۲۷
الإجمال فی الطلب() ----- ۲۸
الدعاء المستجاب() ----- ۲۸
الموت یطلبک() ----- ۲۸
الموت() ----- ۲۸
هول المطّلع() ----- ۲۸
أخلاق ----- ۲۹
أخٌ کریم() ----- ۲۹
تفسیر الأخلاق الفاضلة() ----- ۲۹
مکارم الأخلاق() ----- ۳۱
العقل() ----- ۳۱
العقل والحلم() ----- ۳۱
العقل والهمة والدین() ----- ۳۲
المروءة () ----- ۳۲
المروءة والکرم والنجدة() ----- ۳۲
الکبر والحرص والحسد() ----- ۳۲
البخل() ----- ۳۲
الناس أربعة() ----- ۳۲
أحسن الناس() ----- ۳۲

أشرّ الناس() ----- ۳۳
شر الناس() ----- ۳۳
إذا طلبتم الحوائج() ----- ۳۳
لا تمدح ولا تكذب() ----- ۳۳
السلام() ----- ۳۳
التقبيل() ----- ۳۳
آداب الطعام() ----- ۳۳
لقطات من الأخلاق() ----- ۳۴
العلم() ----- ۳۴
سياسيّات ----- ۳۴
السياسة ----- ۳۴
ما يجب على الملک() ----- ۳۴
استنصار() ----- ۳۴
استنفار() ----- ۳۵
أجيبوا دعوة أميركم () ----- ۳۵
تحريض أهل الكوفة() ----- ۳۵
استنفار إلى الجمل() ----- ۳۵
تحريض لنصرة الحق() ----- ۳۶
غضبنا لله ولكم() ----- ۳۶
رفض وتوبيخ() ----- ۳۷
حكما بالهوى() ----- ۳۷
بعد يوم من وفاة أبيه عليها السلام() ----- ۳۷
أنا الحسن بن محمد النبى صلى الله عليه و اله() ----- ۳۷
شرط البيعة() ----- ۳۸

تحریض الناس لاتباعهم() ----- ۳۸
إعلان الحرب() ----- ۳۸
التعبئة الفکریة() ----- ۳۸
تعالیم حربیة() ----- ۳۹
عبید الدنیا() ----- ۳۹
أعلم أنکم غادرون() ----- ۳۹
تخلّف الجیش() ----- ۳۹
استفتاء عام() ----- ۴۰
الدنیا دول() ----- ۴۰
یزعمون أنهم لی شیعة() ----- ۴۰
علة ترک القتال() ----- ۴۰
أنا الحسن وأنت معاویة() ----- ۴۱
لما تم الصلح() ----- ۴۱
بعد الموادعة () ----- ۴۱
علة الموادعة والمسالمة () ----- ۴۱
کذب معاویة () ----- ۴۲
فی جواب معاویة () ----- ۴۲
عند الله احتسب () ----- ۴۵
حسبی منکم() ----- ۴۵
کفوا أیدیکم() ----- ۴۵
علی الملک() ----- ۴۶
سیوفهم علینا() ----- ۴۶
ولکنی أردت صلاحکم() ----- ۴۶
لا تعنّفنی() ----- ۴۷

تباطؤ أصحابی() ----- ۴۷
علمت ما ینفعنی() ----- ۴۷
سمعت کلامک() ----- ۴۷
حقناً للدّماء() ----- ۴۷
کرهوا الحرب() ----- ۴۷
خشیت أن یجتثّ المسلمون() ----- ۴۷
أبناؤکم علی أبواب أبنائهم() ----- ۴۸
یا أهل العراق() ----- ۴۸
بعد وصول کتاب القیس() ----- ۴۸
کذبتم والله() ----- ۴۸
أخبرتکم أنّکم لا تفون() ----- ۴۹
أردت حقن الدماء () ----- ۴۹
لا تؤنبنی() ----- ۴۹
هو خیر() ----- ۴۹
جماجم العرب() ----- ۵۰
لا تعذلونی() ----- ۵۰
أنا إمام قمت أو قعدت() ----- ۵۰
إنّ الله بالغ امره() ----- ۵۰
رسائل ----- ۵۱
إنذار() ----- ۵۱
أحاجی وحلول() ----- ۵۱
اتّبع ما کتبت إلیک() ----- ۵۱
أعلم أنّک لا تفی() ----- ۵۲
أدخل فی طاعتی() ----- ۵۲

أنا من أهل الحق() ----- ۵۳
خطبی انتهی إلی الیأس() ----- ۵۳
وثیقهٔ الصلح() ----- ۵۳
لو قاتلت أحداً() ----- ۵۴
نحن ذوو القربی() ----- ۵۴
شفعنی فی سعید() ----- ۵۴
للعاهر الحجر() ----- ۵۵
سیصیر إلیها الآخرون() ----- ۵۵
مناقضات ----- ۵۵
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ----- ۵۵
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۲ ----- ۶۴
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۳ ----- ۶۵
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۴ ----- ۶۶
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۵ ----- ۶۷
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۶ ----- ۶۷
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۷ ----- ۶۸
الحسن علیه السلام ومناوئوه() ۸ ----- ۶۹
الحسن علیه السلام علی لسانه() ----- ۷۰
الحق أبلج() ----- ۷۱
نحن المغبوطون() ----- ۷۲
الخلافهٔ لی() ----- ۷۳
لشرّ ما علوتَ به() ----- ۷۴
ران علی قلوبهم() ----- ۷۴
الشیطان شارک أباک() ----- ۷۴

ملکنا وملککم() ----- ۷۴
بل أراد الغدر ----- ۷۵
الشاتم علیاً() ----- ۷۵
أنا ابن النبی صلی الله علیه و اله () ----- ۷۵
وصایا ----- ۷۵
لا تهرق محجمة دم() ----- ۷۵
.. ولم تفعل شیئاً() ----- ۷۶
الحسین علیه السلام إمامک بعدی() ----- ۷۶
الحسین علیه السلام خلیفة بعدی() ----- ۷۷
لا تترک الجهاد() ----- ۷۷
اصرفنی إلی أمی() ----- ۷۸
سقیت السم مراراً() ----- ۷۸
أول یوم من الآخرة() ----- ۷۸
حِکَم ----- ۷۹
المؤمن یتزود() ----- ۷۹
أسلم القلوب() ----- ۷۹
أبصر الأبصار() ----- ۷۹
أسمع الأسماع() ----- ۷۹
ما لم تظفر به() ----- ۷۹
عمّرت دار غیرک() ----- ۷۹
بین الفرائض والنوافل() ----- ۷۹
سوء الخلق() ----- ۷۹
التعامل مع النفس() ----- ۷۹
خیر المال المبذول() ----- ۸۰

القناعة والرضا() ----- ۸۰
المسألة() ----- ۸۰
من شروط العبادة() ----- ۸۰
أوسع ما يكون الكريم() ----- ۸۰
أبو الخير وأمه() ----- ۸۰
مساوئ البخل() ----- ۸۰
سعادة الدارين() ----- ۸۰
بينكم وبين الموعظة () ----- ۸۰
إذا ولت النعمة () ----- ۸۰
ما يوجب الغنى() ----- ۸۱
الخير الذى لا شر فيه() ----- ۸۱
لا خير فى الغدر() ----- ۸۱
ما بذل أعظم() ----- ۸۴
متفرقات ----- ۸۴
المبادرة إلى العمل() ----- ۸۴
ما خفى عليک شیء() ----- ۸۵
الخضر عليه السلام يسأل() ----- ۸۶
ألغاز وحلول() ----- ۸۷
سجن المؤمن وجنة الكافر() ----- ۸۸
لعلک شُبّهت() ----- ۸۸
أحسبک غريبا() ----- ۸۹
فإن قبلت الميسور() ----- ۸۹
وأنا سائل() ----- ۸۹
تمام المروّة() ----- ۹۰

التهنئة بالولد() ----- ۹۰
تحيّة المستحمّ() ----- ۹۰
وداع الأخوين() ----- ۹۰
الشاهد والمشهود() ----- ۹۱
ترجم المحصنة () ----- ۹۱
ليعلم ما كان() ----- ۹۱
ذبح ذاک وأحيا هذا() ----- ۹۲
أسئلة ملک الرّوم() ----- ۹۳
المتكلّف() ----- ۹۴
أحبّ أن لا تتعرّض له() ----- ۹۵
أحضر ما عندک() ----- ۹۶
ما فضل فاهده() ----- ۹۶
شعر ----- ۹۷
الدعاء ----- ۱۰۱
من مصادر الكتاب ----- ۱۰۳
پی نوشتها ----- ۱۰۵
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۱۳۴

كلمة الامام الحسن عليه السلام

اشارة

آية الله الشهيد

السيد حسن الحسينى الشيرازى

رحمة الله عليه

تحقيق: الشيخ غلامرضا مولانا البروجردى

الطبعة السابعة / محققة

۱۴۲۶ه / ۲۰۰۵م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

?إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ?

الحمد لله الذى تكلم بكلمة وشق بها أسماع الممكنات، وأراد أن يحق الحق بكلماته التامات، فأظهر بها ماهيات الكائنات، والصلاة والسلام على جميع أنبيائه ورسله، سيما أشرف الحروف العاليات، محمد وآله المعصومين الذين هم كلماته الباقيات الطيبات.

وبعد.. فلا يخفى أن الموسوعة الكاملة المسماة ب (الكلمة) موسوعة قيمة مغنية لكل من أراد أن يقتطف من أثمار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، وأولها كلمة الله سبحانه، وآخرها كلمة الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف)، ألا- وهى من مقتطفات السيد الجليل والعالم النبيل، الأديب البارع والمفكر الذى كان من مشاهير علماء العراق الشهيد المجاهد فى سبيل الله السيد حسن الشيرازى (طيب الله رمسه).

طبعت هذه الموسوعة الثمينة مراراً، وكان من جملتها (كلمة الإمام الحسن عليه السلام) ولما كانت فيها أخطاء مطبعية طلب منى سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ على حيدر المؤيد (حفظه الله) أن أطالعها وأصحح ما فيها، فأجبت مسئوله وحققتها حسب وسعى القليل..

وأرجو من الله سبحانه أن يجعله ذخراً لى وله ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم.

أقل الطلبة

غلا مرضا مولانا البروجردى

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما حمده عباده الصالحون، والصلاة على محمّد وآله كما صلّى الله عليهم والملائكة والمؤمنون.

الإمام الحسن عليه السلام من قواعد الإشعاع الفكرىّ، ومصادر الفكر الإسلامى، وقمم الحياة، التى استطالت حتى أحاطت بكلّ شىءٍ،

فلم يعزب عنه ما يعزب عن غير المعصومين، من قمم الوجود الذين يسمّون (مفكرين) وشعراء الطبيعة، الذين يسمّون (أدباء).

فهو من أولئك الرجال الذين آثرهم الله بحاسّةٍ نفاذة تكتنه حقائق الأشياء، فلا تخفى عليهم خافية فى الأرض ولا فى السماء. انهم يرون ما يرى الناس جميعاً ويدركون وحدهم كنه ما يرون وما لا يرون، دون سائر الناس. وعند

ما ينظرون إلى نجوم السماء، ورمال الصحراء، ومياه البحار، وأبراد الطبيعة، يشعرون بجمالها الآسر الخلّاب، ويدركون صلتها ببقية عناصر الطبيعة وما وراء الطبيعة، من الأزل حتى الأبد.

فأدبه ليس تملّقاً لجمالٍ، ولا ادّعاءاً لجمالٍ، وإنما هو صرخات تنطلق من قلب عبقريٍّ، نفذ إلى أغوار الأشياء، حتى عرف ما تباين منها ثابتاً على قاعدةٍ واحدةٍ، وما اختلف منها نابعاً من أصلٍ واحدٍ، وما تفرق منها مضموماً برباطٍ واحدٍ.

وبذلك الفكر الشامل، وهذا الأدب العميق، خرج إلى الناس يدوّى بصوته، ليلهم الأجيال هذا التناسق الجمالىّ، الذى يجمع الكون وما وراء الكون، فى وحدةٍ متداعمةٍ، طرفاها الأزل والأبد، وأبعادها كلّ ما خلق الله.

فأنّى ضربت فى أدب الإمام الحسن عليه السلام، وجدته شاعراً بشىءٍ جديدٍ، ومبشّراً بشىءٍ جديد، وهو ذلك الرباط الخفىّ الشامل الذى يركّز مظاهر الحياة والموت، على أصولٍ ثابتةٍ، لا يجوز فيها القديم والجديد، ولا الأول والأخير، ولا تراه لحظةً يتغرغر مع الأدباء بعرض عواطفه، أو وصف الأشياء، التى يدركها هو والناس سواء بسواءٍ، بل تراه دائما يجهد لإيقاظ حسٍ جديدٍ فى الناس. يطمئنهم إلى أن منظومات الكون ليست حبّات مسبحةٍ انفرطت بلا نظام، وإنما هو منبثق عن الله فى ابتدائه، ومرتبط به فى دوامه، وعائد إليه فى انتهائه، ولكنّه لا ينجز هذا العمل الفلسفىّ الشعرىّ العميق بلهجة الفيلسوف النابه، وإنما بنزعة الفنان العظيم، الذى يشترك عقله وقلبه وذوقه فى تصميم كلّ أداء، ليحيط بسامعه من عقله وقلبه وذوقه، فلايترك فيه منفذاً يتسلّل إليه غيره بغير رأيه.

وإذا قدّر لجميع العظماء أن يكونوا أدباء على تباين ميادينهم الاجتماعية ومذاهبهم الفكرية منذ داود، وسليمان، وأيوب، والمسيح، ومحمد صلى الله عليه و اله إلى سقراط، وأفلاطون، وأدوار، ونابليون، وهتلر، فإن الإمام الحسن عليه السلام يتميّز هو والقليل من الناس بتفوّقٍ ظاهرٍ فى كلّ ما قال أو كتب، فهو إمام فى البلاغة، كما هو إمام فى الدين، وفى كلامه أصالة الواقع، ووميض البروق، وهدير البراكين، ورخاء الأسحار، وهينمات الأنسام.

لأن البيان الرفيع، التأم سابقه بلاحقه فى الإمام الحسن عليه السلام، فضمّ قوّة البيان الجاهلىّ الصافى المنبثق من الفطرة السليمة إلى روعة البيان الإسلامى المهذّب، المنبثق من المنطق السليم، فجمع قوّة البلاغة الجاهلية، إلى روعة البلاغة النبوية، فاقتطف من كلّ طارفٍ وتليدٍ طريفاً، حتى اجتمعت فيه عناصر الأدب الرفيع، من الذوق المطبوع الذى ورثه من سلالته ومجتمعه، ومن رصيده العلمى الواسع، الذى جعله قوىّ الحجّة، راسخ البرهان، ومن وعيه الاجتماعى الشامل، الذى اكتسبه من التجارب المرة الرهيبة، التى خاضها برباطةٍ وصمودٍ، والأزمات العصيبة التى لفّته بعنفٍ لا توجد فى القواميس لفظة تعبّر عنها بصدقٍ وأمانة، والتطاحن الفكرىّ الجبار، الذى عاشه بعقله فى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبكل كيانه فى أيامه وأيام أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذه العناصر، صقلت المؤهلات الذاتية للإمام الحسن عليه السلام، فكانت الآلام التى انصبت عليه انصباباً، مبضعاً فجّر معين البلاغة فى قلبه، ولباقة الكلمة على لسانه، حتى إذا نطق ترقرقت المآسى من صميم قلبه على جرّ لسانه، فتدفقت البلاغة بانسيابٍ تلقائى، يحكى كلّ ما فى الواقع من حرارة، وفى الفكر من لوعة، ليهيمن على العقل والقلب والضمير، فلا تجد إزاءه إلا أن تردّد ما يقول بخشوع واستسلام..

وإذا كتب انتزع من مهجة الأزل إلى ضمير الأبد قصة الدمع والدم والنار، فكتب على الورق أوجاع قلبه، ونحيب مجتمعٍ تدافع فى مهجته، فجرى يراعه بمدادٍ من عصير الشمس، ليؤكّد الحقّ الذى اطمأنّ إليه، فظلّ يدور معه حيثما دار، ويكافح الباطل الذى انقشع عنه، ليلاحقه أينما سار.

وكلام الإمام الحسن عليه السلام جميعاً ينضح بدلائل الشخصية النادرة، حتى كأنّ معانيه خواطر قلبه، وأحداث زمانه.

تتجسّد على لسانه كلاماً، فيه من رنة الحق والجمال الخلوب، ما يطاول أبلغ الكلام بما هو أغنى وأجمل.

فكلمته المرتجلة، أقوى ما تكون الكلمة المرتجلة، من عمق الفكرة وفتنة التعبير، حتّى لا تنطلق من فمه إلّا لتمضى مثلاً سائراً من بلدٍ إلى بلدٍ، ومن جيلٍ إلى جيلٍ، وهل تقطعت الكلمة الجزلة بأروع من هذه الاقوال:

ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد.

و: السداد دفع المنكر بالمعروف.

و: المجد أن تعطى فى العزم، وتعفو عن الجرم.

و: العقل حفظ كلّ ما استوعيته.

و: القبور محلتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا.

وخطبته أروع ما تكون الخطبة، وخاصةً عندما يعالج أزمة فى أصحابه، أو يقارع طغمة من أعدائه، أى فى الموقف الذى تثور فيه عواطفه الجياشة، ويهيج خياله الوهاب، بالنقمة والتذمّر، فتعجّ فيها معان مفرقعة، تتتابع بقوةٍ كفرقعات المدافع، وصور حارة من لهيب قلبه، وأوار الأحداث حتى يأتى صلداً كالجلاميد، مزمجراً كالرعود، مشرقاً كالبروق.

وها هو يؤنّب اهل الكوفة، على تفريطهم به فى سبيل معاوية فيقول:

.. وأيم الله، لا ترى أمة محمدٍ خصباً، ما كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أمية، ولقد وجّه الله إليكم فتنةً، لن تصدّوا عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم إلى شياطينكم، فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر، من سوء رغبتكم، وحيف حكمكم...

.. عرفت أهل الكوفة وتلوّنهم، ولا يصلح لى منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة، فى قولٍ ولا فعلٍ، إنهم لمختلفون، ويقولون: إن قلوبهم معنا، وسيوفهم لمشهورة علينا.

.. أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجّهون معنا، ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تصدّون قتيلين، قتيلاً بصفّين تبكون عليهم وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكى فخاذل وأما الطالب فثائر...

ففى هذه المواقف، تبدو قوة الإمام الحسن عليه السلام فى بلاغة الأداء وقوة التأثير، وتدرجه فى إثارة شعور سامعيه، نحو ما يصبو إليه.

وانك لتعجب من نخوة العاطفة، تثور حتى تتقطّع، فاذا بعضها يزاحم بعضاً فى هياجٍ رهيب، على مثل هذه الكلمات:

...غرر تمونى كما غررتم من كان من قبلى، مع أىّ إمام تقاتلون بعدى؟ مع الكافر الظالم، الذى لا يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقاً من السيف، ولو لم يبق لبنى أمية إلا عجوز درداء، لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله...

ترى ما فى أقواله هذه، من الذكاء الشهم، والأصالة فى التفكير والتعبير، تتدفق فكرة ولحناً، لتفسّر سبب حظوته بالقلوب، حتى أحبّه الناس أكثر مما أحبوا أباه.

ومن هنا كان تراث الإمام الحسن عليه السلام فى ذروة ما خلّفته الإنسانية لروّادها من نتاج الفكر والذوق، وإن كان ما وصل إلينا منه هو القليل القليل، وما محته الرياح السافيات هو الكثير الكثير. ولكن هذا القليل، الذى انفلت من العصور المظلمة، التى كانت تتربص بكلّ بصيصٍ من النور، يؤلف صفحة كاملةً، لشخصيةٍ فذةٍ، تبقى فى التاريخ مشرقةً كالشمس، نقيةً كالنجوم، خالدةً كالأبد.

ورغم ان آثار الإمام الحسن عليه السلام، منيت بإعراض بعضٍ وإنكار آخرين، فإنها كانت من القوّة والجدارة، أن فرضت نفسها على الحياة والتاريخ، رغم كلّ ما منيت به من إعراضٍ وإنكارٍ.

وفى هذه المجموعة، نعرض مختاراتٍ مما وصل الينا، كنموذج من المجموعة الضخمة التى توجد بين أيدينا الآن عسى أن نوفّق لنشرها فى المستقبل القريب.

حسن

كتب فى كربلاء المقدسة

ليلة الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ۱۳۸۴ ه

إلهيات

الحمد لله ()

لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن على عليه السلام المنبر، فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثم قام فقال:

الحمد لله الذى كان فى أوّليّته، وحدانياً فى أزليّته، متعظّماً بإلهيته، متكبراً بكبريائه وجبروته. ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثالٍ كان سبق مما خلق.

ربّنا اللطيف بلطف ربوبيّته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدّل لخلقه، ولا مغيّر لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا رادّ لأمره، ولا مستراح عن دعوته. خلق جميع ما خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كلّ شيءٍ علا، ومن كلّ شيءٍ دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره، وسما فى علوّه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشّرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بيّنةٍ، ويحيا من حيّ عن بيّنةٍ، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه().

والحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا فى خير الآباء: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الله نحتسب عزانا فى أمير المؤمنين عليه السلام ولقد أصيب به الشرق والغرب.

والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمائة درهم، أراد أن يبتاع لأهله خادماً، ولقد حدّثنى حبيبى: جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم.

صفة الله()

جاء رجل إلى الحسن بن على عليهما السلام فقال له: يا ابن رسول الله صف لى ربك حتى كأنى أنظر إليه، فأطرق الحسن بن على عليهما السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال:

الحمد لله الذى لم يكن له أولٌ معلومٌ()، ولا آخر متناهٍ، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا أمد بحتّى، ولا شخص فيتجزأ، ولا اختلاف صفةٍ فيتناهى، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صفته فتقول: متى؟ ولا بدئ() مما؟ ولا ظاهر على ما؟ ولا باطن فيما؟ ولا تارك فهلّا؟

خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله ربّ العالمين().

الله عارضنا()

إن علياً عليه السلام قال يوماً للحسن عليه السلام: (يا بنى! قم واخطب حتى أسمعك) وجمع أهل بيته لسماع خطابه، فقام وقال:

الحمد لله الذى من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما فى نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده. والحمد لله الواحد بغير تشبيهٍ، الدائم بغير تكوينٍ، القائم بغير كلفةٍ، الخالق بغير منصبةٍ، الموصوف بغير غايةٍ، المعروف بغير محدوديّةٍ، العزيز لم يزل قديماً فى القدم، وعنت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا

يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصلون منهم لكنه عظمته. ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها. أعلم خلقه به الذى بالحدّ لا يصفه. يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

أمّا بعد، فإن القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، وإن عليّاً باب

من دخله كان آمناً ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولى وأستغفر الله العظيم لى ولكم.

القدر()

كتب الحسن بن أبى الحسن البصرى إلى أبى محمد الحسن بن على عليها السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإنكم معشر بنى هاشم، الفلك الجارية، واللجج الغامرة، والأعلام النيرة الشاهرة، أو كسفينة نوح عليه السلام التى نزلها المؤمنون، ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا بن رسول الله عند اختلافنا فى القدر، وحيرتنا فى الاستطاعة، فأخبرنا بالذى عليه رأيك ورأى آبائك عليهم السلام فإن من علم الله علمكم، وأنتم شهداء على الناس، والله الشاهد عليكم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم صلى الله عليه و اله().

فأجابه الحسن عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم. وصل إلىّ كتابك، ولولا ما ذكرت من حيرتك، وحيرة من مضى قبلك، إذاً ما أخبرتك، أمّا بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه، أنّ الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إنّ الله لم يطع مكرها، ولم يعص مغلوباً، ولم يهمل العباد سدىً من المملكة، بل هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً، ونهاهم تحذيراً، فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادّاً، وإن انتهوا إلى معصيةٍ فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها جبراً، ولا ألزموها كرهاً، بل منّ عليهم بأن بصّرهم وعرّفهم وحذّرهم، وأمرهم ونهاهم، لا جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، و لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين صلى الله عليه و اله() والسلام على من اتبع الهدى.

لا جبر ولا تفويض()

رفع أهالى البصرة إليه عليه السلام رسالة، يطلبون منه فيها حقيقة الأمر فى الجبر والتفويض، فأجابهم:

من لم يؤمن بالله قضائه وقدره فقد كفر، ومن حمل ذنبه على ربّه فقد فجر. إنّ الله لا يطاع استكراهاً. ولا يعصى لغلبةٍ، لأنه المليك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصى لأسقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزاً فى القدرة، ولكن له فيهم المشيئة التى غيّبها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنّة عليهم، وإن عملوا بالمعصية كانت الحجة عليهم.

لطف الله ()

ما فتح الله عزّوجلّ على أحدٍ باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح على رجلٍ() باب عملٍ فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبدٍ باب شكرٍ فخزن عنه باب المزيد.

نبويات

الله أدّب نبيّه()

إنّ الله عزّوجلّ أدّب نبيّه أحسن الأدب فقال:

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين صلى الله عليه و اله().

فلمّا وعى الذى أمره قال تعالى?: ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ().?

فقال لجبرائيل عليه السلام: وما العفو؟

قال: أن تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك.

فلمّا فعل ذلك، أوحى الله إليه?: إنّك لعلى خلقٍ عظيمٍ ().?

صفة النّبىّ صلى الله عليه و اله()

عرض ملك الروم على الحسن بن علىٍّ عليه السلام صور الأنبياء عليهم السلام فعرض عليه صنماً بلوحٍ فلمّا نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال عليه السلام:

هذه صفة جدّى محمّد صلى الله عليه و اله: كثّ اللّحية، عريض الصّدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشّعر، طيّب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة، ولم يخلّف بعده إلا- خاتماً مكتوباً عليه: لا- إله إلا- الله محمد رسول الله، وكان يختتم فى يمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار، وقضيبه، وجبّة صوفٍ، وكساء صوفٍ كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله.

ولائيات

علم آل محمّد عليهم السلام()

مرت بالحسن بن على عليها السلام بقرة، فقال: «هذه حُبلى بعجلة أنثى لها غرة فى جبينها، ورأس ذنبها أبيض» فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا: أو ليس الله عزوجل يقول?: ويعلم ما فى الأرحام() ?فكيف علمت؟ فقال عليه السلام:

ما يعلم المخزونَ المكنون المجزوم المكتوم، الذى لم يطّلع عليه ملك مقرّب، ولا نبىّ مرسل، غير محمدٍ صلى الله عليه و اله وذريته عليهم السلام().

علم الإمام عليه السلام ()

لما صالح الحسن بن على عليها السلام معاوية جلسا بالنخيلة، فقال معاوية: يا أبا محمد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يخرص النخل، فهل لك من ذلك علم، فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شىء فى الأرض ولا فى السماء؟

فقال الحسن عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يخرص كيلًا، وأنا أخرص عدداً».

فقال معاوية: كم فى هذه النخلة؟

فقال الحسن عليه السلام: «أربعة آلاف بسرة وأربع بسرات» ().

فأمر معاوية بها فصرمت وعُدّت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسراة، فقال: ما كذبت ولا كذّبت، فنظر فإذاً فى يد عبد الله بن عامر بن كريز بسرة، ثم قال عليه السلام:

يا معاوية: أما والله لولا- أنك تكفر، لأخبرتك بما تعمله، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله كان فى زمانٍ لا يكذّب، وأنت

تكذّب وتقول: متى سمع من جدّه على صغر سنّه؟ والله لتدعنّ (زياداً) ولتقتلنّ (حجراً)، ولتحملنّ إليك الرؤوس من بلدٍ إلى بلد.

علم أمير المؤمنين عليه السلام ()

إن الحسن بن على عليها السلام كان عنده رجلان، فقال لأحدهما: إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا، فقال الرجل: إنه ليعلم ما كان، وعجب من ذلك، فقال عليه السلام: إنا لنعلم ما يجرى فى الليل والنهار، ثم قال:
إنّ الله تبارك وتعالى علّم رسوله الحرام والحلال، والتنزيل والتأويل، فعلّم رسول الله عليّاً علمه كله.

الله يصوّر أهل البيت عليهم السلام ()

صوّر الله عزّوجلّ علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام فى ظهر أبى طالبٍ على صورة
محمّدٍ صلى الله عليه و اله، فكان علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله، وكان الحسين بن علىٍّ عليه السلام أشبه الناس بفاطمة عليها السلام، وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى عليها السلام.

نحن الأوّلون()

نحن الآخرون، ونحن الأوّلون، ونحن النور، بنور الروحانيين، ننوّر بنور
الله، ونروح بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول، والأول منا كالآخر.

لنا العاقبة ()

اعتل أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه و اله ثم قال():
إنّ الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا وحيه، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلا ـ اختار له نفساً() ورهطاً وبيتاً (ونحن نفس محمّدٍ ورهطه وأهل بيته) فوالذى بعث محمّداً بالحقّ()، لا ـ ينتقص من حقّنا أهل البيت أحد، إلا نقصه الله من حقّه() مثله، من عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة وَلَتَعْلَمُنّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ صلى الله عليه و اله().

حبّنا()

والله لا يحبّنا عبد أبداً، ولو كان أسيراً فى الديلم، إلا نفعه حبّنا، وإنّ حبّنا ليساقط الذنوب من بنى آدم، كما يساقط الريح الورق من الشجر.

نحن الأبرار()

كلّ ما فى كتاب الله عزّ وجلّ?: إن الأبرار () ?فوالله ما أراد به إلا علىّ بن أبى طالبٍ وفاطمة وأنا والحسين عليهم السلام، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ، وتبرّأت من الدنيا وحبّها، وأطعنا الله فى جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيته، وصدّقنا برسوله.

الأئمّة منّا()

يا معاويـة قد سـمعت ما قلت وما قال ابن عباس. العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: قد قتل الله طاغيتكم وردّ الأمر إلى معدنه، فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟! كلا()، ما أنت أهله، ولكنى أقول لتسمعه بنو أبى: هؤلاء حولى.

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمورٍ كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة: على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله وعبـده، والصـلوات الخمس، والزكاة المفروضـة، وصوم شـهر رمضان، وحـجّ البيت، ثم أشـياء كثيرةٍ من طاعة الله، التى لا تحصـى ولا يعدّها إلا الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسـرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصى الله لا تحصى ولا يعدّها إلا الله.

واختلفوا فى سـنٍ اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضـهم بعضاً، وهى الولاية، ويبرأ بعضـهم من بعض، ويقتل بعضـهم بعضاً، أيّهم أحقّ وأولى بها، إلا فرقـة تتبع كتاب الله، وسـنة نبيّه صـلى الله عليه وآله، فمن أخـذ بما عليه أهل القبلـة الذى ليس فيه اختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سـلم ونجابه من النار، ودخل الجنّـة، ومن وفّقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه، بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، ولله وليّ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم، أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمـة منّا، وإنّ الخلافـة لا تصـلح إلا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها فى كتابه وسـنة نبيّه صـلى الله عليه و اله، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وإنّه لا يحدث شـىء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه و اله وخط علىّ عليه السلام بيده.

وزعم قوم أنهم أولى بـذلك منّا، حتّى أنت يا ابن هنـد تـدّعى ذلك، وتزعم: أنّ عمر أرسل إلى أبى: إنى أريـد أن أكتب القرآن فى مصـحفٍ فـابعث إلىّ بمـا كتبت من القرآن، فأتـاه فقـال: تضـرب والله عنقى قبـل أن يصـل إليـك، قـال: ولم؟ قال؛ لأنّ الله تعالى قال: ?والراسخون فى العلم() ?قال: إياى عنى ولم يعنك ولا أصحابك. فغضب عمر.

ثم قال: إن ابن أبى طالبٍ يحسب أن أحداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنى، فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه فيه آخر() كتبه وإلاّ لم يكتبه؛ ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير. بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله().

ثم أمر عمر قضاته():

أجهـدوا آراءكم واقضوا بمـا ترون أنّه الحقّ، فلاـ يزال هو وبعض ولاـته قـد وقعوا فى عظيمـةٍ، فيخرجهم منهـا أبى، ليحتـجّ عليهم بها، فتجتمع القضاة عند خليفتهم، وقد حكموا فى شىءٍ واحدٍ بقضايا مختلفةٍ، فأجازها لهم، لأنّ الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كلّ صـنفٍ من مخالفينا من أهل هذه القبلة: أنّه معدن الخلافة والعلم دوننا، فنسـتعين بالله على من ظلمنا، وجحدنا حقّنا، وركب رقابنا، وسنّ للناس علينا ما يحتجّ به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة:

مؤمن يعرف حقّنا ويسلّم لنا ويأتمّ بنا، فذلك ناجٍ محب لله وليّ.

وناصب لنا العـداوة يتبرّأ منّا ويلعننا ويسـتحلّ دماءنا ويجحد حقّنا ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشـرك فاسق، وإنما كفر وأشـرك من حيث لا يعلم، كما سبّوا الله عدواً بغير علم() كذلك يشرك بالله بغير علم.

ورجل آخذ بما لا يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا، ولايأتمّ بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

أنا الحسن بن على()

خطب الحسن بن على عليه السلام الناس حين قتل علىّ عليه السلام فقال:

قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضّلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على، وأنا ابن البشير النذير الداعى إلى الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذى ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً().

نحن أحد الثقلين()

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه و اله الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و اله فى أمّته، وتالى كتاب الله الذى فيه تفصيل كل شىءٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فالمعوّل علينا فى تفسيره، لا نتظنّى تأويله بل نتيقّن حقائقه، فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله والرسول صلى الله عليه و اله مقرونةً.

قال الله عزوجل:

?يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِى الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ?()، ?وَلَوْ رَدّوهُ إِلَى الرّسُولِ وَإِلَىَ أُوْلِى الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ().?

وأحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنّه لكم عدوّ مبين، فتكونوا أوليائه الذين قال لهم:

?لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّاسِ وَإِنّى جَارٌ لّكُمْ فَلَمّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىَ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنّى بَرِىَءٌ مّنْكُمْ إِنّىَ أَرَىَ مَا لاَ تَرَوْنَ().?

فتلقون إلى الرماح وزراً، وللسيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً()، ثم لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىَ إِيمَانِهَا

خَيْراً صلى الله عليه و اله().

اتقوا الله فى أهل بيت نبيكم()

إن الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خرجوا بحشمهم وأثقالهم حتى أتوا الكوفة، فلما قدمها الحسن عليه السلام وبرأ من جراحته خرج إلى مسجد الكوفة، فقال:

يا أهل الكوفة: اتقوا الله فى جيرانكم وضيفانكم، وفى أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه و اله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

اعقلوا عن ربكم ()

روى أنه طعن أقوامٌ من أهل الكوفة فى الحسن بن على عليها السلام فقالوا: إنه عىٌّ لا يقوم بحجةٍ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال: يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالةً أكرهها، فأخبر الناس، فقال: يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنى متخلّف عنك، فناد أن الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، فصعد المنبر، فخطب خطبةً بليغةً وجيزة، فضجّ المسلمون بالبكاء، ثم قال:

أيها الناس! اعقلوا عن ربكم ?: إِنّ اللّهَ صلى الله عليه و اله عزوجل اصْطَفَىَ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ? ذُرّيّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ صلى الله عليه و اله().

فنحن الذرية من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل من محمد صلى الله عليه وآله.

نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوّة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ، التى بورك زيتها.

النبيّ أصلها، وعليّ فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، من تعلّق بغصنٍ من أغصانها نجا، ومن تخلّف عنها فإلى النار هوى.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام من أقصى الناس، يسحب رداءه من خلفه، حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام، فقبّل بين عينيه، ثم قال: يا ابن رسول الله أثبتَّ على القوم حجتك وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك.

من كان يباهى()

من كان يباء() بجدٍّ فإنّ جدى الرسول صلى الله عليه و اله، أو كان يباء بأمّ فإنّ أمى البتول عليها السلام، أو كان يباء بزوّرٍ فزائرنا جبرئيل.

لو دعوت الله تعالى()

لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً، والشام عراقاً، وجعل المرأة رجلاً، والرجل امرأةً.

ما وراء الأرض()

إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كل واحدة منهما ألف ألف مصراعٍ، وفيها ألف ألف لغةٍ()، يتكلّم كلّ لغة بخلاف صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجّة غيرى وغير الحسين أخى().

فىَّ عزّة()

وقيل له: فيك عظمة. فقال عليه السلام:

بل فىّ عزّة، قال الله? وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ().?

الشيعى والمحب()

قال له رجل: يا بن رسول الله إنى من شيعتكم! فقال عليه السلام:

يا عبد الله إن كنت لنا فى أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبةً شريفةً لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادى أعدائكم، وأنت فى خيرٍ وإلى خير.

يتيم آل محمد عليهم السلام()

فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه، الناشب() فى رتبة() الجهل، يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى().

أنا الخلف()

أنا الخلف من رسول الله صلى الله عليه و اله، وأبى أمير المؤمنين عليه السلام الخليفة.

عبادات

الصلاة()

يا ابن آدم، من مثلك؟ وقد خلّى ربّك بينه وبينك؟
متى شئت أن تدخل إليه، توضأت وقمت بين يديه، ولم يجعل بينك وبينه حجاباً ولا بوّاباً، تشكو إليه همومك وفاقتك، وتطلب منه حوائجك، وتستعينه على أمورك.

أهل المسجد()

أهل المسجد زوّار الله، وحقّ على المزور التحفة لزائره.

الاختلاف إلى المساجد()

عن عمير بن مأمون قال: سمعت الحسن بن على عليه السلاميقول:
سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من أدمن الاختلاف إلى المسجد أصاب أخاً مستفاداً فى الله عزوجل، أو علماً مستطرفاً أو كلمةً تدله على الهدى أو كلمة تصرفه عن الردى، أو رحمة منتظرة، أو ترك الذنب حياءً أو خشيةً.

الزكاة()

سُئل الحسن بن على عليها السلام عن بدو الزكاة، فقال:
إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم: أن زكّ نفسك يا آدم!
قال: يا ربّ وما الزكاة؟
قال: صلّ عشر ركعات.
فصلّى ثم قال: ربّ هذه الزكاة علىّ وعلى الخلق؟
قال الله: هذه الزكاة عليك، وعلى ولدك بالمال من جمع من ولدك مالاً.

الله يباهى بعباده()

إن الله يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادى جاؤونى شعثاً يتعرضون لرحمتى، فأشهدكم أنى قد غفرت لمحسنهم، وشفّعت محسنهم فى مسيئهم، وإذا كان يوم القيامة فمثل ذلك.

كثرة الذكر ()

أيّها الناس: إنه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هدى للتى هى أقوم، ووفّقه الله للرشاد، وسدّده للحسنى، فإنّ جار الله آمن محفوظ، وعدوّه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقرّبوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب.
قال الله تبارك وتعالى:

?وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِی عَنّی فَإِنّی قَرِیبٌ أَجِیبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْیَسْتَجِیبُواْ لِی وَلْیُؤْمِنُواْ بِی لَعَلّهُمْ یَرْشُدُونَ().?

فاستجیبوا لله وآمنوا به، فإنّه لاـ ینبغی لمن عرف عظمة الله أن یتعاظم، فإنّ رفعة الذین یعلمون عظمة الله أن یتواضعوا، وعز الذین یعرفون الله أن یتذللوا له، وسلامةَ الذین یعلمون ما قدرة الله أن یستسلموا له، ولا ینکروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا یضلوا بعد الهدی().

واعلموا علماً یقیناً:

أنکم لن تعرفوا التقی، حتی تعرفوا صفة الهدی()، ولن تمسکوا بمیثاق الکتاب حتی تعرفوا الذی نبذه، ولن تتلوا الکتاب حق تلاوته حتی تعرفوا الذی حرّفه، فإذا عرفتم ذلک عرفتم البدع والتکلّف، ورأیتم الفریة علی الله والتحریف، ورأیتم کیف یهوی من یهوی، ولا یجهلنّکم الذین لا یعلمون، والتمسوا ذلک عند أهله، فإنهم خاصة نورٍ یستضاء بهم، وأئمة یقتدی بهم، بهم عیش العلم وموت الجهل، وهم الذین أخبرکم حلمهم عن جهلهم()، وحکم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا یخالفون الحقّ ولایختلفون فیه، وقد خلت لهم من الله سنّة()، ومضی فیهم من الله حکم، إن فی ذلک لذکری للذاکرین، واعقلوه اذا سمعتموه، عقل رعایةٍ، ولا تعقلوه عقل روایته، فإنّ رواة الکتاب کثیر، ورعاته قلیل، والله المستعان().

بین یدی الله سبحانه()

کان الحسن بن علی علیه السلام إذا توضأ تغیّر لونه وارتعدت فرائصه، فقیل له فی ذلک؟

فقال:

حقّ علی کلّ من وقف بین یدی ربّ العرش: أن یصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

مواعظ

جوامع الموعظة ()

یا ابن آدم: عفّ عن محارم الله تکن عابداً، وارض بما قسم الله سبحانه تکن غنیّاً، وأحسن جوار من جاورک تکن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن یصاحبوک به تکن عادلاً. إنه کان بین یدیکم أقوام یجمعون کثیراً، ویبنون مشیداً، ویأملون بعیداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساکنهم قبوراً.

یا ابن آدم: إنک لم تزل فی هدم عمرک منذ سقطت من بطن أمّک، فخذ مما فی یدیک لما بین یدیک، فإنّ المؤمن یتزود والکافر یتمتّع.

وکان علیه السلام یتلو بعد هذه الموعظة:

وَتَزَوّدُواْ فَإِنّ خَیْرَ الزّادِ التّقْوَی صلی الله علیه و اله().

التقوی()

اعلموا أن الله لم یخلقکم عبثاً، ولیس بتارککم سدی، کتب آجالکم، وقسّم بینکم معائشکم، لیعرف کل ذی لبٍ منزلته، وانّ ما قدّر له أصابه، وما صرف عنه فلن یصیبه، قد کفاکم مؤونة الدنیا، وفرّغکم لعبادته، وحثّکم علی الشکر، وافترض علیکم الذکر، وأوصاکم بالتقوی، وجعل التقوی منتهی رضاه، والتقوی باب کلّ توبة، ورأس کلّ حکمة، وشرف کلّ عملٍ، بالتقوی فاز من فاز من المتّقین، قال الله تبارک وتعالی?: إِنّ لِلْمُتّقِینَ مَفَازاً()، ?وقال?: وَیُنَجّی اللّهُ الّذِینَ اتّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لاَ یَمَسّهُمُ السّوَءُ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ() ?فاتقوّا الله عباد الله، واعلموا: أنّه من یتق الله یجعل له مخرجاً من الفتن، ویسدده فی أمره، ویهیئ له رشده، ویفلجه بحجته، ویبیض وجهه، ویعطه

رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

المتقون()

لقد أصبحت أقوام() كأنهم ينظرون إلى الجنة ونعيمها، والنار وحميمها، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرضٍ، أو قد خولطوا وإنما خالطهم أمر عظيم، خوف الله ومهابته فى قلوبهم كانوا يقولون: ليس لنا فى الدنيا من حاجةٍ وليس لها خلقنا ولا بالسعى لها أمرنا، أنفقوا أموالهم وبذلوا دماءهم واشتروا بذلك رضى خالقهم، علموا أنّ الله اشترى منهم أموالهم وأنفسهم بالجنة فباعوه، وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم، وأفلحوا وأنجحوا، فاقتفوا آثارهم رحمكم الله، واقتدوا بهم، فإنّ الله تعالى وصف لنبيّه صلى الله عليه و اله صفة آبائه إبراهيم وإسماعيل وذريتهما وقال:

فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ صلى الله عليه و اله().

واعلموا عباد الله أنكم مأخوذون بالإقتداء بهم والاتّباع لهم، فجدّوا واجتهدوا، واحذروا أن تكونوا أعواناً للظالم، فإنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من مشى مع ظالمٍ ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الإسلام، ومن حالت شفاعته دون حدٍ من حدودٍ الله فقد حادّ الله ورسوله، ومن أعان ظالماً ليبطل حقاً لمسلمٍ فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله، ومن دعا لظالمٍ بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى الله، ومن ظلم بحضرته مؤمن أو اغتيب وكان قادراً على نصره ولم ينصره فقد باء بغضبٍ من الله ومن رسوله، ومن نصره فقد استوجب الجنّة من الله تعالى، وإن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: قل لفلان الجبار: إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لتردّ عنى دعوة المظلوم تنصره، فإنى آليت على نفسى أن أنصره، وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره.

أهل النار()

إن الله تعالى لم يجعل الأغلال فى أعناق أهل النار لأنهم أعجزوه، ولكن إذا أطفأ بهم اللهب أرسبهم فى قعرها.

حبّ الدنيا()

من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد حرصاً على الدنيا، لم يزدد منها إلا بعداً، وازداد هو من الله بغضاً.

والحريص الجاهد والزاهد القانع كلاهما مستوفٍ أكله، غير منقوصٍ من رزقه شيئاً، فعلام التهافت فى النار؟ والخير كله فى صبر ساعةٍ واحدةٍ، تورث راحةً طويلةً وسعادةً كثيرةً.

دار غفلة()

الناس فى دار سهوٍ وغفلة، يعملون ولا يعلمون، فإذا صاروا إلى دار يقينٍ، يعلمون ولا يعملون.

المأكول والمعقول()

عجبت لمن يفكر فى مأكوله، كيف لا يفكر فى معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه.

تعزية()

عزى (الحسن بن على عليها السلام) رجلا فقال:

إن كانت هذه المصيبة أحدثت لك موعظةً، وكسّبتك أجراً، وإلا فمصيبتك فی نفسك أعظم من مصيبتك فی ميتك.

الإجمال فی الطلب()

لا ـ تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل من السنة، والإجمال فی الطلب من العفة، وليست العفة بدافعةٍ رزقاً، ولا الحرص بجالبٍ فضلاً، فإنّ الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم.

الدعاء المستجاب()

لقی الحسن بن على عليها السلام عبد الله بن جعفر فقال:

يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه، ويحقّر منزلته،

والحاكم عليه الله؟ وأنا الضامن لمن لم يهجس فی قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.

الموت يطلبك()

دخل جنادة بن أبی أمية على الإمام عليه السلام بعدما سم، ويئس من شفائه أهله، فقال له: عظنی يا ابن رسول الله، فقال له الإمام:

يا جنادة! استعدّ لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذی لم يأت على يومك الذی أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك.

واعلم: أنّ الدنيا فی حلالها حساب، وفی حرامها عقاب، وفی الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك، فإن كان حلالاً كنت قد زهدت فيه، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت منه كما أخذت من الميتة، وإن كان العقاب فالعقاب يسير.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً.

وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّوجلّ.

وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا أخذت منه صانك()، وإذا أردت منه معونةً أعانك، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شدّ صولتك، وإن مددت يدك بفضلٍ مدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، وإن رأى منك حسنةً عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتدأك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولايخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسما آثرك.

الموت()

سئل الحسن بن على بن أبی طالب عليهم السلام: ما الموت الذی جهلوه؟ قال:

أعظم سرورٍ يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نارٍ لا تبيد ولا تنفذ.

هول المطّلع()

لما حضرت الحسن (بن علیّ بن أبی طالب) عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله تبكی ومكانك من رسول الله الذی أنت به، وقد قال صلى الله عليه و اله فيك ما قال، وقد حججت عشرين حجةً ماشياً، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتى النعل بالنعل؟ فقال:

إنما أبكى لخصلتين: لهول المطّلع، وفراق الأحبّة.

أخلاق

أخٌ كريم()

خطب الناس الحسن بن على عليها السلام فقال:

إنى أخبركم عن أخٍ كان من أعظم الناس فى عينى، وكان عظيم() ما عظّمَه فى عينى صغر الدنيا فى عينه.

كان خارجاً عن سلطان بطنه، فلا يشتهى ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد.

وكان خارجاً عن سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه.

وكان خارجاً عن سلطان جهله()، فلا يمدّ يداً إلا على ثقةٍ المنفعة، ولا يخطو خطوةً إلا لحسابه.

وكان لا يسخط ولا يتبرم.

كان إذا اجتمع بالعلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم، وكان إذا غلب على الكلام لا يغلب على الصمت.

(و) كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بدّ القائلين().

وكان لا يشارك فى دعوى، ولا يدخل فى مراء، ولا يدلى بحجة، حتى يرى قاضياً يقول() مالا يفعل ويفعل مالا يقول، تفضلاً وتكرماً().

(و) كان لا يغفل عن إخوانه، ولا يستخصّ() بشىء دونهم.

(و) كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر بمثله.

(و) كان إذا ابتدأه أمران، لا يدرى أيهما أقرب إلى الحقّ، نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه.

تفسير الأخلاق الفاضلة()

وجه الإمام على عليه السلام إلى الحسن عليه السلام أسئلةً تتعلق بأصول الأخلاق والفضائل، فأجابه الإمام الحسن عليه السلام فكان بينهما الحوار التالى:

أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنى ما السداد؟

الحسن عليه السلام: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الشرف؟

الحسن عليه السلام: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما المروءة؟

الحسن عليه السلام: العفاف وإصلاح المرء ماله.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الدنيئة؟

الحسن عليه السلام: النظر فى اليسير ومنع الحقير.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما اللؤم؟

الحسن عليه السلام: احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما السماحة؟

الحسن عليه السلام: البذل فى العسر واليسر.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الشحّ؟

الحسن عليه السلام: أن ترى ما فى يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الإخاء؟

الحسن عليه السلام: الوفاء فى الشدة والرخاء.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الجبن؟

الحسن عليه السلام: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الغنيمة؟

الحسن عليه السلام: الرغبة فى التقوى، والزهادة فى الدنيا هى الغنيمة الباردة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الحلم؟

الحسن عليه السلام: كظم الغيظ وملك النفس.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الغنى؟

الحسن عليه السلام: رضى النفس بما قسم الله لها وإن قلّ وإنما الغنى عن النفس.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الفقر؟

الحسن عليه السلام: شره النفس فى كل شىء.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما المنعة؟

الحسن عليه السلام: شدة البأس ومنازعة أعزّ الناس.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الذّلّ؟

الحسن عليه السلام: الفزع عند المصدوقة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما العىّ؟

الحسن عليه السلام: العبث باللحية وكثرة البزاق عند المخاطبة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الجرأة؟

الحسن عليه السلام: موافقة الأقران.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الكلفة؟

الحسن عليه السلام: كلامك فيما لا يعنيك.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما المجد؟

الحسن عليه السلام: أن تعطى فى الغرم وتعفو عن الجرم.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما العقل؟

الحسن عليه السلام: العقل حفظ كلّ ما استوعيته.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الخرق؟

الحسن عليه السلام: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما السناء؟

الحسن عليه السلام: إتيان الجميل وترك القبيح.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الحزم؟

الحسن عليه السلام: طول الأناة والرفق بالولاة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما السفه؟

الحسن عليه السلام: إتباع الدّناة ومصاحبة الغواة.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الغفلة؟

الحسن عليه السلام: تركك المسجد وطاعتك المفسد.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما الحرمان؟

الحسن عليه السلام: تركك حظّك وقد عرض عليك.

أمير المؤمنين عليه السلام: من السيّد؟

الحسن عليه السلام: الأحمق فى ماله. والمتهاون فى عرضه: يشتم فلا يجيب، المهتمّ بأمر عشيرته، هو السيّد.

أمير المؤمنين عليه السلام: فما الجهل؟

الحسن عليه السلام: سرعة الوثوب على الفرصة، قبل الاستمكان منها، والامتناع عن الجواب. ونعم العون الصمت، فى مواطن كثيرة، وإن كنت فصيحاً ().

مكارم الأخلاق()

قال جابر: سمعت الحسن عليه السلام يقول:

مكارم الأخلاق عشرة: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذميم على الجار ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء.

فضائل()

الحزم أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك، والمجد حمل المعازم وابتناء المكارم، والسماحة إجابة السائل وبذل النائل، والرقة طلب اليسير ومنع الحقير، والكلفة التمسك لمن لا يواتيك، والنظر بما لا يعنيك.

العقل()

سئل الحسن بن على عليه السلام فقيل له: ما العقل؟ فقال:

التجرع للغصة، حتى ننال الفرصة، ومداهنة الأعداء.

العقل والحلم()

اعلموا أن العقل حرز، والحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدنيا شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة، ومن استخف بإخوانه فسدت مروءته، ولا يهلك إلا المرتابون، وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله فى آجالهم طرفة عينٍ، ولا فى أرزاقهم، فمروءتهم كاملة، وحياؤهم كامل، يصبرون حتى يأتى بهم الله برزقٍ، ولا يبيعون شيئاً من دينهم ومروءاتهم بشيءٍ من الدنيا، ولا يطلبون شيئاً منها بمعاصى الله، ومن عقل المرء ومروءته أن يسرع إلى قضاء حوائج إخوانه وإن لم ينزلوها به، والعقل أفضل ما وهب الله تعالى للعبد، إذ به نجاته فى الدنيا من آفاتها، وسلامته فى الآخرة من عذابها، وقد قيل(): إنهم وصفوا رجلاً عند رسول الله صلى الله عليه و اله بحسن عبادته، فقال صلى الله عليه و اله: انظروا إلى عقله فإنما يجزى العباد يوم القيامة على قدر عقولهم، وحسن

الأدب دليل على صحة العقل.

العقل والهمة والدين()

لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودّة لمن لا همّة له، ولا حياة لمن لا دين له.

المروءة ()

سئل عن المروءة، فقال عليه السلام:

شح الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق.

المروءة والكرم والنجدة()

روى: أن معاوية قال للإمام عليه السلام: يا أبا محمد، ثلاث خلال ما وجدت من يخبرنى عنهن، قال: وما هن؟ قال: المروؤة والكرم والنجدة، قال:

أما المروءة فإصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه على ماله، ولين الكفّ وإفشاء السلام، والتحبب إلى الناس.

والكرم: العطية قبل السؤال، والتبرع بالمعروف، والإطعام فى المحل.

ثم النجدة: الذبّ عن الجار، والمحاماة فى الكريهة، والصبر عند الشدائد.

الكبر والحرص والحسد()

هلاك الناس فى ثلاثٍ: الكبر، والحرص، والحسد.

فالكبر هلاك الدين، وبه لعن إبليس.

والحرص عدوّ النفس، وبه أخرج آدم عليه السلام من الجنة.

والحسد رائد السوء، وبه قتل هابيل قابيل.

البخل()

سئل عن البخل فقال عليه السلام:

هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً.

الناس أربعة()

الناس أربعة: فمنهم من له خُلق() ولا خلاق() له.

ومنهم من له خَلاقٌ ولا خُلق له.

ومنهم من لا خُلق ولا خلاق له، وذلك أشرّ الناس.

ومنهم مَن له خُلق وخَلاق، فذلك خير الناس.

أحسن الناس()

قيل له: من أحسن الناس عيشاً؟ قال عليه السلام:

من أشرك الناس فى عيشه.

أشرّ الناس()

وقيل: من أشرّ الناس؟ قال عليه السلام:

من لا يعيش فى عيشه أحد.

شر الناس()

قال رجل للحسن عليه السلام: من شر الناس؟ فقال عليه السلام:

من يرى أنه خيرهم.

إذا طلبتم الحوائج()

إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها.

قيل: يا ابن رسول الله ومن أهلها؟

قال: الذين قصّ الله فى كتابه وذكرهم، فقال?: إِنّمَا يَتَذَكّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ()، ?قال: هم أولوا العقول.

لا تمدح ولا تكذب()

سأله رجل أن يكون صديقاً() له وجليساً، فقال عليه السلام له:

إياك أن تمدحنى، فأنا أعلم بنفسى منك، أو تكذبنى فإنّه لا أرى لمكذوب، أو تغتاب عندى أحداً.

فقال الرجل: ائذن لى فى الانصراف.

قال عليه السلام له: نعم إذا شئت.

السلام()

من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

التقبيل()

إذا لقى أحدكم أخاه، فليقبّل موضع النور من جبهته.

آداب الطعام()

فى المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع منها سنة، وأربع منها تأديب.

فأما الفرض: المعرفة، الرضا، التسمية، الشكر.

وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع.

وأما التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، وقلة النظر فى وجوه الناس.

غسل اليدين()

غسل اليدين قبل الطعام ينفى الفقر، وبعده ينفى الهم.

لقطات من الأخلاق()

اعلموا يا أهل الكوفة!

أن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والفرّ ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة.

العلم()

عن الحسن بن على عليه السلام أنه دعا بنيه وبنى أخيه فقال:

إنّكم صغار قومٍ، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته.

سياسيّات

السياسة

سأله شخص عن رأيه فى السياسة؛

فقال عليه السلام:

هى أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات.

فأمّا حقوق الله: فأداء ما طلب، والاجتناب عما نهى.

وأمّا حقوق الأحياء: فهى أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخّر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولىّ الأمر ما أخلص لأمّته، وأن ترفع عقيرتك فى وجهه إذا ما خلا عن الطريق السوىّ.

وأما حقوق الأموات: فهى أن تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهم فإنّ لهم ربّا يحاسبهم().

ما يجب على الملك()

وقال له معاوية: ما يجب لنا فى سلطاننا؟ قال الإمام عليه السلام:

ما قال سليمان بن داود!

قال معاوية: وما قال سليمان؟

قال الإمام عليه السلام: إنه قال لبعض أصحابه: أتدرى ما يجب على الملك فى ملكه، وما لا يضرّه إذا أدّى الذى عليه منه:

إذا خاف الله فى السرّ والعلانية، وعدل فى الغضب والرّضا، وقصد فى الفقر والغنى، ولم يأخذ الأموال غصباً، ولم يأكلها إسرافاً وتبذيراً، ولم يضرّه ما تمتّع به من دنياه إذا كان من خلّته.

استنصار()

روى أن علياً عليه السلام بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام وبعض أصحابه، ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة. فلما دخل الحسن

عليه السلام وعمار الكوفة اجتمع إليهما الناس، فقام الحسن عليه السلام فاستنفر الناس، فحمد الله وصلى على رسوله، ثم قال:
أيّها الناس، إنّا جئنا ندعوكم إلى الله، وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقّه من المسلمين، واعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السّنّة، ولم تقعد به السابقة، إلى من قرّبه الله تعالى ورسوله قرابتين، قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كلّ مأثرة.
إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلّى معه وهم به مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدّقه وهم مكذبون، إلى من لم تردّ له رواية، ولا تكافئ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحقّ، ويسألكم بالمسير إليه، لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم الله، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون.

استنفار()

أيها الناس! إنه قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام ما تكفيكم جملته، وقد أتيناكم مستنفرين لكم، لأنكم جبهة الأمصار ورؤساء العرب().
وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم، وهو ضعفُ النساء()، وقد قال الله تعالى?: الرجال قوامون على النساء().?
وأيم الله، لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار، ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية، فانصروا الله ينصركم.

أجيبوا دعوة أميركم ()

جاء زيد ين بن صوحان بكتب عائشة فقرأها على الناس، فثاروا، وافترقوا فريقين، فقام الحسن بن على عليه السلام فقال:
يا أيها الناس! أجيبوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولوا النّهى أمثل فى العاجلة وخير فى العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم().

تحريض أهل الكوفة()

أيها الناس! إنّ أمير المؤمنين يقول: إنى خرجت مخرجى هذا ظالماً أو مظلوماً، وإنى اذكر الله عزوجل رجلًا رعى الله حقاً إلا نفر، فإن كنت مظلوماً أعاننى، وإن كنت ظالماً أخذ منى، والله إنّ طلحة والزبير، لأوّل من بايعنى، وأوّل من غدر، فهل استأثرت بمالٍ أو بدّلت حكماً، فانفروا، فمروا بمعروف وانهوا عن منكر.

استنفار إلى الجمل()

عن تميم بن حذيم قال: قدم علينا الحسن بن على عليه السلام وعمار بن ياسر يستنفران الناس إلى على عليه السلام ومعهما كتابه، فلما فرغا من كتابه قام الحسن عليه السلام وهو فتى حدث، والله إنى لأرثى له من حداثة سنّه وصعوبة مقامه فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون: اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند إليه وكان عليلا من شكوى به فقال:
الحمد لله العزيز الجبار، الواحد القهار، الكبير المتعال، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء، وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورخاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، امتن علينا بنبوته، واختصه برسالته، وأنزل عليه وحيه، واصطفاه على جميع خلقه، وأرسله إلى الإنس والجن، حين عبدت الأوثان وأطيع الشيطان وجحد الرحمن، فصلى الله عليه وآله وجزاه أفضل ما جزى المرسلين.

أما بعد، فإنى لا أقول لكم إلا ما تعرفون، إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب أرشد الله أمره وأعز نصره، بعثنى إليكم يدعوكم إلى الصواب، وإلى العمل بالكتاب والجهاد فى سبيل الله، وإن كان فى عاجل ذلك ما تكرهون فإن فى آجله ما تحبون، إن شاء الله.

ولقد علمتم أن علياً صلى مع رسول الله صلى الله عليه و اله وحده، وأنه يوم صدق به لفى عاشرة من سنّه، ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله جميع مشاهده، وكان من اجتهاده فى مرضات الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة فى الإسلام ما قد بلغكم.

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه و اله راضياً عنه حتى غمّضه بيده وغسّله وحده، والملائكة أعوانه، والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء، ثم أدخله حفرته، وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من مَنِّ الله عليه.

ثم والله ما دعا إلى نفسه، ولقد تداك الناس عليه تداك الإبل الهيم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون، بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه، حسداً له وبغيا عليه.

فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر والاستقامة بالله، والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين عليه السلام.

عصمنا الله وإياكم بما عصم به أولياءه وأهل طاعته، وألهمنا وإياكم تقواه، وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه، وأستغفر الله العظيم لى ولكم().

تحريض لنصرة الحق()

لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام خطبة عبد الله بن الزبير() قال لولده الحسن عليه السلام: قم يا بنى فاخطب.

فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس! قد بلغنا مقالة ابن الزبير، وقد كان والله أبوه يتجنى() على عثمان الذنوب، وقد ضيق عليه البلاد حتى قتل، وإن طلحة راكز() رايته على بيت ماله، وهو حى.

وأما قوله: إن علياً ابتز الناس أمورهم، فإنه أعظم حجة لأبيه، زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه، فقد أقر بالبيعة وادّعى الوليجة()، فليأت على ما ادّعاه ببرهان، وأنى له ذلك؟!

وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة، فما عجبه من أهل حق توردوا على أهل باطل؟

ولعمرى والله ليعلمن أهل البصرة، فميعاد ما بيننا وبينهم يوم نحاكمهم إلى الله، فيقضى الله بالحق، وهو خير الفاصلين().

غضبنا لله ولكم()

إن مما عظّم الله عليكم من حقّه، واسبغ عليكم من نعمه، ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدّى شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة.

ونحن إنما غضبنا لله ولكم، فإنّه منّ علينا بما هو أهله، أن نشكر فيه آلاءَه وبلاءَه ونعماءَه، قولا يصعد إلى الله فيه الرضا، وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا، قولا يزيد ولا يبيد، فإنه لم يجتمع قوم قطّ على أمرٍ واحدٍ إلا اشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا فى قتال عدوّكم وجنوده ولا تخاذلوا، فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الإقدام على الأسنة، نخوة وعصمة، لأنه لم يمتنع قوم قطّ إلا رفع الله عنهم العلة، وكفاهم حوائج الذلة، وهداهم إلى معالم الملة.

ثم أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

رفض وتوبيخ()

استنكر بعض المنافقين شدة امير المؤمنين عليه السلام فى الله فعمدوا إلى الإمام الحسن عليه السلام وأغروه بمبايعته، لشق وحدة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فرفض الإمام الحسن عليه السلام عرضهم، بأنه خروج على إمام زمانه، ولما ألح عليه عبد الله بن عمر صاح به:

كلا!. والله لا يكون ذلك. لكأنى انظر إليك مقتولاً فى يومك أو غدك! أما إن الشيطان قد زيّن لك وخدعك، حتى أخرجك مخلقاً بالخلوف، ترى سناء أهل الشام موقفك. وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً.

حكما بالهوى()

لما فشل التحكيم فى قصة أبى موسى()، سرت الفوضى فى الناس فأمر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نجله الإمام الحسن عليه السلام بان يخطب فى الناس فيلقى ضوءاً على الواقع الذى غشيه غبار الجهل حتى توارى عن العيون، فقال له: قم يا بنى، فقل فى هذين الرجلين عبد الله بن قيس، وعمرو بن العاص، فقام الإمام الحسن عليه السلام حتى إذا اعتلى المنبر قال:

أيها الناس! إنكم قد أكثرتم فى أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص، فإنما بعثا ليحكما بكتاب الله، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكماً، ولكنه محكوم عليه.

وقد أخطأ عبد الله بن قيس فى أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر، فأخطأ فى ذلك فى ثلاث خصال: فى أن أباه لم يرضه لها، وفى أنه لم يستأمره، وفى أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار، الذين نفّذوها لمن بعده، وإنما الحكومة فرض من الله.

و قد حكم رسول الله صلى الله عليه و اله سعداً فى بنى قريظة، فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه، فنفذ رسول الله صلى الله عليه و اله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجره.

بعد يوم من وفاة أبيه عليها السلام()

لما توفى أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الغد، قام الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! فى هذه الليلة نزل القرآن، وفى هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفى هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفى هذه الليلة مات أبى أمير المؤمنين، والله لا يسبق أبى أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة، ولا من يكون بعده.

وإن كان رسول الله صلى الله عليه و اله ليبعثه فى السرية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، كان يجمعها ليشترى بها خادماً لأهله.

أنا الحسن بن محمد النبى صلى الله عليه و اله()

من خطبة له عليه السلام بعد شهادة أبيه عليه السلام، بعد الحمد والثناء على الله سبحانه وذكر بعض فضائل والده، قال:

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد النبى صلى الله عليه و اله.

ثم تلى هذه الآية قول يوسف عليه السلام?: وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِىَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ().?

أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعى إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذى أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم كان يعرج.

وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه و اله?: قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً()، ?واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

شرط البيعة()

إن الناس أتوا الحسن بن على عليه السلام بعد وفاة على عليه السلام ليبايعوه، فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمرٍ، وخصّ من فضلٍ، وعمّ من أمر، وجلّل من عافيةٍ، حمداً يتمّ به علينا نعمه، ونستوجب به رضوانه، إنّ الدنيا دار بلاءٍ وفتنةٍ، وكلّ ما فيها إلى زوال، وقد نبّأنا الله عنها كى ما نعتبر، فقدّم إلينا بالوعيد، كيلا يكون لنا حجة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله فى السرّ والعلانية، إنّ علياً عليه السلام فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدرٍ ومات بأجل، وإنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت.

تحريض الناس لاتباعهم()

لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وبايع الناس نجله الإمام الحسن عليه السلام، خطب الإمام فى أهل الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

معاشر الناس!

عفيت() الديار، ومحيت الآثار، وقلّ الاصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين، الساعة والله صحّت() البراهين، وفصّلت() الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها، قال الله عزوجلّ?: وَمَا مُحَمّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرّسُلُ أَفَإِنْ مّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىَ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشّاكِرِينَ().?

فلقد مات والله جدى رسول الله صلى الله عليه و اله وقتل أبى عليه السلام، وصاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السّنّة، فيا لها من فتنةٍ صمّاء عمياء لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشّقاق. وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاح والنّور الذى لا يطفى، والحقّ الذى لا يخفى.

يا أيّها الناس تيقّظوا من رقدة الغفلة، ومن نهزة الوسعة، ومن تكاثف() الظّلمة، ومن نقصان مخلصة، فو الذى فلق الحبّة، وبرأ النسمة، وتردّى بالعظمة، لئن قام إلىّ منكم عصبة بقلوبٍ صافيةٍ، ونيّاتٍ مخلصةٍ()، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق، لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً، ولأضعنّ() من السيوف جوانبها، ومن الرّماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله().

إعلان الحرب()

خرج الإمام الحسن عليه السلام فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإنّ الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين?: اصْبِرُواْ إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ()، ?فلستم أيّها الناس نائلين ما تحبّون، إلا بالصبر على ما تكرهون، بلغنى أن معاوية بلغه أنّا كنّا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك، لذلك اخرجوا رحمكم الله، إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون.

التعبئة الفكرية()

عند ما اجتمع أهل الكوفة لحرب معاوية أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يستبرئ ضمائرهم، فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فاجتمعوا

وصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمد لله كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: أرسله بالحق، وأتمنه على الوحى، صلى الله عليه وآله وسلم.

أمّا بعد: فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة، ولا مريداً له سوءاً ولا ـ غائلةً، ألا ـ وإنّ ما تكرهون فى الجماعة، خير لكم مما تحبّون فى الفرقة، ألا ـ وإنى ناظر لكم خيرً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، ولا تردّوا علىّ رأيى، غفر الله لى ولكم، وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرّضا.

تعاليم حربية()

لما أراد الإمام الحسن عليه السلام الزحف على جيش الشام، استقدم عبيد الله بن عباس، فعقد له لواء على اثنى عشر ألفاً، ثم قال له: يا ابن عمّ: إنى باعث معك اثنى عشر ألفاً من فرسان العرب وقرّاء مصر.. فسر بهم وألن جانبك وابسط وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنهم من مجلسك، وسر بهم على شطّ الفرات، حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير بمسكن، ثم امض حتّى تستقبل معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى نأتيك، فإنى فى أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندى كلّ يوم، وشاور هذين يعنى قيس بن سعيد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاوية فلا تقاتلّه حتى يقاتلك، وإن فعل فقاتله، فإن أصبت فقيس على الناس، وإن أصيب قيس، فسعيد بن قيسٍ على النّاس.

عبيد الدنيا()

ووجه الإمام عليه السلام جيشاً إلى الشام بقيادة رجل من (الكندة) يدعى (الحكم) ولما ورد (الحكم) إلى الأنبار، أرسل إليه معاوية بالأموال والوعود، فأغراه بالهروب إليه، وهرب (الحكم) فالتحق بمعاوية ولما بلغ نبأه الإمام، قام خطيباً فيمن بقى من الجيش فقال:.. هذا الكندىّ توجّه إلى معاوية، وغدر بى وبكم، وقد أخبرتكم مرةً بعد مرة: أنّه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا. وأنا موجّه رجلاً آخر مكانه وإنى أعلم: أنه سيفعل بى وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب الله فىّ ولا فيكم.

فبعث إليه رجلاً من مراد فى أربعة آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكّد عليه، وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندى، فحلف له بالأيمان التى لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، فقال الحسن عليه السلام: أنه سيغدر.

ثم ذكر غدره بالإمام عليه السلام.

أعلم أنكم غادرون()

قال الإمام عليه السلام لبعض المتظاهرين بأنهم من أصحابه، الغادرين به، والمتربصين به لصالح معاوية:

إنى لأعلم أنكم أهل مكر وخدعة، وأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم، ولكنى أتم الحجة عليكم فاجتمعوا غداً فى النخيلة، ووافونى هناك ولا تنقضوا بيعتى، واتقوا عذاب الله.

تخلّف الجيش()

لما مات على عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام وقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون والمطيعون لك فمرنا بأمرك،

فقال: عليه السلام:

كذبتم والله، ما وفيتم لمن كان خيرا منى، فكيف تفون لى، أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم، إن كنتم صادقين فموعد ما بينى وبينكم معسكر المدائن، فوافونى هناك.

فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله. فقام خطيبا وقال:

قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى، مع أى إمام تقاتلون بعدى، مع الكافر الظالم الذى لم يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقا من السيف، ولو لم يبق لبنى أمية إلا عجوز درداء() لبغت() دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله.

ثم وجه إليه قائدا فى أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم: أنك إن أقبلت إلى وليت بعض كور() الشام أو الجزيرة غير منفس() عليك.

وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم، فقبض الكندى عدو الله المال وقلب على الحسن عليه السلام وصار إلى معاوية فى مائتى رجل من خاصته وأهل بيته.

استفتاء عام()

خطبته عليه السلام فى ذم أصحابه لتثاقلهم عن الجهاد:

أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا.

ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكى فخاذل، وأما الطالب فثائر.

وإن معاوية قد دعا إلى أمرٍ ليس فيه عزّ ولا نصفةٌ، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه فى ذات الله، وحاكمناه إلى الله.

فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة.

الدنيا دول()

خطبته عليه السلام فى الكوفة قبل الصلح:

يا أيها الناس! فإن الله قد هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدةً، والدنيا دولٌ، وإن الله تعالى قال لنبيه?: وَإِنْ أَدْرِى لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ ()،().?

يزعمون أنهم لى شيعة()

عن زيد() بن وهب الجهنى قال: لما طعن الحسن بن على عليه السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحيرون؟ فقال:

أرى والله أنّ معاوية خير لى من هؤلاء (الذين) يزعمون أنهم لى شيعة، ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالى، والله لئن آخذ عن معاوية عهداً أحقن به دمى وآمن به فى أهلى خير من أن يقتلونى فيضيع أهل بيتى وأهلى.

علة ترك القتال()

والله لو قاتلت معاويـة لأخـذوا بعنقى حتى يدفعونى إليه سـلماً، فوالله لأن أسالمه وأنا عزيز، خير من أن يقتلنى وأنا أسـيره، أو يمنّ علىّ فيكون سبةً() على بنى هاشم إلى آخر الدّهر، ومعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحىّ منا والميت...

وما أصنع يا أخا جهينة؟

إنى والله أعلم بـأمرٍ قـد أدّى به إلىّ عن ثقـاته: إنّ أمير المؤمنين قـال لى ذات يوم وقـد رآنى فرحـاً: (يـا حسن أتفرح؟ كيف بـك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك إذا ولى هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم()، الواسع الأعفاج() يأكل ولا يشبع، يموت وليس له فى السـماء ناصـر، ولا فى الأرض عاذر، ثم يسـتولى على غربها وشـرقها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يسـتن بسـنن البدع والضّلال ويميت الحقّ وسـنّة رسول الله صـلى الله عليه و اله، يقسّم المال فى أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذلّ فى ملكه المؤمن، ويقوّى فى سـلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخـذ عباد الله خولاً، ويدرس فى سـلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحين، ويقتل من ناوأه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل.

فكـذلك حتى يبعث الله رجلاً ـ فى آخر الزمـان، وكلب() من الـدهر، وجهـل من الناس، يؤيّـده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصـره بآياته، ويظهره على الأرض، حتى يـدينوا له طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسـطاً، ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا ـ يبقى كـافر إلا ـ آمن، وطالـح إلا ـ صـلح، وتصـطلح فى ملكه السـباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السـماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه.

أنا الحسن وأنت معاوية()

روى أن معاوية لما نزل الكوفة أقام بها أياماً، فلما اسـتتمت بيعته صعد المنبر، فخطب الناس، وذكر أمير المؤمنين والحسن عليها السلام فنال منهما، وكان الحسين عليه السلام حاضراً، فأراد أن يقوم ويجيبه، فأخذ الحسن عليه السلام بيده وأجلسه وقام، وقال():

أيّها الـذاكر علياً، أنا الحسن وأبى علىّ، وأنت معاويـة وأبوك صـخر، وأمّى فاطمـة وأمّك هند، وجدّى رسول الله صـلى الله عليه و اله وجدّك حرب، وجدتى خديجة وجدّتك نثيلة، فلعن الله أخملنا() ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرّنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً().

لما تم الصلح()

روى أنه لما تم الصـلح وانبرم الأمر، التمس معاويـة من الحسن عليه السـلام أن يتكلم بمجمع من الناس، ويعلمهم أنه قـد بايع معاويـة، ويسـلم الأمر إليه. فأجابه إلى ذلك، فخطب وقد حشد الناس خطبة، حمد الله تعالى وصـلى على نبيه صلى الله عليه و اله فيها، وهى من كلامه المنقول عنه عليه السلام، وقال:

أيها الناس! إنّ أكيس الكيس التّقى، وأحمق الحمق الفجور.

بعد الموادعة ()

إنكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس() رجلاً جده رسول الله صلى الله عليه و اله ما وجدتموا غيرى وغير أخى الحسين، وقد علمتم أنّ الله هداكم بجدّى محمدٍ صلى الله عليه و اله، فأنقذكم به من الضّلالة، ورفعكم به من الجهالة، وأعزّكم به بعد الذلة، وكثّركم به بعد القلّة().

علة الموادعة والمسالمة ()

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها علة موادعته ومسالمته، قال عليه السلام:

إنّ معاوية نازعنى حقاً هو لى دونه، فنظرت لصلاح الأمّة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية، وأضع الحرب بينى وبينه، وقد بايعته، وقد رأيت أنّ حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم? وإن أدر لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين().?

كذب معاوية ()

عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن معاوية زعم أنى رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسى لها أهلاً، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس، فى كتاب الله، وعلى لسان نبى الله صلى الله عليه و اله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعونى وأطاعونى ونصرونى لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما ولت أمة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل.

وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى عليها السلام، وقد تركت الأمة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبى بعدى، وقد هرب رسول الله صلى الله عليه و اله من قومه، وهو يدعوهم إلى الله، حتى فر إلى الغار، ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية.

وقد جعل الله هارون عليه السلام فى سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبى صلى الله عليه و اله فى سعة حين فرّ من قومه، لما لم يجد أعوانا عليهم، وكذلك أنا وأبى فى سعة من الله، حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً.

وإنما هى السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبى غيرى وغير أخى.

فى جواب معاوية ()

إن معاوية صعد المنبر وقال: إن الحسن بن على رآنى للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا ... فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فخطب وقال:

الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النّعماء، وصارف الشدائد والبلاء عن الفهماء وغير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه طيات() المخلوقين، من أن تحيط بمكنون غيبه روايات عقول الرائين، وأشهد أن لا اله إلاّ الله وحده فى ربوبيّته ووجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحقّ سراجاً منيراً، وللعباد مما يخلفون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمّة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أُمأت وأحشر، وبها فى الآجلة أقرب وأحبر.

وأقول: معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا، إنّا أهل بيتٍ أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عنا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلا نشكّ فى الله الحقّ ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفنٍ وعيبةٍ مخلصين إلى آدم نعمةً منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور، وأفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه و اله للنبوّة واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدّعاء إلى الله تعالى، فكان أبى أولّ من استجاب لله ولرسوله، وأول من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيّه المرسل?: أَفَمَن كَانَ عَلَىَ بَيّنَةٍ مّن رّبّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مّنْهُ صلى الله عليه و اله()

وأبى الذى يتلوه وهو شاهد منه، وقد قال له رسول الله صلى الله عليه و اله حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة (سر بها يا علىّ فإنى أمرت أن لا أسير بها إلا أنا أو رجل منى وأنت هو).

فعلىّ من رسول الله، ورسول الله منه، وقال له نبىّ الله صلى الله عليه و اله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبى طالب، ومولاه زيد بن حارثة فى ابنةِ حمزة (أما أنت يا علىّ فمنى وأنا منك، وأنت ولىّ كلّ مؤمنٍ من بعدى).

فصدّق أبى رسول الله صلى الله عليه و اله سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه و اله فى كلّ موطنٍ يقدمه ولكلّ شديدةٍ يرسله، ثقةً منه به وطمأنينةً إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّوجلّ: ?وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ ? أُوْلَئِكَ الْمُقَرّبُونَ() ?فكان أبى سابق السابقين إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله، وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى?: لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً().? ...

فأبى كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه?: وَالّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاّ لّلّذِينَ آمَنُواْ رَبّنَآ إِنّكَ رَءُوفٌ رّحِيمٌ().?

فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد، وقد قال الله تعالى: ?وَالسّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَالّذِينَ اتّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ().?

فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّوجلّ فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين، وقد قال الله عزّ وجلّ?: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الاَخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللّهِ().?

فهو المجاهد فى سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية، وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه و اله عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه، فقتلا شهيدين رضى الله عنهما، فى قتلى كثيرةٍ معهما من أصحاب رسول الله، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله، ومنزلتهما وقرابتهما منه، وصلّى رسول الله صلى الله عليه و اله على حمزة سبعين صلاة، من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبىّ المحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه و اله، وجعل الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله بألف صلاةٍ فى سائر المساجد، إلا المسجد الحرام: مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكّة، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه و اله من ربّه، وفرض الله عزّوجلّ الصلاة على نبيّه صلى الله عليه و اله على كافّة المؤمنين، فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك، فقال قولوا: (اللهم صلّ على محمّدٍ وآل محمد) فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّى علينا مع الصلاة على النبىّ صلى الله عليه و اله فريضةً واجبةً، وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه و اله، وأوجبها له فى كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه، فأدخلنا وله الحمد فيما أدخل فيه نبيّه صلى الله عليه و اله، وأخرجنا ونزّهنا مما أخرجه منه ونزّهه عنه، كرامةً أكرمنا الله عزّوجلّ بها، وفضيلةً فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمدٍ صلى الله عليه و اله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه?: فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ().?

فأخرج رسول الله صلى الله عليه و اله من الأنفس معه أبى، ومن البنين أنا وأخى، ومن النساء أمى فاطمة، من الناس جميعاً، فنحن أهله، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منّا، وقد قال الله تعالى?: إِنّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهّرَكُمْ تَطْهِيراً().?

فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله أنا وأخى وأمّى وأبى، فجلّلنا ونفسه فى كساءٍ لأمّ سلمة خيبرى، وذلك فى حجرتها وفى يومها، فقال: (اللهمّ هؤلاء أهل بيتى، وهؤلاء أهلى وعترتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً) فقالت أمّ سلمة: أأدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: يرحمك الله أنت على خيرٍ وإلى خيرٍ وما أرضانى عنك، ولكنها خاصة لى ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ذلك بقيّة عمره، حتى قبضه الله، يأتينا فى كلّ يومٍ عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة

يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً صلى الله عليه و اله().

وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بسدّ الأبواب الشارعة فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك فقال: (أما إنى لم أسدّ أبوابكم، ولم أفتح باب علىٍّ من تلقاء نفسى، ولكنّى أتبع ما يوحى إلىّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه) فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ويولد فيه الأولاد، غير رسول الله وأبى على بن أبى طالب، تكرمةً من الله تعالى، وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس، وهذا باب أبى قرين باب رسول الله صلى الله عليه و اله فى مسجده، ومنزلنا من منازل رسول الله، وذلك أنّ الله أمر نبيّه أن يبنى مسجده فبنى فيه عشرة أبياتٍ تسعةً لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لأبى، وها هو بسبيلٍ مقيم، والبيت هو المسجد المطهّر، وهو الذى قال الله تعالى: أهل البيت صلى الله عليه و اله فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا.

أيّها الناس، إنى لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذى أعطانا الله عزّوجلّ، وخصّنا به من الفضل فى كتابه، وعلى لسان نبيّه، لم أحصه، وأنا ابن النذير والبشير، والسراج المنير الذى جعله الله رحمةً للعالمين، وأبى علىّ وليّ المؤمنين وشبيه هارون، وإنّ معاوية بن صخر زعم، أنى رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسى لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله، لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه و اله غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و اله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزا على رقابنا، وحمّل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا فى كتاب الله من الفىء والغنائم، ومنع أمّنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها، إنّا لا نسمى أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أنّ الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف فى هذه الأمّة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرةً إلى يوم القيامة، وإذاً ما طمعت فيها يا معاوية، ولكنّها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامى الكرة، حتى طمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (ماولّت أمة أمرها رجلاً قطّ، وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ما تركوا).

وقد تركت بنو إسرائيل، وكانوا أصحاب موسى، هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل، وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون: أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ذلك لأبى: (إنه منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبىّ بعدى) وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه و اله حين نصّبه لهم بغدير خم؛ وسمعوه نادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب.

وقد خرج رسول الله صلى الله عليه و اله حذراً من قومه إلى الغار لما أجمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم، لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم، وقد كفّ أبى يده، وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث، ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل فى سعةٍ كما جعل النبىّ صلى الله عليه و اله فى سعةٍ، وقد خذلتنى الأمة وبايعتك، وقد جعل هارون فى سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبى فى سعة من الله حين تركتنا الأمة، وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هى السنن والأمثال، يتبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب، رجلاً جدّه رسول الله، وأبوه وصىّ رسول الله، لم تجدوا غيرى وغير أخى..

فاتّقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم، وإنى قد بايعت هذا وأشار بيده إلى معاوية وَإِنْ أَدْرِى لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ صلى الله عليه و اله().

أيّها الناس، إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صوابٍ نافع، وكلّ خطأٍ ضارّ لأهله، وقد كانت القضية ففهّمناها سليمان، فنفعت سليمان، ولم تضرّ داود، فأما القرابة فقد نفعت المشرك، وهى والله للمؤمن أنفع.

أيّها الناس، اسمعوا وعوا، واتّقوا الله وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صارعكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون. والسلام على من اتّبع الهدى.

فقال معاوية: والله ما نزل الحسن عليه السلام حتى أظلمت عليّ الأرض وهممت أن أبطش به، ثم علمت: أن الإغضاء أقرب إلى العافية.

عند الله احتسب ()

روى أن معاوية سأل الحسن بن على عليه السلام بعد الصلح أن يخطب الناس، فامتنع فناشده أن يفعل، فوضع له كرسى فجلس عليه، ثم قال:

الحمد لله الذى توحّد فى ملكه، وتفرّد فى ربوبيّته، يؤتى الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء، والحمد لله الذى أكرم بنا مؤمنكم، وأخرج من الشّرك أولكم، وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن البلاء، إن شكرتم أو كفرتم.

أيّها الناس، إن ربّ علىٍّ عليه السلام كان أعلم بعلىٍّ حين قبضه إليه، ولقد اختصّه بفضلٍ لم تعهدوا بمثله، ولم تجدوا مثل سابقته.

فهيهات هيهات، طال ما قلبتم له الأمور، حتى أعلاه الله عليكم، وهو صاحبكم، غزاكم فى بدرٍ وأخواتها، جرّعكم رنقاً، وسقاكم علقاً، وأذلّ رقابكم، وشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه.

وأيم الله لا ترى أمة محمدٍ خصباً، ما كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أمية، ولقد وجّه الله إليكم فتنةً، لكن لن تصدّوا() عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم() إلى شياطينكم، فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء رغبتكم() وحيف() حلمكم().

يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامى الله، صائب على أعداء الله، نكال على فجّار قريش، لم يزل آخذا بحناجرها، جاثماً على أنفاسها، ليس بالملومة فى أمر الله، ولا بالسروقة لمال الله، ولا بالفروقة فى حرب أعداء الله، أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتّبعه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، فصلوات الله عليه ورحمته.

ثم نزل عن المنبر فقال معاوية: أخطأ عجل() أو كاد، وأصاب متثبت() أو كاد، ماذا أردت من خطبة الحسن عليه السلام.

حسبى منكم()

خالفتم أبى حتى حكم وهو كاره، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم فأبيتم، حتى صار إلى كرامة الله، ثمّ بايعتمونى على أن تسالموا من سالمنى وتحاربوا من حاربنى، وقد أتانى أنّ أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية وبايعوه، فحسبى منكم لا تغرونى من دينى ونفسى.

كفوا أيديكم()

كان سليمان بن صرد بالمدائن حينما سمع نبأ الصلح، فسعى إلى المدينة حتى إذا انتهى إلى الإمام اندفع قائلا: السلام عليك يا مذل المؤمنين. فرد عليه الإمام عليه السلام: (عليك السلام، اجلس). فلما جلس قال: إن تعجبنا لا ينقضى من بيعتك معاوية، ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق وكلهم يأخذ العطاء، مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم، سوى شيعتك من أهل البصرة وأهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة فى العهد، ولا حظاً من القضية، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما أعطاك، بينك وبينه من العهد والميثاق كنت كتبت عليه بذلك كتاباً، وأشهدت عليه شهوداً من أهل المشرق والمغرب. إن هذا الأمر لك من بعده، كان الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك هذا فرضيت به من قوله، ثم قال وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت: إنى كنت شرطت لقوم شروطاً ووعدتهم عدات، ومنيتهم أمانى، إرادة إطفاء نار الحرب، ومداراة لهذه الفتنة وإذ جمع الله لنا كلمتنا وألفتنا، فإن كل ما هناك تحت قدمى هاتين، والله ما عنى بذلك إلا نقض ما بينك وبينه، فأعد للحرب خدعة، وأذن لى أشخص إلى الكوفة، فأخرج عامله منها، وأظهر فيها خلعه، وأنبذ إليه على سواء إن الله لا يهدى كيد الخائنين.

وصادف حديث سليمان هوى فى نفوس من حضر، فهتفوا بالتأييد قائلين: ابعث سليمان بن صرد، وابعثنا معه، ثم ألحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلعه.

ولما كانت المصلحة العامة للمسلمين لا تساعد على خلع معاوية ونقض المعاهدة توجه إليهم الإمام عليه السلام بقوله:..

أمّا بعد، فإنّكم شيعتنا وأهل مودّتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا، وللدنيا أعمل وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منّى بأساً، وأشدّ شكيمةً، ولكان رأيى غير ما رأيتم، ولكنّى أشهد الله وإيّاكم أنى لم أرد بما رأيتم، إلا حقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم، فاتّقوا الله، وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم، وكفّوا أيديكم، حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجرٍ، مع أنّ أبى كان يحدثنى: أن معاوية سيلى الأمر، فوالله لو سرنا إليه بالجبال والشجر، ما شككت أنّه سيظهر، إنّ الله لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه.

وأمّا قولك: يا مذلّ المؤمنين فوالله لأن تذلّوا وتعافوا، أحبّ إلىّ من أن تعزّوا وتقتلوا() فإن ردّ الله علينا حقّنا فى عافيةٍ قبلنا وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنّا رضينا، وسألنا الله أن يبارك فى صرفه عنّا، فليكن كلّ رجلٍ منكم حلساً من أحلاس بيته، مادام معاوية حيّاً، فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء، سألنا الله العزيمة على رشدنا، والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا? إِنّ اللّهَ مَعَ الّذِينَ اتّقَواْ وّالّذِينَ هُم مّحْسِنُونَ().?

على الملك()

دخل ابن الفضل سفين بن الليل على الإمام الحسن عليه السلام وقال: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال له الإمام عليه السلام:

لا تقل ذاك يا أبا عمر!

لست بمذلّ المؤمنين، ولكنّى كرهت أن أقتلكم على الملك.

سيوفهم علينا()

ورآه أحد أصحابه فندد به قائلا: (يا ابن رسول الله أذللت رقابنا بتسليمك الأمر إلى هذا الطاغية) فأجابه الإمام عليه السلام:

والله إنى ما سلّمت الأمر إلّا لأنى لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلى ونهارى حتّى يحكم الله بينى وبينه، ولكن عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لى منهم من كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمة فى قولٍ ولا فعل، إنّهم لمختلفون ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا وأنّ سيوفهم لمشهورة علينا.

ولكنى أردت صلاحكم()

وأتاه المسيب بن نجبة فقال له: (ما ينقضى تعجبى منك!! بايعت معاوية ومعك أربعون ألفاً، ولم تأخذ لنفسك وثيقة، وعهداً ظاهراً، أعطاك أمراً فيما بينك وبينه. ثم قال: ما قد سمعت، والله ما أراد بها غيرك.

فقال له الإمام عليه السلام: ما ترى؟

فقال المسيب: أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه، فقد كان نقض ما بينك وبينه.

فانبرى إليه الإمام عليه السلام قائلا:

يا مسيّب، إنى لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء، ولا أثبت عند الحرب منى، ولكنّى أردت صلاحكم، وكفّ بعضكم عن بعضٍ().

لا تعنّفنی()

وجاءه سفيان بن أبى ليلى الخارجى فقال له: (السلام عليك يا مذل المؤمنين) فصاح به الإمام عليه السلام:
ويحك أيها الخارجىّ، لا تعنّفنى، فإنّ الذى أحوجنى إلى ما فعلت قتلكم أبى، وطعنكم إياى، وانتهابكم متاعى، وأنّكم لما سرتم إلى صفّين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.
ويحك أيّها الخارجىّ، إنى رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اعتزّ بهم إلا من ذلّ، وليس أحد منهم يوافق رأى الآخر، ولقد لقى أبى منهم أموراً صعبةً، وشدائد مرةً، وهى أسرع البلاد خراباً، وأهلها هم الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً.

تباطؤ أصحابى()

وسلم عليه بعض أصحابه بالتسليمة الذليلة، فأجابه الإمام عليه السلام:
لست مذلاً للمؤمنين، ولكنّى معزّهم، ما أردت بمصالحتى إلا أن أدفع عنكم القتل، عند ما رأيت تباطؤ أصحابى ونكولهم عن القتال.

علمت ما ينفعنى()

كنت عند منبر الحسن بن على عليه السلام وهو يخطب الناس بالمدائن فقال:
ألا- إن أمر الله واقع، إذ لا له رافع، وإن كره الناس، إنى ما أحببت أن ألى من أمر أمة محمدٍ مثقال حبةٍ من خردلٍ يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما ينفعنى مما يضرّنى فالحقوا بطبنتكم().

سمعت كلامك()

لما بايع الإمام عليه السلام معاوية أقبل إليه حجر بن عدى فقال له: (أما والله لوددت أنك مت فى ذلك اليوم ومتنا معك، ولم نر هذا اليوم. فإن رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا) فأجابه الإمام عليه السلام بقوله:
يا حجر! قد سمعت كلامك فى مجلس معاوية، وليس كلّ إنسانٍ يحبّ ما تحبّ، ولا رأيه كرأيك، وإنى لم أفعل إلا إبقاء عليكم، والله تعالى كلّ يوم فى شأن.

حقناً للدّماء()

إنّما هادنت حقناً للدّماء، وضنّاً بها، وإشفاقاً على نفسى وأهلى، والمخلصين من أصحابى.

كرهوا الحرب()

وجاء عدى بن حاتم إلى الإمام عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله، لوددت أنى مت قبل ما رأيت، أخرجتنا من العدل إلى الجور، فتركنا الحق الذى كنا عليه، ودخلنا فى الباطل الذى كنا نهرب منه، أعطينا الدنية من أنفسنا، وقبلنا الخسيس التى لم تلق بنا.
فرد عليه الإمام عليه السلام قائلاً:
يا عدىّ، إنى رأيت هوى معظم الناس فى الصّلح، وكرهوا الحرب، فلم أحبّ أن أحملهم على ما يكرهون، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يومٍ ما، فإن الله كلّ يومٍ هو فى شأن.

خشيت أن يجتثّ المسلمون()

أتى مالك بن ضمرة الحسن بن على عليه السلام، فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين، قال:
يـا مالـك لاـ تقـل ذلـك إنى لمـا رأيت النـاس تركوا ذلك إلا أهله، خشـيت أن تجتثّوا عن وجه الأرض فأردت أن يكون للـدين فى الأرض ناع.
فقال: بأبى أنت وأمى ذرية بعضها من بعض.

أبناؤكم على أبواب أبنائهم()

كان معاويـة يكثر من الوعود، لإغراء أصـحاب الإمام بخيانته وقتله، فكانوا ينخـدعون بها، ويتحيزون إليه، ولما رأى الإمام عليه السـلام تفرق أصحابه بإغراءات معاوية صاح بهم():
ويلكم والله إن معاوية لا يفى لأحد منكم بما ضـمنه فى قتلى، وإنى أظن أنى إن وضـعت يدى فى يده فأسالمه، لم يتركنى أدين لدين جـدى صـلى الله عليـه و الـه، وإنى أقـدر أن أعبـد الله عزوجـل وحـدى، ولكنى كـأنى أنظر إلى أبنـائكم واقفيـن على أبـواب أبنـائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم، فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم? وَسَيَعْلَمْ الّذِينَ ظَلَمُوَاْ أىّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ().?

يا أهل العراق()

بـايع النـاس الحسن بن على عليه السـلام بالخلافـة ثم خرج بالناس حتى نزل المـدائن وبعث قيس بن على مقـدمته فى اثنى عشـر ألفاً، وأقبل معاوية فى أهل الشام حتى نزل مسـكن، فبينا الحسن عليه السـلام فى المدائن إذ نادى مناد فى العسـكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتـل فـانفروا، فنفروا ونهبوا سـرادق الحسن عليه السـلام حتى نـازعوه بساطاً كان تحته ...() ثم قام الحسن عليه السـلام فى أهل العراق فقال:
يا أهل العراق! إنه سخى بنفسى عنكم ثلاث: قتلكم أبى، وطعنكم إياى، وانتهابكم متاعى.

بعد وصول كتاب القيس()

أرسل معاويـة إلى قيس فقال: يا هـذا! على ماذا تقاتلنا وتقتل نفسك؟وقد أتانا الخبر اليقين بأن صاحبك قد خلعه أصـحابه، وقد طعن فى فخذه طعنة أسفى منها على الهلاك، فيجب أن تكف عنا ونكف عنك إلى أن يأتيك علم ذلك. قال: فأمسك قيس بن سعد عن القتال ينتظر الخبر، قال: وجعل أهل العراق يتوجهون إلى معاوية قبيلة بعد قبيلة، حتى خف عسـكره. فلما رأى ذلك كتب إلى الحسـن بن على عليه السلام يخبره بما هو فيه، فلما قرأ الحسن الكتاب أرسل إلى وجوه أصحابه فدعاهم، ثم قال:
يا أهل العراق! ما أصـنع بجماعتكم معى وهـذا كتاب قيس بن سـعد يخبرنى بأن أهل الشـرف منكم قـد صاروا إلى معاوية، أما والله ما هـذا بمنكر منكم، لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبى يوم صـفين على الحكمين، فلما أمضـى الحكومة وقبل منكم اختلفتم، ثم دعاكم إلى قتـال معاويـة ثانيـة فتوانيتم، ثم صـار إلى مـا صـار إليه من كرامـة الله إيـاه، ثم إنكم بـايعتمونى طـائعين غير مكرهين، فأخـذت بيعتكم وخرجت فى وجهى هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلىّ ما كان.

كذبتم والله()

كـذبتم والله ومـا وفيتم لمن كـان خيراً منّى، فكيـف تفون لى؟ وكيف أطمئنّ إليكم ولاـ أثق بكم؟ إن كنتم صـادقين فموعـد مـا بينى

وبينكم معسكر المدائن، فوافوا
هناك.

أخبرتكم أنّكم لا تفون()

بعد ما غدر الكندى بالإمام عليه السلام والتحق بمعاوية، بعث الإمام بجيش يضمّ أربعة آلاف رجل، وأمّر عليه رجلاً من مراد، فسار حتى انتهى إلى (الأنبار) ولمّا علم معاوية به، أرسل إليه بخمسة آلاف، وكتب إليه يمنّيه بولاية أية مدينة أحبّ من مدن الشام والجزيرة، فالتحق بمعاوية، وعندما علم الإمام عليه السلام بخبر المرادىّ قال:
قد أخبرتكم مرّةً بعد أخرى: أنّكم لا تفون لله بعهودٍ، وهذا صاحبكم المرادىّ غدر بى وبكم، وصار إلى معاوية.

أردت حقن الدماء ()

وأتاه قوم من شيعته فحرضوه على السماح لهم بالزحف على الشام، متذرعين نقض الصلح بأن معاوية لم يطبق شروطه، فقال لهم الإمام الحسن عليه السلام:
أنتم شيعتنا وأهل مودتنا، فلو كنت بالحزم فى أمر الدنيا أعمل، ولسطانها أركض وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منى بأساً، ولا أشدّ شكيمةً، ولا أمضى عزيمةً، ولكنى أرى غير ما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله، وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا.
أو قال عليه السلام: كفوا أيديكم حتى يستريح أو يستراح من فاجر.

لا تؤنبنى()

قام رجل إلى الحسن بن على عليها السلام بعدما بايع معاوية فقال: سودت وجوه المؤمنين، أو يا مسود وجوه المؤمنين، فقال:
لا تؤنبنى رحمك الله فإن النبى صلى الله عليه و اله أُرى بنى أمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت? إِنّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ() ?يا محمد يعنى نهراً فى الجنة، ونزلت? إِنّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ? وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ? لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مّنْ أَلْفِ شَهْرٍ() ?يملكها بنو أمية يا محمد.
قال القاسم: فعددناها فإذا هى ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص().

هو خير()

ويحكم ما تدرون ما عملت؟
والله الذى عملت خير لشيعتى مما طلعت عليه الشمس أو غربت.
ألا تعلمون: أنى إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدى شباب أهل الجنة، بنصٍّ من رسول الله صلى الله عليه و اله علىّ؟
قالوا: بلى.
قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمةً وصواباً؟
أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم عليه السلام الذى يصلّى خلفه روح الله عيسى بن مريم؟ فإنّ الله عزّ وجلّ يخفى ولادته ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحدٍ فى عنقه بيعة، إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخى: الحسين بن سيدة النساء

يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته، فى صورة شابٍّ دون الأربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيءٍ قدير.

جماجم العرب()

عن عبد الرحمان بن جبير بن نفير الشامى، عن أبيه قال: قلت للحسن بن على عليه السلام: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ كانت جماجم العرب بيدى، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، ثمّ أثيرها ثانياً من أهل الحجاز().

لا تعذلونى()

لما صالح الحسن بن على عليها السلام عُذِل وقيل له: يا مذل المؤمنين ومسود الوجوه، فقال:
لا تعذلونى فإنّ فيها مصلحةً، ولقد رأى النبيّ صلى الله عليه و اله فى منامه، أنّه يخطب بنو أميـة واحد بعد واحدٍ فحزن، فأتاه جبرئيل بقوله?: إِنّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ() ?و?إِنّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ().?

أنا إمام قمت أو قعدت()

عن أبى سعيد عقيصاً()، قال: قلت للحسن بن على بن أبى طالب عليها السلام: يا ابن رسول الله، لِمَ داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه، وأن معاوية ضال باغٍ؟ فقال:
يا أبا سعيدٍ! ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد
أبى؟
قلت: بلى.
قال: ألست الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله لى ولأخى: الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا؟
قلت: بلى.
قال: فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت.
يا أبا سعيدٍ، علّة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه و اله لبنى ضمرة، وبنى أشجع، ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.
يا أبا سعيد، إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيى فى ما أتيته من مهادنةٍ أو محاربةٍ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار، سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضى..
هكذا أنا، سخطتم علىّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

إنّ الله بالغ امره()

قدم إليه سفيان بن أبى ليلى فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الإمام عليه السلام: وعليك السلام، يا سفيان انزل، فنزل فقال له الإمام عليه السلام: ماذا قلت؟ قال سفيان: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الإمام عليه السلام: ولماذا؟ فقال سفيان: (أنت والله بأبى وأمى أذللت رقابنا حتى أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين ابن أكلة الأكباد ومعك مائة ألف، كلهم يموت دونك، وقد جمع الله عليك أمر الناس) فقال الإمام عليه السلام:
يا سفيان! إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإنى سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

لا تذهب الأيام والليالى حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له فى السماء عاذر ولا فى الأرض ناصر، وإنه لمعاوية، وإنى عرفت أن الله بالِغُ أَمْرِهِ.

رسائل

إنذار()

بعد مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أرسل معاوية جاسوساً إلى الكوفة وجاسوساً إلى البصرة، فلما علم الإمام الحسن عليه السلام كتب إليه:

أما بعد: فإنّك دسست إلىّ الرجال، للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون، كأنّك تحبّ اللقاء وما أشكّ فى ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغنى: أنّك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأولون:

وقل الذى يبقى خلاف الذى مضى تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد

وإنا ومن قد مات منّا لكالذى يروح فيمسى فى المبيت ليفتدى()

أحاجى وحلول()

كتب ملك الرّوم إلى معاوية يسأله عن مسائل، فلم يعرف معاوية أجوبتها، فأرسل معاوية رجلًا إلى الحسن عليه السلام يسأله عنها. وهى:

أين هو وسط السماء فى الأرض؟ وما هى أول قطرةٍ دمٍ وقعت على الأرض؟ وما هو المكان الذى طلعت عليه الشمس مرّةً؟ وما هو المكان الذى لا قبلة له؟ ومن هو الذى لا قرابة له؟ فقال له الحسن عليه السلام:

أكتب: وسط السماء الكعبة.

وأوّل قطرة دمٍ وقعت على الأرض دم حوّاء.

والمكان الذى طلعت عليه الشمس مرّةً أرض البحر حين ضربه موسى.

وما لا قبلة له فهى الكعبة.

وما لا قرابة له فهو الربّ تعالى.

اتّبع ما كتبت إليك()

كتب الحسن البصرى إلى الحسن بن على عليه السلام: أما بعد، فأنتم أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وإن الله جعلكم الفلك الجارية فى اللجج الغامرة، يلجأ إليكم اللاجئ ويعتصم بحبلكم الغالى، من اقتدى بكم اهتدى ونجا، ومن تخلف عنكم هلك وغوى، وإنى كتبت إليك عند الحيرة واختلاف الأمة فى القدر فتفضى إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت فنأخذ به.

فكتب إليه الحسن بن على عليه السلام:

أمّا بعد، فإنّا أهل بيتٍ كما ذكرت عند الله وعند أوليائه، فأمّا عندك وعند أصحابك فلو كنّا كما ذكرت ما تقدّمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا، ولعمرى لقد ضرب الله مثلكم فى كتابه حيث يقول: أتستبدلون الّذى هو أدنى بالذى هو خير، هذا لأوليائك فيما سألوا، ولكم فيما استبدلتم، ولولا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى أصحابك ما كتبت إليك بشىءٍ مما نحن عليه، ولئن وصل كتابى إليك لتجدنّ الحجّة عليك وعلى أصحابك مؤكّدةً، حيث يقول الله عزّ وجلّ: أَفَمَن يَهْدِىَ إِلَى الْحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لاّ يَهِدّىَ إِلاّ أَن

يُهْدَىَ فَمَا لَكَمْ كَيْفَ تَحْكَمُونَ صلى الله عليه و اله().

فاتّبع ما كتبت إليك فى القدر، فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر، ومن حمل المعاصى على الله فقد فجر، إنّ الله عزّوجلّ لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبةٍ، ولا يهمل العباد من الملكة، ولكنّه المالك لما ملّكهم والقادرعلى ما أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادّاً مثبطاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها، ولا كلّفهم إياها جبراً، بل تمكينه إيّاهم وإعذاره إليهم طرقهم ومكنهم، فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه، ووضع التّكليف عن أهل النقصان والزمانة والسّلام.

أعلم أنّك لا تفى()

عند ما يئس الإمام الحسن عليه السلام من الانتصار العسكرىّ، وجّه إلى معاوية بن أبى سفيان كتاباً جاء فيه:

أمّا بعد: فإنّى كنت أريد أن أحيى الحقّ وأميت الباطل، وأنفذ حكم الكتاب والسنّة، ولم يوافقنى النّاس على ذلك، والآن أصالحك على شروطٍ أعلم أنّك لا تفى بها. ولا تفرح بما تيسّر لك من هذه الرّئاسة، وعمّا قريبٍ ستندم كما ندم من مضى قبلك، ولا تنفعك النّدامة.

أدخل فى طاعتى()

هذا كتاب وجهه الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية قبل نشوب الحرب بينهما ليلقى السلاح ويدخل فى طاعته، ونصه:

من الحسن بن علىّ أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبى سفيان.

سلام عليكم.

فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو.

أما بعد: فإن الله جل جلاله، بعث محمداً رحمةً للعالمين، ومنّةً للمؤمنين، وكافّةً للناس أجمعين، لينذر من كان حياً، ويحقّ القول على الكافرين، فبلّغ رسالات الله، وقام بأمر الله، حتى توفاه الله غير مقصّرٍ ولا وانٍ، وبعد أن أظهر الله به الحقّ ومحق به الشرك، وخصّ به قريشاً خاصةً، فقال له: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ صلى الله عليه و اله()، فلما توفّى، تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمدٍ صلى الله عليه و اله وحقّه، فرأت العرب أنّ القول ما قالت قريش، وأنّ الحجّة فى ذلك لهم على من نازعهم أمر محمدٍ، فأنعمت لهم وسلمت إليهم.

ثم حاججنا نحن قريشاً، بمثل ما حاججت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها.

إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما سرنا أهل بيت محمدٍ وأولياؤه إلى محاجتهم، وطلب النّصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا وللعنت منهم لنا، فالموعد الله، وهو الولىّ النصير.

ولقد كنّا تعجّبنا لتوثّب المتوثبين علينا فى حقّنا، وسلطان بيتنا، وإذ كانوا ذوى فضيلة وسابقةٍ فى الإسلام، أمسكنا عن منازعتهم، مخافةً على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب فى ذلك مغمزاً يثلمون به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده.

فاليوم فليتعجّب المتعجّب، من توثّبك يا معاوية، على أمرٍ لست من أهله، لا بفضلٍ فى الدين معروفٍ، ولا أثرٍ فى الإسلام محمودٍ. وأنت ابن حزبٍ من الأحزاب، وابن أعدى قريشٍ لرسول الله صلى الله عليه و اله ولكتابه، والله حسيبك فسترد عليه، وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقينّ عن قليلٍ ربّك، ثم ليجزينّك بما قدّمت يداك، وما الله بظلّامٍ للعبيد.

إنّ علياً عليه السلام لمّا مضى لسبيله، رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم منّ الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حيّاً، ولّانى المسلمون الأمر من بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا فى الدنّيا الزائلة شيئاً ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامةٍ.

وإنما حملنى على الكتابة إليك، الإعذار فيما بينى وبين الله عزّوجلّ فى أمرك، ولك فى ذلك إن فعلته الحظّ الجسيم والصلاح للمسلمين.

فدع التمادى فى الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فإنّك تعلم: أنى أحقّ بهذا الأمر منك، عند الله، وعند كلّ أوابٍ حفيظٍ، ومن له قلب منيب، واتّق الله، ودع البغى، واحقن دماء المسلمين، فوالله ما لك خير فى أن تلقى الله من دمائهم، بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل فى السّلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحقّ به منك، ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين.

وإن أنت أبيت إلا التمادى فى غيّك، سرت إليك المسلمين، فحاكمتك حتّى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين().

أنا من أهل الحق()

كتب معاوية إلى الحسن بن على عليه السلام بكتاب جاء فى أخره: ثم الخلافة لك من بعدى فأنت أولى بها.

فأجابه الحسن بن على عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد..

فقد وصل إلىّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغى عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ، تعلم: أنى من أهله. وعلى إثم أن أقول فأكذب. والسلام.

خطبى انتهى إلى اليأس()

من كتاب له عليه السلام إلى معاوية بعدما طُعِنَ ويأس من أصحابه:

أما بعد: فإن خطبى انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمّته، وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنّى اعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتى إياه شراً لك فى معادك، ولى شروط أشترطها، لأبتهظنّك إن وفيت لى بها بعهد، ولا تخف إن غدرت وكتب الشرط فى كتابٍ آخر فيه يمنيّه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممّن نهض فى الباطل، أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم والسلام().

وثيقة الصلح()

وأخيرا يئس الإمام عليه السلام من أصحابه، وارتجت أمامه السبل دون الصلح مع معاوية، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علىٍّ بن أبى طالبٍ، معاوية بن أبى سفيان.

صالحه: على أن يعمل فيهم بكتاب الله، وبسنة رسوله() وبسيرة الخلفاء الصالحين().

وليس لمعاوية بن أبى سفيان: أن يعهد لأحدٍ من بعده عهداً، بل يكون الأمر للحسن من بعده()، فإن حدث به حدث، فلأخيه الحسين().

وأن يترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام، والقنوت عليه بالصلاة()، وأن لا يذكر علياً إلا بخير().

واستثناء ما فى بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألفٍ وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسين كلّ عامٍ ألفى ألف درهم، وأن يفضّل بنى هاشم فى العطاء والصّلات، على بنى عبد شمس، وأن يفرّق فى أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين

ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك، من خراج (دار أبجر)()،().

وعلى أنّ الناس آمنون، حيث كانوا من أرض الله، فى شامهم، وعراقهم، وحجازهم، ويمنهم، وأن يؤمّن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحنة().

وعلى أمان أصحاب علىٍّ عليه السلام حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة علىٍ بمكروهٍ، وأنّ أصحاب علىٍ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقّب عليهم شيئاً()، وأن لا يتعرّض لأحدٍ منهم بسوءٍ، ويوصل إلى كلّ ذى حقٍ حقّه، وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وما أخذ الله على أحدٍ من خلقه بالوفاء بما أعطى من نفسه.

وعلى أن لا يسمى معاوية بأمير المؤمنين()، ولا يقيم عنده شهادة.

وعلى أن لا يبغى للحسن بن على، ولا لأخيه الحسين، ولا لأحدٍ من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله غائلةً سراً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم فى أفقٍ من الآفاق() شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيداً والسلام().

لو قاتلت أحداً()

لما خرج الإمام الحسن عليه السلام من الكوفة، لحقه رسول معاوية، طالباً منه: أن يرجع إلى الكوفة لقتال طائفة من الخوارج خرجت عليه، فكتب إليه الإمام عليه السلام:

لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة، لبدأت بقتالك، فإنى تركتك لصلاح الأمة، وحقن دمائها.

نحن ذوو القربى()

إن مولانا أبا محمد الحسن الزكى عليه السلام كتب إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه أفضل صلوات المصلين) وقد بايعه الناس:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية ابن صخرٍ:

أما بعد: فإنّ الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه و اله رحمةً للعالمين، فأظهر به الحقّ وقمع به الباطل، وأذلّ أهل الشّرك، وأعزّ به العرب عامّة، وشرّف به من شاء منهم خاصّةً، فقال تعالى?: وَإِنّهُ لَذِكْرٌ لّكَ وَلِقَوْمِكَ()، ?فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه وذوو القربى منه، ولا غرو أن منازعتك إيانا بغير حقٍّ فى الدين معروف، ولا أثر فى الإسلام محمود، والموعد الله تعالى بيننا وبينك، ونحن نسأله تعالى أن لا يؤتينا فى هذه الدنيا() شيئاً ينقصنا به فى الآخرة.

وبعد: فإن أمير المؤمنين علياً بن أبى طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولّانى هذا الأمر من بعده، فاتّق الله يا معاوية وانظر لأمّة محمّد صلى الله عليه و اله ما تحقن به دماءهم، وتصلح به أمورهم، والسلام.

شفعنى فى سعيد()

ولما رجع الإمام عليه السلام إلى المدينة وخلا الجو لمعاوية وعماله، بدؤوا بمطاردة شيعة الإمام، فكانت مآسى كثيرة سجلها التاريخ بالدموع والدماء، ومن تلك المآسى أن زياد بن أبيه طلب سعيد بن سرح من أجل تشيعه، فأتى الحسن بن على عليه السلام مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم، ونقض داره وصادر أمواله، ولما علم الإمام الحسن عليه السلام ذلك شق عليه، فكتب من فوره إلى زياد، يأمره بأن يعطى الأمان لسعيد، ويخلى سبيل عياله وأطفاله، ويشيد داره ويرد عليه أمواله، وهذا نص كتابه:

من الحسن بن علىّ إلى زياد: أما بعد، فإنّك عمدت إلى رجلٍ من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله،

وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابى هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، وشفّعنى فيه فقد أجرته، والسلام.

للعاهر الحجر()

ولما بلغ كتاب الإمام عليه السلام إلى زياد، استشاط غضباً، لأن الإمام لم ينسبه إلى أبى سفيان، فأجابه بما يلى: (من زياد بن أبى سفيان إلى الحسن بن فاطمة، أما بعد: فقد أتانى كتابك، تبدأ فيه بنفسك قبلى وأنت طالب حاجة، وأنا سلطان وأنت سوقة، وتأمرنى فيه بأمر المطاع المسلط على رعيته، كتبت إلى فى فاسق آويته إقامة منك على سوء الرأى، ورضاً منك بذلك، وأيم الله لا تسبقنى به، ولو كان بين جلدك ولحمك، فإن أحب لحم على أن آكله اللحم الذى أنت منه، فسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك، فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه، وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك والسلام).

وصل هذا الجواب إلى الإمام عليه السلام فما زاد أن كتب فى رده:

من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية، أما بعد فإنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (الولد للفراش، وللعاهر الحجر) والسلام().

سيصير إليها الآخرون()

كتب إلى الحسن بن على عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له، فكتب إليهم:

أمّا بعد: فقد بلغنى كتابكم تعزّوننى بفلانة، عند الله أحتسبها، تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التى كانت بنا حفية، والإخوان المحبين الذين كان يسرّ بهم الناظرون، وتقرّ بهم العيون، أصبحوا() قد اخترمتهم الأيام، ونزل بهم الحمام()، فخلفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف()، فهم صرعى فى عساكر الموتى، متجاورون فى غير محلة التجاور، ولا صلات بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية عن أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها أحزانها()، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، فى بيوتٍ موحشةٍ، وحلول مخضعة، قد صارت فى تلك الربى() الموحشة()، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قلى، فاستودعها البلى()، وكانت أمة مملوكةً، سلكت سبيلاً مسلوكة، صار إليها الأولون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام().

مناقضات

الحسن عليه السلام ومناوئوه()

١لم يكن فى الإسلام يوم فى مشاجرة قوم اجتمعوا فى محفل، أكثر ضجيجاً، ولا أعلى كلاماً، ولا أشدّ مبالغةً فى قولٍ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبى سفيان، عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبى سفيان، والوليد بن عتبة بن أبى معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤا على أمرٍ واحدٍ.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن على فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه، وخففت النّعال خلفه، إن أمر فأطيع، وإن قال فصدق، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه وسببناه وسببنا أباه، وصغّرنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إنى أخاف أن يقلّدكم قلائد، يبقى عليكم عارها حتى تُدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قطّ إلا كرهت جنابه، وهبت عتابه، وإنى إن بعثت إليه لأنصفته منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا، ومرضه على صحّتنا؟

قال: لا.

قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأى لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما فى أنفسكم عليه، ولا يلقاكم إلا بأعظم مما فى نفسه عليكم، وإنه لمن أهل بيتٍ خصمٍ وجدلٍ.

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام، فلما أتاه الرسول، قال له: يدعوك معاوية. قال عليه السلام:

ومن عنده؟.

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمّى كلاً منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: مالهم، خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

ثم قال: يا جارية أبلغينى ثيابى.

ثم قال: اللهم إنى أدرأ بك فى نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئتَ وأنّى شئتَ، من حولك وقوّتك يا ارحم الراحمين.

وقال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلما أتى معاوية رحّب به وحيّاه وصافحه.

فقال الحسن عليه السلام: إن الذى حييت به سلامة، والمصافحة أمنة.

فقال معاوية: أجل، إن هؤلاء بعثوا إليك وعصونى، ليقرروك أن عثمان قتل مظلوماً، وأن أباك قتله، فاسمع منهم، ثم أجبهم بمثل ما يكلمونك، ولا يمنعك مكانى من جوابهم.

فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله، البيت بيتك، والإذن فيه إليك، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إنى لأستحيى لك من الفحش، ولئن كانوا غلبوك إنى لأستحيى لك من الضعف، فبأيهما تقرّ؟ ومن أيّهما تعتذر؟ أما إنى لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بنى هاشمٍ، ومع وحدتى هم أوحش منى مع جمعهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لوليّى اليوم وفيما بعد اليوم، فليقولوا فأسمعُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فقال معاوية: إنى كرهت أن أدعوك، ولكنّ هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، وإنّ لك منهم النصّف ومنى، وإنما دعوناك لنقرّر أن عثمان قتل مظلوماً، وأن أباك قتله، فاستمع منهم، ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلّم بكلّ لسان.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كاليوم، أن بقى من بنى عبد المطلب على وجه الأرض من أحدٍ، بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان (من) ابن أختهم، والفاضل فى الإسلام منزلةً، والخاصّ برسول الله صلى الله عليه و اله أثرةً، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً وطلباً لفتنة، وحسداً ونفاسةً، وطلب ما ليسوا بأهل لذلك، مع سوابقه ومنزلته من الله، ومن رسوله، ومن الإسلام، فياذلاه أن يكون (حسن) وسائر بنى عبد المطلب: قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض، وعثمان مضرج بدمه مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلى بنى أمية ببدرٍ!

ثم تكلّم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إى يا ابن أبى تراب! بعثنا إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبا بكرٍ الصديق، واشترك فى قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذا النّورين مظلوماً، فادّعى ما ليس له بحق، ووقع فيه وذكر الفتنة وعيّره بشأنها ثم أضاف: إنكم يا بنى عبد المطلب! لم يكن الله يعطيكم الملك فترتكبون فيه مالا يحلّ لكم، ثم أنت يا (حسن) تحدّث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه، فكيف وقد سلبته، وتُركت أحمق فى قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنما دعوناك لنسبك وأبيك، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتب علينا، ولا أن تكذّبنا فى شيءٍ به، فإن كنت ترى أنا كذبناك فى شيءٍ، وتقوّلنا عليك بالباطل، وادّعينا خلاف الحقّ فتكلم، وإلا فاعلم أنّك وأباك من شرّ خلق الله.

أمّا أبوك، فقد كفانا الله قتله وتفرّد به، وأما أنت فإنّك فى أيدينا نتخير فيك، والله أن لو قتلناك، ما كان فى قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس!.

ثم تكلّم عتبة بن أبى سفيان، فكان أوّل ما ابتدأ به أن قال: يا حسن، إن أباك كان شرّ قريشٍ لقريش، أقطعه أرحامها، وأسفكه لدمائها، وإنّك لمن قتلة عثمان، وإن فى الحقّ أن نقتلك به، وإنّ عليك القود فى كتاب الله عزّوجلّ، وإنّا قاتلوك به، فأمّا أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه، وأما رجاؤك للخلافة فلست منها لا فى قدحة زندك، ولا فى رجحة ميزانك.

ثم تكلّم الوليد بن عقبة بن أبى معيط بنحوٍ من كلام أصحابه، وقال: يا معاشر بنى هاشم، كنتم أول من دبّ بعيب عثمان، وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعةً للرحم، واستهلاك الأمة، وسفك دمائها حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة وحمّاً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده، وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلّم المغيرة، بن شعبة، وكان كلامه وقوله كله وقوعاً فى علىٍّ عليه السلام ثمّ قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً، فلم يكن لأبيك فى ذلك عذرُ بريءٍ، ولا اعتذار مذنبٍ، غير أنّا يا حسن قد ظننا لأبيك فى ضمّه قتلته، وإيوائه لهم وذبّه عنهم، أنّه بقتله راضٍ، وكان والله طويل السيف واللّسان: يقتل الحىّ، ويعيب الميت، وبنو أمية خير لبنى هاشمٍ من بنى هاشمٍ لبنى أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه و اله فى حياته، وأجلب عليه قبل موته، وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه و اله، ثمّ كره أن يبايع أبا بكر حتى أتى به قوداً، ثم دسّ إليه فسقاه سمّاً فقتله، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبته، فعمل فى قتله، ثم طعن على عثمان حتّى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك فى دمهم، فأىّ منزلةٍ له من الله يا حسن، وقد جعل الله السلطان لولىّ المقتول فى كتابه المنزل، فمعاوية ولىّ المقتول بغير حقّ، فكان من الحقّ لو قتلناك وأخاك والله ما دمُ علىٍّ بخطرٍ من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بنى عبد المطلب الملك والنبوّة، ثم سكت.

فتكلّم أبو محمدٍ الحسن بن علىّ (صلوات الله عليهما) فقال:

الحمد لله الذى هدى أوّلكم بأوّلنا، وآخركم بآخرنا، وصلى الله على سيدنا محمدٍ النبى وآله وسلم. اسمعوا منّى مقالتى، وأعيرونى فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية.

إنه لعمر الله يا أزرق، ما شتمنى غيرك، وما هؤلاء شتمونى، ولا سبّنى غيرك، وما هؤلاء سبّونى، ولكن شتمتَنى وسببتنى، فحشاً منك، وسوء رأى، وبغياً وعدوانا، وحسداً علينا، وعداوةً لمحمدٍ (صلّى الله عليه وآله) قديماً وحديثاً.

وإنّه والله لو كنتُ أنا وهؤلاء يا أزرق! مثاورين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تلكّموا به، ولا استقبلونى بما استقبلونى به، فاسمعوا منى أيها الملأ المجتمعون المعاونون علىّ، ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولاتصدّقوا بباطلٍ نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ الرجل الذى شتمتموه صلّى إلى القبلتين كلتيهما، وأنت تراهما جميعاً ضلالةً، تعبد اللات والعزّى؟ وبايع البيعتين كلتيهما: بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث؟

أنشدكم بالله! هل تعلمون: إنما أقول حقاً، أنه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه و اله يوم بدرٍ، ومعه راية النبى صلى الله عليه و اله، ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزّى، وترى حرب رسول الله والمؤمنين فرضا واجباً. ولقيكم يوم أحد، ومعه راية النبى صلى الله عليه و اله، ومعك يا معاوية راية المشركين. ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النبى صلى الله عليه و اله، ومعك يا معاوية راية المشركين، كلّ ذلك يفلج الله حجته، ويحقّق دعوته، ويصدق أحدوثته، وينصر رايته، وكلّ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله يرى عنه راضياً فى المواطن كلها؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله حاصر بنى قريظة وبنى النضير، ثمّ بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار، فأمّا سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأما عمر فرجع وهو يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّار، غير فرّار، ثمّ لا يرجع حتى يفتح الله عليه) فتعرّض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار، وعليّ يومئذٍ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و اله فتفل فى عينيه، فبرأ من الرمد، فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله (عليه) بمنّه وطوله() وأنت يومئذٍ بمكة عدوّ لله ورسوله، فهل يسوى بين رجلٍ نصح لله ولرسوله، ورجلٍ عادى الله ورسوله!؟.

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكنّ اللسان خائف، فهو يتكلّم بما ليس فى القلب.

(ثم) أنشدكم بالله! أتعلمون: أن رسول الله صلى الله عليه و اله استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، ولا سخطه ذلك ولا كرهه، وتكلّم فيه المنافقون، فقال: (لا تخلفنى يا رسول الله. فإنى لم أتخلّف عنك فى غزوةٍ قط، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أنت وصيّى وخليفتى فى أهلى، بمنزلة هارون من موسى) ثم أخذ بيد عليّ: ثم قال: (أيّها الناس! من تولانى فقد تولّى الله، ومن تولّى عليّاً فقد تولاّنى، ومن أطاعنى فقد أطاع الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعنى، ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبنى)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال فى حجة الوداع: (أيّها الناس! إنى قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده، كتاب الله فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبّوا أهل بيتى وعترتى، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وإنهما لم يزالا فيكم، حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة).

ثم دعا وهو على المنبر عليّاً، فاجتذبه بيده فقال: (اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللهمّ من عادى عليّاً فلا تجعل له فى الأرض مقعداً، ولا فى السماء مصعداً، واجعله فى أسفل دركٍ من النار).

أنشدكم بالله! أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال له: (أنت الذائد عن حوضى يوم القيامة! تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه و اله فى مرضه الذى توفّى فيه، فبكى رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال علىّ: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: (يبكينى أنى أعلم: أنّ لك فى قلوب الرجال من أمتى ضغائن، لا يبدونها حتى أتولّى عنك)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله حين حضرته الوفاة، واجتمع أهل بيته قال: (اللهمّ هؤلاء أهلى وعترتى، اللهمّ وال من والاهم، وانصرهم على من عاداهم) وقال: (إنما مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوحٍ، من دخل فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله قد سلّموا عليه بالولاية فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وحياته؟

أنشدكم بالله: أتعلمون أن عليّاً أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فأنزل الله عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَآ أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوَاْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ? وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِىَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ صلى الله عليه و اله().

وكان عنده علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان فى رهطٍ لا نعلمهم، يتمّون عشرةً، نبّأهم الله أنهم به مؤمنون، وأنتم فى رهطٍ قريبٍ من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه و اله، فأشهد لكم وأشهد عليكم أنّكم لعناء الله على لسان نبيّه، كلكم أهل البيت.

وأنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله بعث إليك، لتكتب لبنى خزيمة، حين أصابهم خالد بن الوليد، فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول هو يأكل، فقال رسول الله صلى الله

عليه و اله: (اللهمّ لا تُشبع بطنه) فهى والله فى نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة؟

أنشدكم بالله! هل تعلمون، إنما أقول حقاً، أنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جملٍ أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله صلى الله عليه و اله الراكب والقائد والسائق، فكان أبوك الراكب وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد؟

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون، أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن:

أولهنّ: حين خرج من مكة إلى المدينة، وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وأوعده وهمّ أن يبطش به، ثم صرفه الله عزّوجلّ عنه.

والثانى: يوم العير حيث طردها أبو سفيان، ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه و اله.

والثالث: يوم أحد، يوم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (الله مولانا ولا مولى لكم) وقال أبو سفيان: لنا العزى ولا لكم العزى، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون.

والرابع: يوم حنين، يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن، وجاء عيينة بغطفان واليهود، فردّهم الله عزّوجلّ بغيظهم لم ينالوا خيراً() هذا قول الله عزّوجلّ له فى سورتين فى كلتيهما يسمّى أبا سفيان وأصحابه كفاراً، وأنت يا معاوية يومئذٍ مشرك على رأى أبيك بمكة، وعلىّ عليه السلام يومئذٍ مع رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى رأيه ودينه.

والخامس: قول الله عزّوجلّ وَالْهَدْىَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ صلى الله عليه و اله() وصددت أنت وأبوك ومشركو قريشٍ، رسول الله صلى الله عليه و اله فلعنه الله لعنةً شملته وذرّيته إلى يوم القيامة.

والسادس: يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عيينة بن حصنٍ ابن بدر بغطفان، فلعن رسول الله صلى الله عليه و اله القادة والأتباع والساقة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله: أما فى الأتباع مؤمن؟ فقال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناجٍ.

والسابع: يوم الثنية، يوم شدّ على رسول الله صلى الله عليه و اله اثنى عشر رجلا، سبعة منهم من بنى أمية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله من حلّ الثنية غير النبى وسائقه وقائده؟

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا بن أخى هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبو سفيان، تداولوا الخلافة فتيان بنى أمية، فوالذى نفس أبى سفيان() بيده ما من جنةٍ ولا نار.

وأنشدكم بالله! أتعلمون أنّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين عليه السلام حين بويع عثمان وقال: يا بن أخى أخرج معى إلى بقيع الغرقد، فخرج، حتى إذا توسّط القبور اجترّه فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذى كنتم تقاتلونا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن على: قبّح الله شيبتك، وقبّح وجهك، ثم نترَ يده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة، لهلك.

ومن لعنتك يا معاوية، أنّ أباك أبا سفيان كان يهمّ أن يسلم، فبعثت إليه بشعرٍ معروفٍ مروىٍّ فى قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام وتصدّه، أو تنسى يا معاوية قولك لأبيك:

بعد الذين ببدرٍ أصبحوا مزقا

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا

وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

خالى وعمّى وعم الأم ثالثهم

والراقصات به فى مكة الخرقا

لا تركننّ إلى أمرٍ تكلفنا

حاد ابن حربٍ عن العزّى إذا فرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد

ومن سيّئ أعمالك: أنّ عمر بن الخطاب ولّاك الشام، فخنت به، وولّاك عثمان، فتربّصت به ريب المنون.

ثمّ أعظم من ذلك أنّك قاتلت علياً (صلوات الله عليه وآله)، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه، على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولا دنيةٍ، بل أوطأت الناس عشوةً، وأرقت دماء خلقٍ من خلق الله، بخدعك وكيدك وتمويهك، فعلَ من لا يؤمن بالمعاد، ولايخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى، وعليّ عليه السلام إلى خير منقلبٍ، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصةً، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك، فقد كرهت به التطويل، فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً؟

وأما أنت يا عمر بن عثمان، فلم تكن حقيقاً لحمقك أن تتبع هذه الأمور، فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكى فإنى أريد أن أنزل عنك، فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشق على نزولك؟ وإنى والله ما شعرت أنّك تحسن أن تعادى لى فيشقّ على ذلك، وإنى لمجيبك فى الذى قلت.

إن سبّك عليّاً، أبنقص فى حسبه؟ أو تباعده من رسول الله صلى الله عليه و اله، أو بسوء بلاءٍ فى الإسلام؟ أو بجورٍ فى حكم؟ أو رغبة فى الدنيا؟ فإن قلت واحدةً منها فقد كذبت، وأما قولك إنّ لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركى قريش بنى أمية ببدرٍ، فإنّ الله ورسوله قتلهم، ولعمرى ليقتلنّ من بنى هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر، ثم يقتل من بنى أمية تسعة عشر وتسعة عشر فى موطنٍ واحدٍ، سوى ما قتل من بنى أمية لا يحصى عددهم إلا الله.

إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً، أخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولا، وكتابه دغلا، فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً، حقّت عليهم اللعنة ولهم، فإذا بلغوا أربعمائةٍ وخمسةً وسبعين، كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة) فأقبل الحكم بن أبى العاص وهم فى ذلك الذّكر والكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أخفضوا أصواتكم() فإن الوزغ يسمع). وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه و اله ومن يملك بعده منهم أمره هذه الأمّة يعنى فى المنام، فساءه ذلك وشقّ عليه، فأنزل الله عزّوجلّ فى كتابه: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مّنْ أَلْفِ شَهْرٍ صلى الله عليه و اله() فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليٍّ إلّا ألف شهر، التى أجّلها الله عزّوجلّ فى كتابه.

وأمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتر، فإنما أنت كلب، أوّل أمرك أمّك لبغيّة، وأنّك ولدت على فراشٍ مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريشٍ، منهم أبو سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث بن كلدة، والعاص بن وائل، كلهم يزعم أنك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريشٍ ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، وأعظمهم بغية.

ثمّ قمت خطيباً وقلت: أنا شانئ محمّد، وقال العاص بن وائل: إنّ محمداً رجل أبتر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: إِنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ صلى الله عليه و اله().

فكانت أمّك تمشى إلى عبد قيسٍ لطلب البغية، تأتيهم فى دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم، ثم كنت فى كلّ مشهدٍ يشهد رسول الله صلى الله عليه و اله عدوّه، أشدّهم له عداوةً وأشدّهم له تكذيباً.

ثمّ كنت فى أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشى، والمهرج الخارج إلى الحبشة، فى الإشاطة بدم جعفر بن أبى طالب، وسائر المهاجرين إلى النّجاشى، فحاق المكر السيّئ بك، وجعل جدّك الأسفل، وأبطل أمنيتك، وخيّب سعيك، وأكذب أحدوثتك، وجعل كلمة الذين كفروا السّفلى وكلمة الله هى العليا.

وأما قولك فى عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين، ألهبت عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين تتربّص به الدّوائر، فلمّا أتاك (خبر) قتله، حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولا نعاتبك على حبّنا، وأنت عدوّ لبنى

هاشم فى الجاهلية والإسـلام، وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه و اله بسبعين بيتاً من شعر. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (اللهمّ إنى لا أحسن الشّعر، ولا ينبغى لى أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيتٍ (ألف) لعنـة. فعليك إذاً من الله ما لا يحصـى من اللعن، وبالله ما نصرت عثمان حيّاً، ولا غضبت له مقتولاً، ويحك يا بن العاص، ألست القائل فى بنى هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشى:

وما السّير منى بمستنكر

تقول ابنتى: أين هذا الرحيل

أريد النجاشى فى جعفر

فقلت: ذرينى فإنّى امرؤ

أقيم بها نخوة الأصعر

لأكويه من عنده كيةً

وأقوالهم فيه بالمنكر

وشأنى أحمد من بينهم

ولو كان كالذهب الأحمر

وأجرى على عتبةٍ جاهداً

وما اسطعت فى الغيب والمحضر

ولا أنثنى عن بنى هاشمٍ

وإلّا لويت له مشفرى

فإن قبل العتب منّى له

ثم أنت يـا عمرو المؤثر دنيـا غيرك على دينـك، أهـديت إلى النّجاشـىّ الهـدايا، ورحت إليه رحلتـك الثانيـة، ولم تنهك الأولى عن الثانيـة، كـلّ ذلـك ترجع مغلولاً حسيراً، تريـد بـذلك هلاك جعفرٍ وأصـحابه، فلما أخطأك ما رجوت وأمّلت، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة، فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً، وقد جلدك فى الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك بين يدى رسول الله صـلى الله عليه و اله، وأنت الّـذى سـمّاه الله: الفـاسق. وسـمّى عليّاً: المؤمن، حيث تفاخرتما، فقلت له: اسـكت يا علىّ، فأنا أشـجع منك جناناً، وأطول منك لساناً، فقال لك علىّ: اسـكت يا وليد، فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله فى موافقة قوله: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاّ يَسْتَوُونَ صـلى الله عليه و اله() ثمّ أنزل على موافقة قوله: إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوَاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىَ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ صلى الله عليه و اله().

ويحك يا وليد! مهما نسبت فلا تنس قول الشاعر فيك وفى علىٍّ عليه السلام:

فى علىٍّ وفى الوليد قرآنا

أنزل الله فى الكتاب علينا

وعلىّ تبوّأ الإيمانا

فتبوّأ الوليد منزل كفرٍ

كمن كان فاسقاً خوّانا

ليس من كان مؤمناً يعبد الله

وعلىّ إلى الجزاء عيانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل

وهناك الوليد يجزى هوانا()

فعلىّ يجزى هناك جناناً

وما أنت وذكر قريش، وإنما أنت ابن عليجٍ من أهلِ صفّوريةٍ يقال له: ذكوان.

وأمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلىّ بن أبى طالب، فكيف تقوله أنت؟ ولو سالت أمّك: من أبوك، إذ تركت ذكوان، فألصقتك بعقبة بن أبى معيط، اكتسَت بذلك عند نفسها سناءً ورفعة، مع ما أعدّ الله لك ولأبيك وأمّك من العار والخزى فى الدنيا والآخرة، وما الله بظلّام للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله أكبر فى الميلاد ممّن تدّعى له النّسب، فكيف تسبّ علياً؟ ولو اشتغلت بنفسك لبينت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تدّعى له، ولقد قالت لك أمّك: يا بنىّ أبوك والله ألأم وأخبث من عقبة.

وأما أنت يا عتبة بن أبى سفيان، فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك، ولا عاقل فأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرّ يخشى، وما كنت لو سببت علياً لأغار به عليك، لأنك عندى لست بكفوٍ لعبد عبد على بن أبى طالب عليه السلام، فأردّ عليك وأعاتبك، ولكنّ الله عزّوجلّ لك ولأبيك وأمّك وأخيك بالمرصاد، فأنت ذرّيّة آبائك الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال: عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ? تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ? تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ صلى الله عليه و اله إلى قوله مِن جُوعٍ صلى الله عليه و اله().

وأمّا وعيدك إيّاى بقتلى فهلاّ قتلت الّذى وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها، وشاركك فى ولدها، حتّى ألصق بك ولداً ليس لك، ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً وبذلك حرياً، غذ تسومنى القتل وتوعدنى به، أما تستحى من قول نصر بن الحجّاج فيك:

ولسبّةٍ تخزى أبا سفيان

يا للرّجال وحادث الأزمان

لصداقه الهذلى من اللحيان

نبئت عتبة هيّأته عرسه

فحلا وأمسك خشية النّسوان

ألفاه معها فى الفراش فلم يكن

إنّ النساء حبائل الشّيطان!

لا تعتبن يا عتب نفسك حبّها

ولا ألومك أن تسبّ علياً، وقد قتل أخاك مبارزةً، واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب فى قتل جدّك، حتى أصلاهما (الله) على أيديهما نار جهنّم، وأذاقهما العذاب الأليم، (ونفى عمك بأمر رسول الله)().

وأمّا رجائى الخلافة، فلعمر الله لئن رجوتها، فإنّ لى فيها لملتمساً، وما أنت بنظير أخيك، ولا خليفة أبيك، لأنّ أخاك أكثر تمرداً على الله وأشدّ طلباً لإراقة دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم، ويمكر الله، والله خير الماكرين.

وأمّا قولك: إن علياً كان شرّ قريشٍ لقريش، فوالله ما حقّر مرحوماً ولا قتل مظلوماً.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وأنت الزّانى وقد وجب عليك الرّجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك، ودفع الحق بالباطل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، والخزى فى الحياة الدّنيا، ولعذاب الآخرة أخزى.

وأنت ضربت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و اله حتى أدميتها، وألقت ما فى بطنها، استذلالاً منك لرسول الله،

ومخالفةً منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: (أنتِ سيدة نساء أهل الجنّة) والله مصيرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك.

فبأيّ الثلاثة() سببت عليّاً، أنقصاً من حسبه، أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه و اله، أم سوء بلاءٍ فى الإسلام، أم جوراً فى حكم، أم رغبةً فى الدّنيا؟ إن قلت بها فقد كذبت وكذبك النّاس.

أتزعم أن عليّاً قتل عثمان مظلوماً؟

فعليّ والله أتقى وأنقى من لائمه فى ذلك، ولعمرى إن كان على قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما أنت من ذلك فى شىء، فما نصرته حيّاً، ولا تعصّبت له ميتاً، وما زالت الطائف دارك، تتبع البغايا، وتحيى أمر الجاهلية، وتميت الإسلام حتّى كان فى أمس (ما كان).

وأمّا اعتراضك فى بنى هاشم وبنى أميّة، فهو ادعاؤك إلى معاوية.

وأما قولك فى شأن الإمارة، وقول أصحابك فى الملك الذى ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة، وموسى وهارون عليها السلام نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان، وهو ملك الله يعطيه البرّ والفاجر وقال الله عزوجل: وَإِنْ أَدْرِى لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ صلى الله عليه و اله()، وقال: وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمّرْنَاهَا تَدْمِيراً صلى الله عليه و اله().

ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه، وهو يقول: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ صلى الله عليه و اله() هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك، وَالطّيّبَاتُ لِلطّيّبِينَ وَالطّيّبُونَ لِلطّيّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرّءُونَ مِمّا يَقُولُونَ لَهُم مّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ صلى الله عليه و اله() هم علىّ بن أبى طالب وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول: (ذق وبال ما كسبت يداك، وما جنيت، وما قد أعدّ الله لك ولهم من الخزى فى الحياة الدّنيا والعذاب الأليم فى الآخرة).

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم.

فقال له الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا كما ذقت، ولا اجترأ إلا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل؟ فهل() أطعتمونى أول مرة، أو انتصرتم من الرجل إذ فضحكم، والله ما قام حتى أظلم علىّ البيت وهممت أن أسطو به، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

وسمع مروان بن الحكم بما لقى معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علىٍّ عليه السلام، فأتاهم فوجدهم عند معاوية فى البيت، فسألهم: ما الّذى بلغنى عن الحسن وزعله؟

قالوا: قد كان ذلك.

فقال لهم مروان: فهلا أحضرتمونى ذلك، فوالله لأسبّنه، ولأسبّنّ أباه، وأهل البيت سبّاً تغنّى به الإماء والعبيد.

فقال معاوية والقوم: لم يفُتك شىء،وهم يعلمون من مروان بذر لسانٍ وفحش.

فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية.

فأرسل معاوية إلى الحسن بن علىٍّ عليها السلام.

فلما جاءه الرسول، قال له الحسن عليه السلام: (ما يريد هذا الطاغية منّى؟ والله لئن أعاد الكلام، لأوقرنّ مسامعه، ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة).

فأقبل الحسن عليه السلام، فلمّا أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التى تركهم فيها، غير أنّ مروان قد حضر معهم فى هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتّى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص.

ثم قال الحسن عليه السلام لمعاوية: لم أرسلت إلىّ؟

قال: لست أنا أرسلت إليك، ولكنّ مروان الذى أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السبابُ رجالَ قريش؟

فقال: وما الذى أردت؟

فقال: والله لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تغنّى به الإماء والعبيد.

فقال الحسن بن علىٍّ عليها السلام: أمّا أنت يا مروان، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكنّ الله عزّوجلّ لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك وذرّيّتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يومِ القيامة على لسان نبيّه محمّد.

والله يا مروان: ما تنكر أنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلا طغياناً كبيراً، صدق الله وصدق رسوله، يقول:

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ وَنُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً صلى الله عليه و اله().

وأنت يا مروان وذرّيتك الشجرة الملعونة فى القرآن عن رسول الله.

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمّد ما كنت فحّاشاً.

فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام وخرج.

فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ وحزنٍ وسواد الوجوه().

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۲

واجتمع معاوية مع بطانته، فجعل بعضهم يفخر على بعضٍ، ويتطاول بالمآثر المكذوبة، فأراد معاوية أن يضحك عليهم فقال لهم: أكثرتم الفخر، فلو حضركم الحسن بن علىّ، وعبد الله بن عبّاسٍ لقصّرا من أعنّتكم ما طال. فقال زياد لمعاوية: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين!؟ ما يقومان لمروان بن الحكم فى غرب() منطقة، ولا لنا فى بواذخنا()، فابعث إليهما فى غدٍ حتى تسمع كلامنا. فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص مستشيراً: ما تقول؟ فقال ابن العاص: ابعث إليهما غداً. فلما كان من غدٍ بعث معاوية ابنه يزيد، إلى الإمام الحسن عليه السلام وعبد الله ابن عبّاس. فأتياه فلمّا استقر بهما المجلس، التفت إليهما معاوية، مبتدئاً: إنى أجلّكما وأرفع قدركما عن المسامرة باللّيل، ولا سيّما أنت يا أبا محمّد، فإنك ابن رسول الله، وسيد شباب أهل الجنّة.

ثم قال ابن العاص: يا حسن، إنّا قد تفاوضنا، فقلنا: إنّ رجال بنى امية اصبر عند اللّقاء، وأمضى فى الوغى، وأوفى عهداً، وأكرم خيماً()، وأمنع لما وراء ظهورهم، من بنى عبد المطّلب. ثم سكت.

فقال مروان بن الحكم: وكيف لا نكون كذلك، وقد قارعناكم فغلبناكم، وحاربناكم فملكناكم، فإن شئنا عفونا وإن شئنا بطشنا.

ولما سكت مروان، تكلّم زياد فقال: ما ينبغى لهم أن ينكروا الفضل لأهله، ويجحدوا الخير فى سلطانه، نحن أهل الحملة فى الحروب، ولنا الفضل على سائر النّاس قديماً وحديثاً.

فقال الإمام عليه السلام:

ليس من العجز أن يصمت الرجل عند إيراد الحجّة، ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا، ويصوّر الباطل بصورة الحقّ.

ثم وجّه عليه السلام خطابه إلى عمرو بن العاص فقال له:

يا عمرو، افتخاراً بالكذب، وجرأةً على الإفك؟ مازلت أعرف مثالبك الخبيثة، أبديها مرةً وأمسك عنها أخرى، فتأبى إلا انهماكاً فى الضّلالة، أتذكر مصابيح الدّجى، وأعلام الهدى، وفرسان الطّراد، وحتوف الأقران، وأبناء الطّعان، وربيع الضّيفان، ومعدن النّبوة، ومهبط العلم؟ وزعمتم أنّكم أحمى لما وراء ظهوركم، وقد تبيّن ذلك يوم بدرٍ حين نكصت الأبطال، وتساورت الأقران، واقتحمت اللّيوث،

واعتركت المنيـة، وقـامت رحاها على قطبها، وافترّت عن نابها، وطار شـرار الحرب، فقتلنا رجالكم، ومن النبيّ صـلى الله عليه و اله على ذراريكم، فكنتم لعمرى فى ذلك اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم، من بنى عبد المطّلب.

ثم التفت إلى مروان، فقال له:

وأمّـا أنت يـا مروان، فمـا أنت والإكثـار فى قريشٍ وأنت طليـق، وأبوك طريـد، يتقلّب من خزايـةٍ إلى سوأة، ولـد جيء بـك إلى أمير المؤمنين، فلمّا رأيت الضرغام قد دميت براثنه، واشتبكت أنيابه، كنت كما قال القائل:

بصبصن ثم قذفن بالأبعار()

ليث إذا سمع الليوث زئيره

فلمّـا منّ عليـك بـالعفو، وأرخى خناقـك بعـد مـا ضـاق عليك، وغصـصت بريقك، لم تقعـد معنا مقعـد أهل الشّـكر، ولكن تساوينا وتجارينا() ونحن مما لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزايةٌ.

ثم وجّه عليه السلام خطابه إلى زيادٍ فقال له:

وما أنت يا زياد وقريشاً؟

لاـ أعرف لـك فيها أديماً() صـحيحاً، ولا فرعاً نابتاً، ولا قـديماً ثابتاً، ولا منبتاً كريماً، بل كانت أمّك بغيّاً، تـداولها رجال قريشٍ وفجّار العرب، فلمّـا وُلـدتَ، لم تعرف لـك العرب والـداً، فادّعـاك هـذا وأشـار إلى معاويـة بعـد ممـات أبيه، مالك افتخار، تكفيك سـميّة، ويكفينا رسول الله صـلى الله عليه و اله وأبى علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام سيد المؤمنين، الذى لم يرتدّ على عقبيه، وعمّى حمزة سيد الشّهداء، وجعفر الطيّار، وأنا وأخى سيّدا شباب أهل الجنّة.

ثمّ انعطف على ابن عباسٍ قائلاً:

يا ابن العمّ، إنما هى بغاثٌ() الطيّر انقضّ عليها أجدل().

وأراد ابن عبّاسٍ أن يتكلم، فخاف معاوية من حديثه، فأقسم عليه أن يسكت، فسكت.

ثم خرج الإمام عليه السلام وابن عباس، فالتفت معاوية إلى بطانته مستهزئاً بهم:

أجاد عمرو الكلام لولا أنّ حجته دحضت، وتكلم مروان لولا أنه نكص، ثم التفت إلى زياد، فأنكر عليه هذا التّدخّل قائلاً:

ما دعاك إلى محاورته، ما كنت إلّا كالحجل فى كفّ البازى؟

فقال ابن العاص لمعاوية: ألا رميت من ورائنا؟

فردّ عليه معاوية: إذاً كنت شـريككم فى الجهل، أفاخر رجلاً رسول الله جدّه، وهو سيّد من مضـى ومن بقى، وأمّه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

ثم التفت إلى ابن العاص: والله لئن سمع به أهل الشام لهى السّوءة السوآء.

فقال عمرو: لقد أبقى عليك، ولكنّه طحن مروان وزياداً طحن الرّحى بثفالها، ووطأهما وطء البازل القراد بمنسمه.

فقال زياد: قـد والله فعل، ولكنّ معاوية يأبى إلا الإغراء بيننا وبينهم، لا جرم والله لا شـهدت مجلساً يكونان فيه، إلا كنت معهما على من فاخرهما.

وخلص ابن عبّاسٍ بالإمام عليه السـلام، فقبّل ما بين عينيه وأظهر الإعجاب بحـديثه وردّه على القوم، قائلاً: أفـديك يا بن العمّ، والله ما زال بحرك يزخر، وأنت تصول حتى شفيتنى من أولاد البغايا().

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۳

دخـل الإمـام عليه السـلام يوماً على معاويـة، وكان عنـده عبـد الله بن الزّبير، فقال له معاويـة مغرياً إياه بمطاولـة الإمام: لو افتخرت على

الحسن، فإنك ابن حواريّ رسول الله وابن عمّته، ولأبيك فى الإسلام نصيب وافر.

فقال ابن الزبير: أنا له. حتى إذا استوى المجلس بالإمام انبرى إليه ابن الزبير قائلاً: لولا أنّك خوّار فى الحرب غير مقدام، ما سلّمت لمعاوية الأمر، وكنت لا تحتاج إلى اختراق السّهوب، وقطع المفاوز، تطلب معروفه، وتقوم ببابه، وكنت حرياً أن لا تفعل ذلك، وأنت ابن علىّ فى بأسه ونجدته، فما أدرى ما الذى حملك على ذلك؟ أضعف فى الرّأى، أم وهن ونحيزة، فما أظنّ لك مخرجاً من هاتين الخلّتين، أما والله لو استجمع لى ما استجمع لك، لعلمت: أنى ابن الزّبير، وأنى لا أنكص عن الأبطال، وكيف لا أكون كذلك، وجدّتى صفية بنت عبد المطّلب، وأبى الزبير، من حوارى رسول الله، وأشدّ الناس بأساً، وأكرمهم حسباً فى الجاهلية، وأطوعهم لرسول الله. فقال له الإمام:

أما والله لولا أنّ بنى أمية تنسبنى إلى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً، ولكن سأبيّن لك ذلك لتعلم:

أنى لست بالعىّ، ولا الكليل اللّسان، إيّاى تعيّر، وعلىّ تفتخر، ولم يكن لجدّك بيت فى الجاهليّة، ولا مكرمة، فزوجتُه جدّتى صفية بنت عبد المطّلب، فبذخ على جميع العرب بها، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الأشراف سادتها، نحن أكرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب.

ثم تزعم: إنى سلّمت الأمر، فكيف يكون ذلك ويحك هكذا؟ وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتنى فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين وخيرة الإماء، لم أفعل ذلك ويحك جبناً ولا ضعفاً، ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلبنى بترة، ويداجينى المودّة، ولم أثق بنصرته، لأنكم أهل بيت غدر، وكيف لا يكون كما أقول؟ وقد بايع أبوك أمير المؤمنين، ثم نكث بيعته، ونكص على عقبيه، واختدع حشيّةً من حشايا رسول الله ليضلّ بها النّاس، فلما دلف نحو الأعنّة، ورأى بريق الأسنّة، قُتل مضيعة لا ناصر له، وأتى بك أسيراً، قد وطأتك الكماة بأظلافها، والخيل بسنابكها، واعتلاك الأشتر، فغصصت بريقك، وأقعيت على عقيبك، كالكلب إذا احتوشه الليّوث، فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفخر الأمّة، وإلينا تلقى مقاليد الأمة، أتصول وأنت تختدع النساء؟ ثم تفخر على بنى الأنبياء، لم تزل الأقاويل منّا مقبولة، وعليك وعلى أبيك مردودة، دخل الناس فى دين جدّى طائعين وكارهين، ثم بايعوا أمير المؤمنين، فسار إلى أبيك وطلحة، حين نكثا البيعة، وخدعا عرس رسول الله، فقُتل أبوك وطلحة، وأتى بك أسيراً، فبصبصت بذنبك، وناشدته الرّحم أن لا يقتلك، فعفا عنك، فأنت عتاقة أبى، وأنا سيّدك وسيّد أبيك، فذق وبال أمرك.

فسكت ابن الزبير وخجل.

فأردف الإمام عليه السلام: اعذر يا أبا محمّد، فإنما حملنى على محاورتك هذا وأشار إلى معاوية فهلّا إذ جهلت أمسكت عنّى، فإنكم أهل بيتٍ سجيتكم الحلم والعفو.

ثم التفت الإمام عليه السلام إلى معاوية قائلاً:

أنظر هل أكيع عن محاورة أحد، ويحك أتدرى من أىّ شجرةٍ أنا، وإلى من أنتمى؟ إنته قبل أن أسمك بميسمٍ تتحدّث به الرّكبان فى الآفاق والبلدان.

فقال ابن الزبير: هو لذلك أهل.

فقال له معاوية: أما إنه قد شفا بلابل صدرى منك، ورمى مقتلك، فصرت كالحجل فى كفّ البازى، يتلاعب به كيف أراد، فلا أراك تفتخر على أحدٍ بعدها.

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۴

قال مروان بن الحكم، للحسن بن على عليه السلام بين يدى معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن! ويقال إنّ ذلك من الخرق.

فقال عليه السلام:

ليس كما بلغك، ولكنّا معشر بنى هاشمٍ طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وأنتم معشر بنى أمية، فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواهنّ وأنفاسهنّ إلى أصداغكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۵

قال مروان بن الحكم، للحسن بن على عليه السلام: أما إنّ فيكم يا بنى هاشمٍ خصلة سوء. قال الإمام عليه السلام:

وما هى؟

قال: الغلمة().

قال: أجل نزعت من نسائنا، ووضعت فى رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم، ووضعت فى نسائكم، فما قام لأمويّةٍ إلا هاشمىّ.

ثم خرج يقول:

وخمساً أرجّى قابلاً بعد قابل

ومارست هذا الدهر خمسين حجّةً

ولا فى الّذى أهوى كدحت() بطائل

فما أنا فى الدّنيا بلغت جسيمها

وأيقنت أنّى رهن موتٍ معاجل

فقد أشرعتنى فى المنايا أكفّها()

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۶

وتحدّث الإمام عليه السلام فى مجلس معاوية، عن فضله وشرف نسبه وعلوّ منزلته، قائلاً:

قد علمت قريش بأسرها: أنّى منها فى عزّ أرومتها، لم أطبع على ضعف، ولم أعكس على خسف، أعرف بشبهى، وأدعى لأبى.

فاغتاظ ابن العاص وقال:

قد علمت قريش: أنّك من أقلها عقلاً، وأكثرها جهلاً، وأنّ فيك خصالاً لو لم يكن فيك إلا واحدة منهنّ لشملك خزيها كما شمل البياض الحالك، لعمرو الله لتنتهين عما أراك تصنع، أو لأكبسنّ لك حافةً كجلد العائط، أرميك من خللها، بأحرّ من وقع الأثافى، أعرك منها أديمك عرك السّلعة، فإنّك طالما ركبت صعب المنحدر، ونزلت فى أعراض الوعر، التماساً للفرقة وإرصاداً للفتنة، ولن يزيدك الله إلا فظاعة!.

فردّ عليه الإمام عليه السلام قائلاً:

أما والله لو كنت تسمو بحسبك، وتعمل برأيك، ما سلكت فجّ قصد، ولا حللت رابية مجد، وأيم الله لو أطاعنى معاوية لجعلك بمنزلة العدوّ الكاشح، فإنّه طالما طويت على هذا كشحك، وأخفيته فى صدرك، وطمع بك الرجاء إلى الغاية القصوى، التى لا يورق لها غصنك، ولا يخضرّ لها مرعاك، أما والله ليوشكنّ يا بن العاص، أن تقع بين لحى ضرغامٍ من قريش، قوىّ ممتنع، فروسٍ ذى لبد، يضغطك ضغط الرّحا للحب، لا ينجيك منه الرّوغان، إذا التقت حلقتا البطان.

فقال ابن العاص:

يا حسن، أزعمت أنّ الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك؟ فلقد رأيتَ الله عزوجل أقامه بمعاوية، فجعله راسياً بعد ميله، وبيّناً بعد خفائه، أفرضى الله قتل عثمان؟ أم من الحقّ أن تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطّحين، عليك ثياب كغِرقىء البيض، وأنت قاتل، عثمان؟ والله إنّه لا ألمّ للشّعث وأسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الإمام عليه السلام:

إنّ لأهل النّار علاماتٍ يعرفون بها وهى: الإلحاد لأولياء الله، والموالاة لأعداء الله، والله إنّك لتعلم أنّ عليّاً عليه السلام لم يتريّب فى الأمر، ولم يشكّ فى الله طرفة عين، وأيم الله لتنتهينّ يابن أمّ عمرو أو لأنفذنّ حضنيك، بنوافذ أشدّ من الأقضية، أو لأقرعنّ جبينك بكلام، تبقى سمته عليك ما حييت، فإياك والإبراز علىّ، فإنى من قد عرفت، لست بضعيف الغميزة، ولا بهشّ المشاشة، ولا بمرىء المأكلة، وإنى من قريشٍ كواسطة القلادة، يعرف حسبى، ولا أدعى لغير أبى، وأنت تعلم ويعلم النّاس وتحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها: الأمهم حسباً وأظهرهم لؤماً، فإياك عنى فإنك رجس، ونحن أهل بيت الطّهارة، أذهب الله عنّا الرّجس وطهّرنا تطهيراً.

فأفحم عمرو واكتأب.

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۷

ودخل الإمام الحسن عليه السلام على معاوية، فلمّا رآه قابله بحفاوة وتكريم، فاستاء مروان وقال له:

يا حسن، لولا حلم أمير المؤمنين! وما قد بنى له آباؤه الكرام من المجد والعلا، ما أقعدك هذا المقعد، ولقتلك، وأنت له مستوجب بقودك الجماهير، فلما أحسست بنا، وعلمت أن لا طاقة لك بفرسان أهل الشام، وصناديد بنى أميّة، أذعنت بالطّاعة، واحتجزت بالبيعة، وبعثت تطلب الأمان، أما والله لولا ذلك لأريق دمك، وعلمتَ أنّا نعطى السيوف حقّها عند الوغى، فاحمد الله إذ ابتلاك بمعاوية، فعفا عنك بحكمه، ثم صنع بك ما ترى!.

فردّ عليه الإمام عليه السلام:

ويحك يا مروان! لقد تقلّدت مقاليد العار فى الحروب عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مخالطتها، نحن هبلتك الهوابل لنا الحجج البوالغ، ولنا إن شكرتم عليكم النّعم السّوابغ، ندعوكم إلى النّجاة، وتدعوننا إلى النّار، فشتان ما بين المنزلتين، تفخر ببنى أمية، وتزعم أنهم صبر فى الحروب، أسد عند اللّقاء، ثكلتك أمّك، أولئك البهاليل السّادة، والحماة الذّادة، والكرام القادة، بنو عبد المطّلب، أما لله لقد رأيتهم وجميع من فى هذا البيت، ما هالتهم الأهوال، ولم يحيدوا عن الأبطال، كالليوث الضّارية، الباسلة الحنقة، فعندها وليّت هارباً، وأخذت أسيراً، فقلدت قومك العار لأنك فى الحروب خوّار، أيراق دمى زعمت؟!، أفلا أرقت دم من وثب على عثمان فى الدّار، فذبحه كما يذبح الجمل؟ وأنت تثغو ثغاء النّعجة!! وتنادى بالويل والثّبور، كالأمة اللّكعاء، ألا دفعت عنه بيدٍ أو ناضلت عنه بسهم؟! لقد ارتعدت فرائصك!! وغشى بصرك، فاستغثت بى كما يستغيث العبد بربّه، فأنجيتك من القتل، ومنعتك منه، ثم تحثّ معاوية على قتلى؟ ولو رام ذلك معك لذبح كما ذبح ابن عفّان، أنت معه أقصر يداً، وأضيق باعاً، وأجبن قلباً من أن تجسر على ذلك، ثم تزعم أنّى ابتليت بحلم معاوية، أما والله لهو أعرف بشأنه، وأشكر لما وليّناه هذا الأمر، فمتى بدا له، فلا يغضينّ جفنه على القذى معك، فوالله لأعقبن أهل الشام بجيش، يضيق عنه فضاؤها، ويستأصل فرسانها، ثم لا ينفعك عند ذلك الهرب والزّوغان، ولا يردّ عنك الطلبَ تدريجك الكلام، فنحن من لا يجهل آباؤنا القدماء الأكابر، وفروعنا السادة الأخيار، انطق إن كنت صادقاً.

فقال ابن العاص مستهزئاً بمروان:

ينطق بالخنا، وتنطق بالصّدق. ثم أنشأ يقول:

لا يضرط العير والمكواة فى النّار

قد يضرط العير والمكواة تأخذه

ذُق وبال أمرك يا مروان.

وصاح معاوية بمروان:

قد كنت نهيتك عن هذا الرجل، وأنت تأبى إلّا انهماكاً فيما لا يعنيك، اربع على نفسك فليس أبوك كأبيه، ولا أنت مثله، أنت ابن الطريد الشريد، وهو ابن رسول الله الكريم، ولكن ربّ باحثٍ عن حتفه وحافرٍ عن مديته.

وانتفخت أوداج مروان غضباً وغيظاً، فاندفع نحو معاوية قائلاً:

ارم من دون بيضتك، وقم بحجّة عشيرتك.

ثم التفت إلى ابن العاص:

وطعنك أبوه، فوقيت نفسك بخصييك، فلذلك تحذره.

ثم قام وخرج حنقاً، فقال معاوية:

لا تجار البحور فتغمرك، ولا الجبال فتبهرك.

الحسن عليه السلام ومناوئوه() ۸

وفد الحسن بن علىّ عليها السلام على معاوية، فحضر مجلسه وإذا عنده مروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عقبة، وعتبة بن أبى سفيان، ففخر كلّ رجلٍ منهم على بنى هاشم فوضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه، فقال الحسن بن علىّ عليها السلام:

أنا شعبة من خير الشّعب، آبائى أكرم العرب، لنا الفخر والنّسب والسماحة عند الحسب، من خير شجرةٍ أنبتت فروعاً نامية، وأثماراً زاكية، وأبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوّة، فعلونا حين شمخ بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع منا العز، بحور زاخرة لا تنزف، وجبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان:

مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات يا حسن، نحن والله الملوك السّادة، والأعزة القادة، لا ننحجز() فليس لك مثل عزّنا، ولا فخر كفخرنا. ثم أنشأ يقول:

فنالت عزّها فيمن يلينا

ستفنينا أنفساً طابت وقورا

وأُبنا بالملوك مقرّبينا

وأُبنا بالغنيمة حيث أُبنا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال:

نصحت لأبيك فلم يقبل النّصح، لولا كراهية قطع القرابة، لكنت فى جملة أهل الشّام، فكان يعلم أبوك أنى أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس، وحلم ثقيفٍ وتجاربها للأمور على القبائل.

فتكلّم الحسن عليه السلام فقال:

يا مروان أجبناً وخوراً، وضعفاً وعجزاً؟ أتزعم أنى مدحت نفسى وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وشمخت() بأنفى، وأنا سيّد شباب أهل الجنّة؟

وإنّما يبذخ() ويتكبّر ويلك من يريد رفع نفسه، ويتبجّح() من يريد الاستطالة()، فأما نحن فأهل بيت الرّحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان، ورمح الإسلام، وسيف الدّين، ألا تصمت ثكلتك أمّك، قبل أن أرميك بالهوائل، وأسمك بميسمٍ تستغنى به عن اسمك.

فأمّا إيابك بالنّهاب والملوك، أفى اليوم الّذى ولّيت فيه مهزوماً، وانحجزت مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين

غدرت به فقتلته، قبحاً لك، ما أغلظ جلدة وجهك!

فنكس مروان رأسه، وبقى المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال:

(يا) أعور ثقيف! ما أنت من قريشٍ فأفاخرك، أجهلتنى يا ويحك وأنا ابن خير الآباء، وسيدة النّساء، غذّانا رسول الله صلى الله عليه و اله بعلم الله تبارك وتعالى، فعلّمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام، لنا العزة الغلباء، والكلمة العلياء، والفخر والسناء، وأنت من قومٍ لم يثبت لهم فى الجاهلية نسب، ولا لهم فى الإسلام نصيب، عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة الليّوث، ومجاحشة الأقران، نحن السّادة، ونحن المذاويد القادة، نحمى الذّمار، وننفى عن ساحتنا العار، وإنا ابن نجيبات الأبكار.

ثمّ أشرت زعمت بخير وصىّ خير الأنبياء؟ كان هو بعجزك أبصر، وبخورك أعلم، وكنت للردّ عليك منه أهلاً لو غرّك فى صدرك وبدو الغدر فى عينك، هيهات لم يكن ليتّخذا المضلّين عضداً()، وزعمت لو أنّك كنت بصفّين بزعارة() قيس، وحلم ثقيف، فيماذا ثكلتك أمّك! أبعجزٍ عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات؟ أما والله لو التفّت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع()، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنّات() الهوالع().

وأمّا زعارة قيس، فما أنت وقيساً؟ إنما أنت عبد آبق، فتسمّى ثقيفاً() فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشّرك() وموالج الزرائب() أعرف منك بالحروب، فأىّ الحلم عند العبيد القيون().

ثم تمنّيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت:

أسد باسل()، وسُمّ قاتل، لا تقاومه الأبالسة، عند الطّعن والمخالسة،

فكيف ترومه الضّبعان، وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى، وأمّا وصلتك

فمنكولة()، وقرابتك فمجهولة، وما رحمك منه، إلا كنبات الماء من خشفان الظبّا، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول:

عذرنا من بنى أميّة أن تجاورنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد.

فقال معاوية:

ارجع يا مغيرة! هؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصّناديد، ولا تفاخرهم المذاويد.

ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت، فسكت.

الحسن عليه السلام على لسانه()

بعد ما انتهى الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، كان الإمام ذات يومٍ جالساً فى مجلس معاوية، فقال له: يا حسن! اصعد المنبر واذكر فضلنا.

فصعد الإمام عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبىّ محمد وآله، ثم قال:

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن ابن رسول الله، أنا ابن البشير النّذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمّة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين، (صلى الله عليه وآله أجمعين).

فلم يقدر معاوية، أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرّطب فانعته لنا.

قال عليه السلام: نعم يا معاوية، الريح تلقحه، والشمس تنفخه، والقمر يلوّنه، والحرّ ينضجه، والليل يبرده.

ثم أقبل عليه السلام على منطقه فقال:

أنا ابن المستجاب الدّعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن من خضعت

له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجدا، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا.

فقال معاوية: أظنّ نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟

فقال: ويلك يا معاوية! إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و اله وعمل بطاعة الله، ولعمرى إنّا لأعلام الهدى ومنار التّقى، ولكنك يا معاوية ممّن أباد السّنن وأحيا البدع، واتّخذ عباد الله خولا، ودين الله لعباً، فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته.

يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين، إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما: جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدّى رسول الله.

فقال معاوية: يا أبا محمّدٍ أخبرنا عن ليلة القدر.

قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إنّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً، والجنّ من سبع، والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاثٍ وعشرين إلى ليلة سبعٍ وعشرين.

ثم نهض عليه السلام من المنبر فنزل.

الحق أبلج()

إنّ معاوية قصد يثرب، فلمّا انتهى إليها رأى حفاوة الناس بالإمام الحسن عليه السلام، وإكبارهم له، فساءه ذلك، فاستدعى أبا الأسود الدّؤلى والضّحّاك ابن قيسٍ الفهرى، ولما مثلا عنده، استشارهما فى أمر الحسن، وأن يوصمه بشيءٍ ينقصه فى أعين النّاس، فأشار عليه أبو الأسود بالتّرك قائلاً:

رأى الأمير أفضل، وأرى أن لا يفعل، فإنّ الأمير لن يقول فيه قولاً إلا أنزله سامعوه منه به حسداً، ورفعوا به صعداً، والحسن عليه السلام يا أمير معتدل شبابه، احضر ما هو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنبوبك، ويبدى به عيوبك، فإذن كلامك فيه صار له فضلاً وعليك كلّا، إلا أن تكون تعرف له عيباً فى أدب، أو وقيعةً فى حسب، وإنّه لهو المهذّب، قد أصبح من صريح العرب، فى عزّ لبابها وكريم محتدها، وطيب عنصرها فلا تفعل يا أمير.

ولكنّ الضّحّاك بن قيس أشار على معاوية بالوقيعة فيه قائلاً:

امض يا أمير المؤمنين فيه برأيك، ولا تنصرف عنه بدائك، فإنّك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك، لذلّ لك كما يذلّ البعير الشّارف من الإبل.

واستصوب معاوية رأى الضحّاك، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه، ثم ذكر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام فانتقصه وكان ممّا قال:

أيّها النّاس، إنّ صبيةً من قريشٍ ذوى سفهٍ وطيش، وتكدّرٍ من عيش، أتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد، وألسنتهم مبارد، فباض وفرّخ فى صدورهم، ودرج فى نحورهم، فركب بهم الزّلل، وزيّن لهم الخطل، وأعمى عليهم السّبل، وأرشدهم إلى البغى والعدوان، والزّور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين ومن يكن الشّيطان له قريناً فساء قرينا صلى الله عليه و اله() وكفى لهم مؤدّباً، والمستعان الله.

فوثب إليه الإمام الحسن عليه السلام قائلاً:

أيّها النّاس!

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن علىّ بن أبى طالب، أنا ابن نبىّ الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهورا،

أنا ابن السّراج المنير، أنا ابن البشير النّذير، أنا ابن خاتم النّبيين وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين. أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين.

وشقّ على معاوية كلام الإمام، فأراد أن يقطعه فقال له: يا حسن عليك بصفة الرّطب.

فقال عليه السلام: الريح تلقحه، والحرّ ينضجه، والليل يبرده ويطيبه، على رغم أنفك يا معاوية.

ثم استرسل عليه السلام فى كلامه فقال:

أنا ابن مستجاب الدّعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من ينفض رأسه من التّراب، ويقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبيّ قبله، أنا ابن من نصر الأحزاب، أنا ابن من ذلّت له قريش رغماً.

وغضب معاوية فصاح:

أما إنك تحدّث نفسك بالخلافة.

فأجابه الإمام عليه السلام:

أمّا الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنّة نبيه، وليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطّل السّنّة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتّع به، وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه.

وراوغ معاوية فقال:

ما فى قريشٍ رجل إلّا ولنا عنده نعم جزيلة ويد جميلة.

فردّ عليه الإمام عليه السلام قائلاً:

بلى، من تعزّزت به بعد الذّلّة، وتكثّرت به بعد القلّة.

فقال معاوية:

من أولئك يا حسن؟

وردّ عليه الإمام عليه السلام:

من يُلهيك عن معرفتهم.

ثم استمرّ عليه السلام فى كلامه:

أنا ابن من ساد قريشاً شاباً وكهلاً أنا ابن من ساد الورى كرماً ونبلاً أنا ابن من ساد أهل الدّنيا بالجود الصّادق، والفرع الباسق، والفضل السّابق، أنا ابن من رضاه رضى الله وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاوية؟

فقال معاوية: أقول لا، تصديقاً لقولك.

فقال الحسن: الحقّ أبلج والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحقّ، وقد خاف من ركب الباطل، (والحقّ يعرفه ذوو الألباب).

فقال معاوية على عادته من المراوغة: لا مرحباً بمن ساءك()!

نحن المغبوطون()

خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان. فقال مروان: أزوّجها عبد الله ابن الزّبير.

ثم إنّ معاوية كتب إلى مروان، وهو عامله على الحجاز، يأمره أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفرٍ لابنه يزيد. فأبى عبد الله بن جعفر، فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إنّ أمرها ليس إلىّ إنما هو إلى سيّدنا الحسن عليه السلام وهو خالها.

فأخبر الحسن عليه السلام بذلك فقال: أستخير الله تعالى: اللهم وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسن عليه السلام، وعنده من الجلّة وقال: إنّ

أمير المؤمنين معاويـة، أمرنى أن أخطب زينب بنت عبـد الله بن جعفر، ليزيـد بن معاويـة، وان أجعـل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، مع صلـح ما بين هـذين الحيّين، مع قضاء دينه، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر مّمن يغبطه بكم، والعجب كيف يسـتمهر يزيد، وهو كفو من لاكفو له، وبوجهه يستسقى الغمام، فردّ خيراً يا أبا محمّد.

فقال الحسن عليه السلام:

الحمـد لله الـذى اختارنا لنفسه، وارتضانا لـدينه، واصـطفانا على خلقه.. يا مروان قد قلت فسـمعنا، أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سـنّة رسول الله صلى الله عليه و اله فى بناته ونسائه وأهل بيته: وهو اثنتا عشرة أوقيةً يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كان نساؤنا يقضين عنّا ديوننا.

وأما صلح ما بين هذين الحيّين، فإنّا قوم عادينا كم لله وفى الله، ولم نكن نصالحكم للدّنيا، فلعمرى فلقد أعيى النسب فكيف السّبب.

وأمّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أب يزيد، ومن جدّ يزيد.

وأمّا قولك: إن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته فى الكفاية شيئاً.

وأمّا قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فإنّما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه و اله.

وأمّا قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبط به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قـال بعـد كلامـ: فاشـهدوا جميعاً أنى قـد زوّجت أمّ كلثـوم بنت عبـد الله بن جعفرٍ من ابن عمّهـا القـاسم بن محمّـد بن جعفرٍ على أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضـيعتى بالمدينة، أو قال: أرضـى بالعقيق، وإنّ غلّتها فى السّـنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

فتغيّر وجه مروان وقال: أغدراً يا بنى هاشمٍ تأبون إلا العداوة.

فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عليه السلام عائشة وفعله. ثم قال:

فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

قد أخلقه به حدث الزّمان

أردنا صهركم لنجدّ ودّاً

وبحتم بالضمير من الشّنان

فلمّا جئتكم فجبهتمونى

فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

وطهّرهم بذلك فى المثانى

أماط الله منهم كلّ رجسٍ

ولا كفؤ هناك ولا مدانى

فما لهم سواهم من نظيرٍ

إلى الأخيار من أهل الجنان

أيجعل كلّ جبارٍ عنيدٍ

الخلافة لى()

أرسل معاوية بن أبى سفيان خطاباً إلى الإمام الحسن عليه السلام يدّعى فيه أنّ الخلافة له.

فردّ عليه الإمام عليه السلام بكتاب جاء فيه:

إنما هـذا الأمر لى، والخلافة لى ولأهل بيتى، وإنّها لمحرّمة عليك وعلى أهل بيتك سـمعته من رسول الله صـلى الله عليه و اله، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقّى غير منكرين ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد.

لشرّ ما علوتَ به()

روى أن معاوية قال للحسن بن على عليه السلام: أنا خير منك يا حسن!.

قال عليه السلام: وكيف ذلك يا ابن هند؟

قال: لأن الناس قد أجمعوا علىّ ولم يجمعوا عليك.

قال عليه السلام:

هيهـات هيهـات لشـرّ مـا علوت به يـا بن آكلـة الأكبـاد، المجتمعون عليـك رجلان، بين مطيعٍ ومكره، فالطائع لك عاصٍ لله، والمكره معذور بكتاب الله.

وحاش لله أن أقول: أنا خير منك، لأنّك لا خير فيك، ولكن الله برّأنى من الرّذائل، كما برّأك من الفضائل.

ران على قلوبهم()

قال عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهرىّ():

ربّ مسيرٍ لك فى غير طاعة الله.

فقال: أمّا مسيرى من أبيك فلا.

فقال عليه السـلام: بلى والله، ولكنّك أطعت معاويـة على دنيا قليلةٍ، فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى آخرتك، فلو كنت إذا فعلت شرا قلت خيراً كنت كما قال الله تعالى?: خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيّئاً()، ?ولكنّك، كما قال الله سبحانه:

?كَلاّ بَلْ رَانَ عَلَىَ قُلُوبِهِمْ مّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ().?

الشيطان شارك أباك()

جلس الحسن بن على عليها السـلام ويزيد() بن معاوية بن أبى سـفيان يأكلان الرطب، فقال يزيد: يا حسن إنى قد كنت أبغضك. قال الحسن عليه السلام:

اعلم يـا يزيـد! أنّ إبليس شـارك أبـاك فى جمـاعه، فاختلـط المـاءان، فأورثـك ذلك عـداوتى، لأنّ الله تعالى يقول?: وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ()، ?وشارك الشيطان حرباً عند جماعه، فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدّى رسول الله صلى الله عليه و اله.

ملكنا وملككم()

إنّ الحسن بن على عليها السـلام مرّ فى مسـجد رسول الله صـلى الله عليه و اله بحلقـةٍ فيها قوم من بنى أميّـة، فتغامزوا به، وذلك عنـدما تغلّب معاوية على ظاهر أمره، فرآهم وتغامزهم به، فصلّى ركعتين ثم قال:

«قـد رأيت تغـامزكم، أمـا والله لاـ تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شـهراً إلا ملكنا شـهرين، ولا سـنةً إلا ملكنا سـنتين، وإنّا لنأكل فى سلطانكم، ونشرب ونلبس وننكح ونركب، وأنتم لا تأكلون فى سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون».

فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمّد؟ وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم، تأمنون فى سلطان القوم، ولا يأمنون فى سلطانكم؟

فقال: لأنّهم عادونا بكيد الشّيطان، وكيد الشّيطان ضعيف، وعاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد.

بل أراد الغدر

قال معاوية ذات يوم: لا ينبغى أن يكون الهاشمىّ غير جواد، ولا الأموىّ غير حليم، ولا الزّبيرىّ غير شجاع، ولا المخزومىّ غير تيّاه.

ونقل كلامه إلى الإمام الحسن عليه السلام فقال:

قاتله الله! أراد أن يجود بنو هاشمٍ فينفذ ما بأيديهم، ويحلم بنو أمية فيتحبّبوا إلى النّاس، ويتشجّع آل الزبير فيفنوا، ويتيه بنو مخزومٍ فيبغضهم النّاس().

الشاتم علياً()

قاله عليه السلام لمعاوية بن خديج عندما رآه خارجاً من دار عمرو بن حريث:

أنت الشاتم علياً عند آكلة الأكباد؟

أما والله لئن وردتَ الحوض ولا ترده، لترينّه مشمّراً عن ساقيه، حاسراً عن ذراعيه، يذود عنه المنافقين().

أنا ابن النبى صلى الله عليه و اله ()

روى أن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها النّاس! من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فسأبيّن له نفسى:

بلدى مكّة ومنى، وأنا ابن المروة والصّفا، وأنا ابن النّبىّ المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الروّاسى، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة سيّدة النّساء، أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب.

وأذّن المؤذّن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله.

فقال عليه السلام:

محمد أبى أم أبوك؟

فإن قلت ليس بأبى فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد أقررت.

ثم قال:

أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمّداً منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها، يطلبون حقّنا، ولا يردّون إلينا حقّنا.

وصايا

لا تهرق محجمة دم()

ولما دنت الوفاة من الإمام الحسن عليه السلام استدعى أخاه الحسين عليه السلام فقال له: (اكتب يا أخى) وأملى عليه هذه الوصية:

هذا ما أوصى به الحسن بن علىّ إلى أخيه الحسين بن على، أوصى أنه: يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّه يعبده حقّ

عبادته، لاشريك له فى الملك، ولا وليّ له من الذلّ، وأنه خلق كلّ شيء، فقدّره تقديراً، وأنه أولى من عُبد، وأحقّ من حُمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى، فإنى أوصيك يا حسين بمن خلّفت من أهلى وولدى وأهل بيتك: أن تصفح عن سيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً.

وأن تدفنّى مع رسول الله صلى الله عليه و اله فإنى أحقّ به، وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه، ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله فيما أنزله على نبيّه فى كتابه: يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النّبِيّ إِلاّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ صلى الله عليه و اله() فوالله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن فى ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا فى التصرّف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك الامرأة، فأنشدك بالله وبالقرابة التى قرّب الله عزّوجلّ منك، والرحم الماسّة من رسول الله صلى الله عليه و اله: أن لا تهريق فىّ محجمةٍ من دم، حتّى نلقى رسول الله صلى الله عليه و اله، فنختصم إليه، ونخبره بما كان من الناس إلينا من بعده.

.. ولم تفعل شيئاً()

قال الحسن عليه السلام لأهل بيته:

إنّى أموت بالسّمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه و اله.

قالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: إمرأتى جعدة بنت الأشعث بن قيشٍ، فإنّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك.

قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك.

قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً؟ ولو أخرجتها ما قتلنى غيرها، وكان لها عذر عند النّاس.

الحسين عليه السلام إمامك بعدى()

لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة قال:

يا قنبر: انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد.

فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: امض فادع لى محمّد بن علىّ.

قال: فأتيته، فلما دخلت عليه قال: هل حدث إلاّ خير؟.

قلت: أجب أبا محمّد.

فعجّل عن شسع نعله فلم يسوّه، فخرج معى يعدو.

فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن: اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيا به الأموات، ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم، ومصابيح الدّجى، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله عزّوجلّ جعل ولد إبراهيم أئمةً وفضّل بعضهم على بعض، وآتى داود زبوراً، وقد علمت بما استأثر الله محمداً صلى الله عليه وآله.

يا محمد بن علىّ! إنّى لا أخاف عليك الحسد، وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال?: كُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمُ الْحَقّ() ?ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً.

يا محمّد بن علىّ، ألا أخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك؟

قال: بلى.

قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبرّنى فى الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً.

يا محمد بن علىّ! لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتك.

يـا محمـد بن علىّ! أمـا علمت: أن الحسـين بن علىٍّ بعـد وفـاة نفسـى ومفارقـة روحى جسـمى، إمام من بعـدى، وعنـد الله فى الكتاب الماضـى، وراثـة النبىّ أصابها فى وراثـة أبيه وأمه، علم الله أنّكم خير خلقه، فاصـطفى منكم محمّـداً واختار محمد علىّاً، واخترنى علىّ للإمامة، واخترت أنا الحسين.

فقال له محمـد بن على: أنت إمامى (وسـيدى)()، وأنت وسـيلتى إلى محمّد صـلى الله عليه و اله والله لوددت أنّ نفسـى ذهبت قبل أن أسـمع منـك هـذا الكلام. ألا وإن فى رأسـى كلاماً لا تنزفه الـدّلاء، ولا تغيّره بعـد الريّاح() كالكتاب المعجم، فى الرقّ المنمنم، أهمّ بإبدائه فأجدنى سـبقت إليه سبق الكتاب المنزل، وما جاءت به الرّسل، وإنه لكلام يكلّ به لسان الناطق، ويد الكاتب، ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزى الله المحسـنين ولا قوة إلا بالله، الحسـين أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، أقربنا من رسول الله صـلى الله عليه و اله رحما، كان إماماً قبل أن يخلق، وقرأ الوحى قبل أن ينطق، ولو علم الله أنّ أحداً خير منّا() ما اصـطفى محمّداً صلى الله عليه و اله، فلمّا اختار محمّداً واختار محمّد عليّاً إماماً، واختارك علىّ بعده، واخترت الحسين بعدك، سلّمنا ورضينا بمن هو الرّضا، وبمن نسلم به من المشكلات.

الحسين عليه السلام خليفة بعدى()

أوصيك يا أخى بأهلى وولدى خيراً، واتبع ما أوصى به جدّك وأبوك وأمّك عليهم أفضل الصلوات والسّلام.

يـا أخـاه لاـ تحزن علىّ، فـإن مصابـك أعظم من مصـيبتى، ورزؤك أعظم من رزئى. فإنّـك تقتل يا أبا عبـد الله الحسـين بشطّ الفرات بأرض كربلا، عطشاناً لهيفاً، وحيـداً فريـداً، مذبوحاً، يعلو صدرك أشـقى الأمّة، ويحمحم فرسك ويقول فى تحمحمه: الظليمة الظليمة من أمّـةٍ قتلت ابن بنت نبيّها، وتسبى حريمك ويتّم أطفالك، ويسيّرون حريمك على الأقتاب بغير وطاءٍ ولا فراش، ويحمل رأسك يا أخى على رأس القنا، بعد أن تُقتل ويُقتل أنصارك، فيا ليتنى كنت عندك أذبّ عنك كما يذبّ عنك أنصارك بقتل الأعداء، ولكنّ هـذا الأـمر يكون وأنت وحيـد لاـ ناصـر لك منا، ولكن لكلّ أجلٍ كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنـده أمّ الكتاب، فعليك يا أخى بالصبر على البلاء حتّى تلحق بنا.

ثم التفت إلى الحاضرين فقال:

أيهـا الحاضـرون، اسـمعوا وانصـتوا ما أقول لكم الآن، هـذا الحسـين أخى إمام بعـدى فلا إمام غيره، ألا فليبلّغ الحاضـر الغائب، والوالد الولـد، والحرّ والعبـد والـذكر والأنثى، وهو خليفتى عليكم لا أحـد يخالفه منكم، فمن خالفه كفر وأدخله الله النّار وبئس القرار، ونحن ريحانتا رسول الله صـلى الله عليه و اله وسـيّدا شباب الله الجنّة، فلعن الله من يتقدّم أو يقدّم علينا أحداً فيعذبه الله عذاباً أليما، وإنّى ناصّ عليه كمـا نصّ رسـول الله صـلى الله عليه و اله على أمير المؤمنين عليه السـلام، وكمـا نصّ أبى علىّ، وهـو الخليفـة بعـدى من الله ومن رسوله.

حفظكم الله، أستودعكم الله، الله خليفتى عليكم، وكفى به خليفة، وإنّى منصرف عنكم ولاحق بجدّى وأبى وأمى وأعمامى.

ثم قال:

عليكم السلام يا ملائكة ربّى ورحمة الله وبركاته.

لا تترك الجهاد()

كتب الإمام الحسن عليه السـلام عوذة لنجله (قاسم) وشـدها فى عضده ثم قال له: (إذا أصابك ألم وهم، فعليك بحل العوذة وقراءتها،

فافهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها).

وحل القاسم بن الحسن عليه السلام العوذة يوم عاشوراء، فإذا فيها:

يا ولدى يا قاسم! أوصيك: أنك إذا رأيت عمّك الحسين عليه السلام فى كربلاء وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد، لأعداء الله وأعداء رسوله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلّما نهاك عن البراز، عاوده ليأذن لك فى البراز، لتحظى فى السعادة الأبديّة.

اصرفنى إلى أمى()

يا أخى! إنى أوصيك بوصيةٍ فاحفظها، فإذا أنا متّ فهيّئنى، ثم وجّهنى إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، لأجدّد به عهداً ثم اصرفنى إلى أمّى فاطمة عليها السلام، ثمّ ردّنى، فادفنّى بالبقيع، واعلم: أنه سيصبنى من الحميراء ما يعلم النّاس صنيعها، وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت().

يا أخى! إنّ هذه آخر ثلاث مرّاتٍ سقيت فيها السمّ، ولم أسقه مثل مرّتى هذه، وأنا ميّت من يومى، فإذا أنا متّ فادفنّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فما أحد أولى بقربه منى، إلا أن تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم().

يا أخى! إذا أنا متّ، فغسّلنى وحنّطنى وكفّنّى، واحملنى إلى جدّى صلى الله عليه و اله، حتّى تلحدنى إلى جانبه، فان منعت من ذلك، فبحقّ جدّك رسول الله، وأبيك أمير المؤمنين، وأمّك فاطمة الزّهراء: أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتى من فورك إلى البقيع، حتى تدفنّى مع أمّى().

سقيت السم مراراً()

لمّا سقى الإمام عليه السلام السُّمّ، جاءه أخوه الحسين عليه السلام، فقال له الإمام عليه السلام:

لقد سقيت السُّمّ مراراً، ما سقيت مثل هذه المرّة، لقد قطعت قطعة، من كبدى، فجعلت، أقلّبها بعودٍ معى.

وفى رواية عبد الله البخارى أنه قال:

يا أخى! إنّى مفارقك ولاحق بربّى، وقد سقيت السّمّ ورميت بكبدى فى الطّست، وإننى لعارف بمن سقانى، ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّوجلّ.

فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟

قال: ما تريد به؟ أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو، فالله أشدّ نقمةً منك، وإن لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ بى برىء.

أول يوم من الآخرة()

دخل الحسين بن على عليه السلام على أخيه الحسن بن على عليه السلام فى مرضه الذى توفى فيه، فقال: كيف تجدك يا أخى؟ قال: أجدنى فى أوّل يومٍ من أيام الآخرة، وآخر يومٍ من أيام الدّنيا، واعلم أنى لاأسبق أجلى، وأنى وارد على أبى وجدّى، وعلى كرهٍ منّى لفراقك، وفراق إخوتك، وفراق الأحبّة، وأستغفر الله من مقالتى هذه، بل على محبةٍ منّى للقاء رسول الله، وأمير المؤمنين، وأمّى فاطمة، وحمزة وجعفر، وفى الله عزّوجل خلف من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة، ودرك من كلّ ما فات، رأيت يا أخى كبدى فى الطّست، ولقد عرفت من دهانى، ومن أين ابتليت فما أنت صانع به يا أخى؟

قال الحسين عليه السلام: أقتله والله!

قال: فلا أخبرك أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و اله.

حِكَم

المؤمن يتزود()

يا ابن آدم! إنك لم تزل فى هـدم عمرك منذ سـقطت من بطن أمك، فخذ مما فى يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتع.

وكان يتلو بعد هذه الموعظة: وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىَ صلى الله عليه و اله().

أسلم القلوب()

أسلم القلوب ما طهر من الشبهات.

أبصر الأبصار()

إنّ أبصر الأبصار ما نفذ فى الخير مذهبه.

أسمع الأسماع()

أسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به.

ما لم تظفر به()

اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك.

عمّرت دار غيرك()

قال رجل للحسن عليه السلام: بنيت داراً أحبّ أن تدخلها، وتدعو لله.

فدخلها ونظر إليها ثمّ قال:

أخربت دارك وعمّرت دار غيرك، أحبّك من فى الأرض ومقتك من فى السّماء.

بين الفرائض والنوافل()

إذا أضرّت النّوافل بالفريضة فارفضوها.

سوء الخلق()

أشدّ من المصيبة سوء الخلق.

التعامل مع النفس()

إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه ممّا تكره، فلا تطعها فيما تحملك عليه ممّا تهوى.

خير المال المبذول()

روى أن الحسن عليه السلام أعطى شاعراً، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله شاعراً يعصى الرحمن ويقول البهتان؟ فقال عليه السلام:

يا عبد الله، إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ.

القناعة والرضا()

إنّ مروّة القناعة والرّضا أكبر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها.

المسألة()

إن المسألة لا تحل إلا فى إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دَين مقرح، أو فقر مدقع.

من شروط العبادة()

إنّ من طلب العبادة تزكّى لها.

أوسع ما يكون الكريم()

أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة، إذا ضاقت بالمذنب المعذرة.

أبو الخير وأمه()

أوصيكم بتقوى الله، وإدامة التفكر، فإن التفكر أبو كل خير وأمه.

مساوئ البخل()

البخل جامع للمساوئ والعيوب، وقاطع للمودّات من القلوب.

سعادة الدارين()

بالعقل تدرك الداران جميعا، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً.

بينكم وبين الموعظة ()

بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة.

إذا ولت النعمة ()

تُجهل النّعم ما أقامت، فإذا ولّت عرفت.

ما يوجب الغنى()

ترك الزّنا، وكنس الفناء، وغسل الإناء، مجلبة للغناء.

الخير الذى لا شر فيه()

الخير الذى لا شرّ فيه: الشكر مع النّعمة، والصبر على النّازلة.

رأس العقل()

رأس العقل معاشرة الناس بالجميل.

العار أهون()

العار أهون من النار.

لا خير فى الغدر()

قال المسيب بن نجبة الفزارى وسليمان بن صرد الخزاعى للحسن بن على عليه السلام: ما ينقضى تعجّبنا منك، بايعت معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز، فقال الحسن عليه السلام:

قد كان ذلك فما ترى الآن؟

فقال: أرى أن ترجع لأنه نقض العهد

فقال: يا مسيّب(): إنّ الغدر لا خير فيه، ولو أردتُ لما فعلتُ.

الفرصة()

الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود.

فضح الدنيا()

فضح الموت الدنيا.

القريب والبعيد()

القريب من قربته المودة، وإن بعد نسبه.

والبعيد من باعدته() المودة، وإن قرب نسبه.

فلا شيء أقرب من يد إلى جسد، وإن اليد تغلّ فتقطع وتحسم.

قطع العلم()

قطع العلم عذر المتعلمين.

الكثير القليل()

الكثير فى ذات الله قليل.

كفاك من لسانك()

كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك.

المعاجل والمؤجل()

كل معاجلٍ يسأل الإنظار.

وكل مؤجل يتعلل() بالتسويف().

قلبك للآخرة()

كن فى الدّنيا ببدنك، وفى الآخرة بقلبك.

من لا عقل له()

لا أدب لمن لا عقل له.

الزيارة الهادفة ()

لا تأت رجلًا إلّا أن ترجو نواله، أو تخاف بأسه، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركته ودعائه، أو تصل رحماً بينك وبينه.

صفات الأخ()

يا بنى لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة، فآخه على إقالة العثرة، والمواساة فى العسرة.

قبول المعذرة()

لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.

من لا دين له()

لا حياة لمن لا دين له.

من لا همة له()

لامروة لمن لا همة له.

لا يغش العاقل()

لا يغش العاقل من استنصحه.

اللؤم والعقوق()

سُئل عليه السلام عن اللؤم والعقوق؟ فقال (عليه صلوات الله):

اللؤم أن لا تشكر النعمة، والعقوق أن تحرمهما وتهجرهما (أى الوالدين).

الأحب من اعتكاف شهر()

لقضاء حاجة أخ لى فى الله أحب إلى من اعتكاف شهر.

بين الإنسان وربه()

ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه

الاستشارة ()

ما تشاور قوم إلا هُدوا إلى رشدهم.

هيبة الصامت()

المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت.

الوفاء بالوعد()

المسؤول حر حتى يعد، ومسترَق حتى ينجز.

مفاتيح الأجر()

المصائب مفاتيح الأجر.

من شروط المعروف()

المعروف ما لم يتقدّمه مطل ولا يتبعه منّ.

والإعطاء قبل السؤال من أكبر السّؤدد.

اختيار الله()

قيل للحسن بن على عليه السلام: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلى من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة، فقال:

رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول:

من اتكل على حسن الاختيار من الله له، لم يتمنّ أنه فى غير الحال التى اختارها الله له.

بُعد السفر()

من تذكّر بعد السفر اعتدّ.

المؤمن لا يلهو()

من عرف الله أحبّه، ومن عرف الدنيا زهد فيها. والمؤمن لا يلهو حتّى يغفل، وإذا تفكّر حزن.

المنافسة فى الدين والدنيا ()

من نافسك فى دينك فنافسه، ومن نافسك فى دنياك فألقها فى نحره.

تعداد النعمة()

من عدّد نعمة محق كرمه.

خير الغنى()

من قلّ ذلّ.

وخير الغنى القنوع.

وشرّ الفقر الخضوع.

الوعد والإنجاز()

الوعد مرض فى الجود، والإنجاز دواؤه.

الوحشة من الناس()

الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.

الصمت()

وسئل عن الصمت؟ فقال عليه السلام:

هو ستر العىّ()، وزين الحرض، وفاعله فى راحة، وجليسه فى أمن.

بلوغ الغايات()

يتول من احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات.

اليقين()

اليقين معاذ السلامة.

مصيبة النفس()

عزّى عليه السلام رجلاً قد مات بعض ذويه فقال له:

إذا كانت المصيبة أحدثت لك موعظة وكسبتك أجراً فهو، وإلا فمصيبتك فى نفسك أعظم من مصيبتك فى ميّتك.

أهل العفو()

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أيّها النّاس، من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا أهل العفو.

ما بذل أعظم()

وأتاه رجل فى حاجةٍ، فقال عليه السلام له:

اذهب فاكتب حاجتك فى رقعةٍ، وارفعها إلينا نقضها لك.

فرفع إليه حاجته فأضعفها له.

فقال بعض جلسائه: ما أعظم بركة الرّقعة عليه يا ابن رسول الله؟

فقال عليه السلام: بركتها علينا أعظم، حين جعلَنا للمعروف أهلاً، أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتداءً من غير مسألةٍ، فأمّا من أعطيته بعد مسألةٍ فإنّما أعطيته بما بذل لك من ماء وجهه، وعسى أن يكون بات ليله متململاً أرقاً يميل بين اليأس والرجاء، لا يعلم لما يتوجّه من حاجته، أبكآبة الردّ أم بسرور النّجح؟ فيأتيك وفرائصه ترتعد، وقلبه خائف يخفق، فإن قضيت له حاجةً فبما بذل لك من ماء وجهه، فإنّ ذلك أعظم ممّا نال من معروفك.

أىّ فقير أفقر منّى()

قيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال عليه السلام:

أصبحتُ ولى ربّ فوقى، والنار أمامى، والموت يطلبنى، والحساب محدق بى، وأنا مرتهن بعملى، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيرى، فإن شاء عذّبنى، وإن شاء عفا عنّى، فأىّ فقيرٍ أفقر منّى.

أعظم النّاس()

أعرفُ النّاس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأناً.

ومن تواضع فى الدّنيا لإخوانه، فهو عند الله من الصّدّيقين، ومن شيعة علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام حقاً.

افعل خمسة أشياء()

افعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت:

لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت.

واطلب موضعاً لا يراك الله وأذنب ما شئت.

واخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت.

وإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت.

وإذا دخلك مالك النّار فلا تدخل النّار وأذنب ما شئت.

متفرقات

المبادرة إلى العمل()

اتقوا الله عباد الله، وجدّوا فى الطلب وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات، وهادم اللذات، فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجيعها، ولا تتوقّى مساويها، غرور حائل، وسناد() مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معتصماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيما، وكفى بالجنّةِ ثواباً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.

ما خفى عليك شيء()

قال حذيفة بن اليمان: بينما كان رسول الله صلى الله عليه و اله فى جماعةٍ من أصحابه، إذ اقبل إليه الحسن عليه السلام، فأخذ النبىّ صلى الله عليه و اله فى مدحه، فما قطع رسول الله صلى الله عليه و اله كلامه، حتّى أقبل إلينا أعرابىّ يجرّ هراوةً له، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

(قد جاءكم رجل يكلمكم بكلامٍ غليظ، تقشعرّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم من أمور، إنّ لكلامه جفوة).

فجاء الأعرابىّ فلم يسلّم وقال: أيّكم محمّد؟.

قلنا: ما تريد؟.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: مهلاً.

فقال: يا محمّد لقد كنت أبغضك ولم أرك، والآن فقد ازددت لك بغضاً.

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه و اله، وغضبنا لذلك، وأردنا بالأعرابىّ إرادة، فأومأ إلينا رسول الله صلى الله عليه و اله أن: اسكتوا.

فقال الأعرابىّ: يا محمّد: إنّك تزعم: أنك نبىّ، وأنّك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من برهانك شيء.

قال له: وما يدريك؟.

قال: فخبّرنى ببرهانك.

قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائى، فيكون ذلك أوكد لبرهانى.

قال: أو يتكلّم العضو؟

قال: نعم، يا حسن قم!.

فازدرى الأعرابىّ نفسه() وقال: هو ما يأتى، ويقيم صبيّاً ليكلّمنى.

قال: إنك ستجده عالماً بما تريد.

فابتدره الحسن عليه السلام وقال:

مهلاً يا أعرابىّ.

بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

ما غبيّاً سألت وابن غبىّ

شفاء الجهل ما سأل السّؤول

فإن تك قد جهلت فإن عندى

تراثاً كان أورثه الرسول

وبحراً لا تقسمه الدّوالى

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء الله.

فتبسّم الأعرابىّ وقال: هيه()!

فقال له الحسن عليه السلام:

نعم، اجتمعتم فى نادى قومك، وتذاكرتم ما جرى بينكم، على جهلٍ وخرقٍ منكم، فزعمتم: أنّ محمداً صنبور()، والعرب قاطبةً تبغضه، ولا طالب له بثأره، وزعمت: أنّك قاتله، وكان فى قومك مؤنته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمّه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمى عليك بصرك، وأبيت إلاّ ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر، وإنّك إنما جئت بخيرٍ يراد بك.

أنبئك عن سفرك: خرجت فى ليلةٍ ضحياء، إذ عصفت ريح شديدة، اشتدّ منها ظلماؤها، وأطلّت سماؤها، وأعصر سحابها، فبقيت

محرنجماً كالأشقر، إن تقدّم نحر، وان تأخّر عقر() لا تسمع لواطئٍ حسّاً، ولا لنافخ نارٍ جرساً، تراكمت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا- تهتدى بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجّة، وتهبط لجّة، فى ديمومةٍ قفر، بعيدة القعر، محجفةٍ بالسّفر، إذا علوت مصعداً ازددت بعداً، الريح تخطفك، والشوك تخبطك، فى ريحٍ عاصف، وبرقٍ خاطف، قد أوحشتك آكامها، وقطعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عينك، وظهر دينك، وذهب أنينك.

قال: من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنك كشفت عن سويداء() قلبى، ولقد كنت كأنّك شاهدتنى، وما خفى عليك شىء من أمرى، وكأنّه علم الغيب. فقال له: ما الإسلام؟

فقال الحسن عليه السلام: الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

فأسلم وحسن إسلامه، وعلّمه رسول الله صلى الله عليه و اله شيئاً من القرآن.

فقال: يا رسول الله، أرجع إلى قومى فأعرّفهم ذلك؟

فأذن صلى الله عليه و اله له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا فى الإسلام، فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن عليه السلام قالوا: لقد أعطى ما لم يعط أحد من النّاس.

الخضر عليه السلام يسأل()

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علىّ عليه السلام، وهو() متّكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللبّاس، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فردّ عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهنّ علمت: أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم: إنّهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم ولا- فى آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلنى عمّا بدا لك.

قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن علىّ عليه السلام فقال: يا أبا محمّدٍ أجبه.

فقال الحسن عليه السلام:

أمّا ما سألت عنه من أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه معلقة بالرّيح، والرّيح معلّقة بالهواء، إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإذا أذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها، جذبت الروح الريح، وجذبت الريح الهواء، فأسكنت الروح فى بدن صاحبها، وإذا لم يأذن الله بردّ تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الذّكر والنّسيان، فإنّ قلب الرجل فى حُقّ، وعلى الحقّ طبق، فإن هو صلّى على النّبى صلى الله عليه و اله صلاةً تامّة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فذكر الرجل ما كان نسى.

وأمّا ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلبٍ ساكن، وعروق هادئة، وبدنٍ غير مضطرب، استكنّت تلك النّطفة، فى تلك الرّحم، فخرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلبٍ غير ساكن، وعروقٍ غير هادئة، وبدنٍ مضطرب، اضطربت تلك النطفة فى جوف تلك الرّحم، فوقعت على عرقٍ من العروق، فإن وقعت على عرقٍ من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرقٍ من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ولم أزل اشهد بذلك، وأشهد أنّك وصىّ رسول الله والقائم بحجته بعده وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته وأشار

إلى الحسن عليه السلام وأشهد أنّ الحسين عليه السلام وصيّ أبيه والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على عليّ بن الحسين عليه السلام أنه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده، وأشهد على محمّد بن على عليه السلام أنه القائم بأمر عليّ بن الحسين عليه السلام، وأشهد على جعفر بن محمّد عليه السلام أنه القائم بأمر محمّد بن عليّ عليه السلام، وأشهد على موسى بن جعفر عليه السلام أنه القائم بأمر جعفر بن محمد عليه السلام، وأشهد على على بن موسى عليه السلام أنه القائم بأمر موسى بن جعفر عليه السلام، وأشهد على محمد بن عليّ عليه السلام أنه القائم بأمر عليّ بن موسى عليه السلام، وأشهد على عليّ بن محمّد عليه السلام أنه القائم بأمر محمّد بن على عليه السلام، وأشهد على الحسن بن على عليه السلام أنه القائم بأمر عليّ بن محمدّ عليه السلام، وأشهد على رجلٍ من ولد الحسين عليه السلام لا يكنّى ولا يسمّى، حتى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليها السلام: يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد.

فخرج الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّوجلّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمدٍ أتعرفه؟

قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر عليه السلام.

ألغاز وحلول()

بعث معاوية رجلاً متنكّراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الرّوم، فلمّا دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره، فقرّره فاعترف له بالحال، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضله وأضلّ من معه! قاتله الله! لقد أعتق جارية ما أحسن أن يتزوّجها، حكم الله بينى وبين هذه الأمّة، قطعوا رحمى وصغّروا عظيم منزلى وأضاعوا أيّامى، علىّ بالحسن والحسين ومحمّد، فدعوا.

فقال عليه السلام: يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه و اله وهذا ابنى فاسأل أيّهم أحببت.

فقال الشامىّ: أسأل هذا، يعنى الحسن عليه السلام ثمّ قال: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذى فى القمر، وعن قوس قزح، وعن هذه المجرّة، وعن أول شيءٍ انتضح على وجه الأرض، وعن أوّل شيءٍ اهتزّ عليها، وعن العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين والمشركين، وعن المؤنث، وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟.

فقال الحسن عليه السلام:

يا أخا أهل الشام: بين الحقّ والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً.

وبين السماء والأرض، دعوة المظلوم، ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذّبه.

وبين المشرق والمغرب، يوم مطرد للشمس، تنظر إلى الشمس حين تطلع، وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذّبه.

وأمّا هذه المجرّة، فهى أشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام.

وأمّا قوس قزح: فلا تقل: قزح، فإن قزح شيطان، ولكنّها قوس الله، وأمان من الفرق.

وأمّا المحو الذى فى القمر، فإنّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال فى كتابه: فَمَحَوْنَآ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَآ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً صلى الله عليه و اله().

وأما أول شيء انتضح على وجه الأرض، فهو وادى دلس.

وأمّا أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض، فهو النّخلة.

وأمّا العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين، فهى عين يقال لها: سلمى.

وأمّا العين التى تأوى إليها أرواح الكافرين، فهىّ عين يقال لها: برهوت.

وأمّا المؤنّث، فإنسان لا يدرى امرأة هو أو رجل، فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأةً بانت ثدياها، وإن كان رجلًا خرجت لحيته، وإلا قيل له يبول على الحائط، فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهو امرأة.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض:

فأشدّ شيءٍ خلق الله الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد، وأشدّ من الحديد النّار، وأشدّ من النار الماء، وأشدّ من الماء السّحاب، وأشدّ من السحاب الرّيح، وأشدّ من الريح الملك، وأشدّ من الملك ملك الموت، وأشدّ من ملك الموت الموت، وأشدّ من الموت أمر الله.

قال الشامى: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وأن علياً وصىّ محمد صلى الله عليه و اله، ثمّ كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية، وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر.

فلما أتاه قال: أشهد أنّ هذا ليس من عند معاوية، ولا هو إلّا من معدن النبوّة.

سجن المؤمن وجنة الكافر()

كان الإمام الحسن عليه السلام يسير فى بعض طرق يثرب، وقد لبس حلّةً فاخرة، وركب بغلةً فارهة، وحفّت به خدمه وحاشيته، فرآه أحد أغبياء اليهود، فبادر إليه وقال له: يا بن رسول الله عندى سؤال؟

فقال الحسن عليه السلام:

ما هو؟

قال اليهودىّ: إنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، فأنت المؤمن وأنا الكافر، وما الدنيا إلا جنة لك تتنعّم فيها وتستلذّ بها وأنت مؤمن، وما أراها إلا سجناً قد أهلكنى حرّها وأجهدنى فقرها.

فقال الحسن عليه السلام: لو نظرت إلى ما أعدّ الله لى وللمؤمنين فى الدار الآخرة، ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، لعلمت: أنى قبل انتقالى إليها وأنا فى هذه الحالة سجين، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافرٍ فى دار الآخرة، من سعير نار جهنّم، ونكال العذاب الأليم المقيم، لرأيت قبل مصيرك إليه أنّك فى جنّةٍ واسعةٍ، ونعمةٍ جامعة.

ثم تركه الإمام عليه السلام واليهودىّ يتميّز من الغيظ والحقد.

لعلك شُبّهت()

إن شاميا رأى الإمام الحسن عليه السلام راكبا، فجعل يلعنه، والحسن عليه السلام لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك، فقال:

أيها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك()، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استر شدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنّت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك؛ فلو حرّكت رجلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك، كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً.

فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله فى أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالته صلى الله عليه و اله() وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلىّ، والآن أنت أحب خلق الله إلىّ، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقدا لمحبتهم.

أحسبک غريبا()

إن رجلاً من أهل الشام دخل المدينة فقال: رأيت رجلاً على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا أحسن لباساً ولا أفره مركباً منه، فسألت عنه؟ فقيل لى: الحسن بن على بن أبى طالب. فامتلأت له بغضاً فصرت إليه فقلت: أأنت ابن أبى طالب؟ فقال عليه السلام:

أنا ابن ابنه.

فقلت له: فيك وبك وبأبيك أسبهما.

فقال: أحسبك غريباً.

قلت: أجل.

فقال: إن لنا منزلاً واسعاً ومعونة على الحاجة ومالاً نواسى منه.

فانطلقت وما أجد على وجه الأرض أحب إلىّ منه.

فإن قبلت الميسور()

يروى أن رجلاً سأله (أى الحسن بن على عليه السلام) حاجة، فقال له:

يا هذا حقّ سؤالك إياى معظم لدىّ، ومعرفتى بما يجب لك يكبر علىّ، ويدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فى ذات الله قليل، وما فى يدى وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عنّى مؤونة الاحتفال والاهتمام لما أتكلّف من واجبك، فعلت.

فقال: يا ابن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطية وأعذر على المنع.

فدعا الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال له: هات الفاضل.

فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: ما فعلت الخمسمائة دينار؟

قال: هى عندى.

قال: أحضرها.

فأحضرها، فدفع الحسن عليه السلام الدنانير والدراهم إلى الرجل، وقال: هات من يحملها لك، فأتى بحمالين فدفع الحسن عليه السلام إليهما رداءه لكد الحمل، وقال: هذه أجرة حملكما ولا تأخذوا منه شيئاً.

فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم.

فقال: لكنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم.

وأنا سائل()

قيل له: لأىّ شىء لا نراك تردّ سائلاً؟ فأجاب عليه السلام:

إنّى لله سائل، وفيه راغب، وأنا أستحى أن أكون سائلا، وأردّ سائلاً، وإنّ الله عوّدنى عادة: أن يفيض نعمه علىّ، وعوّدته أن أفيض نعمه على النّاس، فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعنى المادة، أنشأ يقول:

بمن فضله فرض علىّ معجّل

إذا ما أتانى سائل قلت: مرحباً

وأفضل أيّام الفتى حين يسأل

ومن فضله فضل على كلّ فاضلٍ

تمام المروّة()

سأل رجل الحسن بن على عليه السلام شيئاً، فأعطاه خمسين ألف درهم، وأعطى الجمّال طيلسانه كراه، وقال:
تمام المروّة، إعطاء الأجرة لحمل الصّدقة.

التهنئة بالولد()

رزق الإمام عليه السلام غلاماً، فأتته قريش تهنّئه فقالوا: يهنيك الفارس، فقال عليه السلام:
أىّ شىء هذا القول؟ ولعله يكون راجلا.
فقال له جابر: كيف نقول يا بن رسول الله؟
فقال عليه السلام: إذا ولد لأحدكم غلام فأتيتموه فقولوا له: شكرت الواهب، وبورك لك فى الموهوب، وبلغ الله به أشدّه()، ورزقك برّه.

تحيّة المستحمّ()

خرج الحسن بن علىّ عليه السلام من الحمّام، فقال له رجل: طاب استحمامك. فاعترض الإمام عليه، قال: فكيف أقول؟ قال عليه السلام:
قل: طاب ما طهر منك، وطهر ما طاب منك.
ما وفى()
قال عليه السلام فى شأن معاوية وجعدة:
لقد حاقت شربته، وبلغ أمنيّته، والله ما وفى بما وعد، ولا صدق فيما قال.
لا يوم كيومك يا أبا عبد الله()
إن الحسين بن على عليه السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى، فقال له:
ما يبكيك يا أبا عبد الله؟
قال: أبكى لما يصنع بك.
فقال الحسن عليه السلام: إنّ الذى يؤتى إلىّ سم يدس إلىّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدّعون أنهم من أمة جدّنا، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبى ذراريك ونسائك، وأخذ ثقلك، فعندها تحلّ ببنى أميّة اللّعنة، وتمطر
السماء رماداً ودماً، ويبكى عليك كلّ شىءٍ حتّى الوحوش فى الفلوات، والحيتان فى البحار.

وداع الأخوين()

إنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته ونفدت أيّامه وجرى السمّ فى بدنه تغيّر لونه واخضرّ، فقال له الحسين عليه السلام: مالى أرى لونك إلى الخضرة؟ فبكى الحسن عليه السلام وقال:
يا أخى لقد صحّ حديث جدّى فىّ وفيك.
ثمّ اعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً.

فسُئل عن ذلك؟

فقال عليه السلام: أخبرنى جدّى قال:

لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفةٍ واحدةٍ إلّا أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرائيل لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين عليها السلام.

فقلت: يا جبرائيل فلم لم يكونا على لونٍ واحدٍ؟

فسكت ولم يرد جواباً.

فقلت لم لا تتكلّم؟

قال: حياءً منك.

فقلت له: سألتك بالله ألا ما أخبرتنى.

فقال: أمّا خضرة قصر الحسن عليه السلام فإنّه يموت بالسمّ ويخضرّ لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين عليه السلام فإنه يقتل ويحمرّ وجهه بالدّم.

الشاهد والمشهود()

سئل الإمام الحسن عليه السلام فى الشّاهد والمشهود، فقال:

أمّا الشّاهد: فمحمّد صلى الله عليه و اله.

وأمّا المشهود: فيوم القيامة.

أما سمعته يقول?: يَا أَيّهَا النّبِىّ إِنّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشّراً وَنَذِيراً()؟?

وقال تعالى?: ذَلِكَ يَوْمٌ مّجْمُوعٌ لّهُ النّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مّشْهُودٌ().?

ترجم المحصنة ()

سئل الحسن عليه السلام عن امرأةٍ جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جاريةً بكراً وألقت النطفة إليها فحملت؟. فقال عليه السلام:

أما فى العاجل فتؤخذ المرأة، بصداق هذه البكر، لأنّ الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها، ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحدّ، ويؤخذ الولد فيردّ إلى صاحب النّطفة، وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم.

ليعلم ما كان()

وروى أنّ الحسن عليه السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما:

إنّك حدّثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا.

فقال الرجل: إنه ليعلم ما كان. وعجب من ذلك.

فقال عليه السلام: إنّا لنعلم ما يجرى فى الليل والنهار.

ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى علّم رسول الله صلى الله عليه و اله الحلال والحرام والتنزيل والتأويل، فعلّم رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام علمه كله، وعلّمنيه أمير المؤمنين كله.

الإنجاز ()

الإنجاز دواء الكرم.

العجب من الضاحك()

خرج الحسن بن على عليه السلام فى يوم الفطر، والناس يضحكون، فقال:

إن الله عزوجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه إلى طاعته، فسبق قومٌ ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، والعجب من الضاحك فى هذا اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، والله لو كُشِفَ الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسىء بإساءته عن ترجيل شعر وتصقيل ثوب.

خذوا زينتكم()

كان الحسن بن علىّ عليها السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له فى ذلك، فقال:

إنّ الله جميل يحبّ الجمال، فأتجمّل لربى وقرأ:

?يَا بَنِىَ آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلّ مَسْجِدٍ().?

المصافحة()

حيّاه معاوية تحيّة، فقال عليه السلام له:

إنّ الذى حيّيت به سلامة، والمصافحة أمن.

زهد فى أوله وخوف من آخره()

ومر عليه السلام على ميت يُراد دفنه فقال:

إن أمراً هذا آخره، لحقيق بأن يزهد فى أوله، وإن أمراً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره().

ذبح ذاك وأحيا هذا()

أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجلٍ وجد فى خربةٍ وبيده سكّين ملطّخة بالدّم، وإذا رجل مذبوح يتشحّط فى دمه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته. قال: اذهبوا به فأقيدوه به، فلما ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوه ردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فردّوه.

فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا قتلته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأوّل: ما حملك على إقرارك على نفسك؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد علىّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذونى وبيدى سكّين ملطّخة بالدم والرجل يتشحّط فى دمه، وأنا قائم عليه وخفت الضرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاةً وأخذنى البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحّط فى دمه، فقمت متعجّباً فدخل علىّ هؤلاء فأخذونى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له: ما الحكم فيهما؟

فذهبوا إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما. فقال الحسن عليه السلام:

قولوا لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هذا إن كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عزّوجل?: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنّمَا أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً()، ?يخلّى عنهما وتخرج دية المذبوح من بيت المال.

أسئلة ملك الرّوم()

سأل ملك الرّوم الحسن بن عليٍّ عليه السلام عن سبعة أشياءٍ خلقها الله لم تركض فى رحمٍ؟ فقال عليه السلام:

أوّل هـذه آدم عليـه السـلام، ثم حـوّا، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقـة صالـحٍ، ثم إبليس الملعـون، ثم الحيـة، ثم الغراب الـذى ذكره الله فى القرآن.

ثمّ سأله الملك عن أرزاق الخلائق؟

فقال عليه السلام: أرزاق الخلائق فى السّماء الرّابعة، تنزل بقدرٍ وتبسط بقدرٍ.

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين: أين يكونون إذا ماتوا؟

فقال عليه السـلام: تجتمع عند صـخرة بيت المقدس فى كلّ ليلة جمعةٍ وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض وإليه يطويها، ومنها المحشر، ومنها استوى ربّنا على السّماء والملائكة.

ثمّ سأله عن أرواح الكفّار: أين تجتمع؟

فقـال عليه السـلام: تجتمع فى وادى حضـرموت وراء مدينـة اليمن، ثمّ يبعث الله نـاراً من المشـرق ونـاراً من المغرب، ويتبعهـا بريحين شديـدتين، ويحشـر النّاس عنـد صـخرة بيت المقدس، فيحشـر أهل الجنّة عن يمين الصّـخرة ويزدلف المتّقون، وتصـير جهنّم عن يسار الصّـخرة فى تخوم الأرضـين السّابعة، وفيها الفلق والسّـجّين، فيعرف الخلائق من عند الصّخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النّار دخلها. وذلك قوله تعالى?: فَرِيقٌ فِى الْجَنّةِ وَفَرِيقٌ فِى السّعِيرِ().?

نصف ونصف()

حسن السّؤال نصف العلم.

ومداراة النّاس نصف العقل.

والقصد فى المعيشة نصف المؤونة.

الصبر()

الخير كله فى صبر ساعة واحدة، تورث راحة طويلة، وسعادة كثيرة.

التعليم والتعلم()

علّم الناس علمك، وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك، وعلمت ما لم تعلم.

الفكر()

عليكم بالفكر، فإنه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة.

الغائط()

سأله أحد: ما الغائط؟ فقال عليه السلام:

لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الريح ولا تستدبرها.

لعلّ سيّداً يرعانى()

كـان الحسن عليه السـلام يحضـر مجلس رسول الله صـلى الله عليه و اله فيسـمع الوحى ويحفظه، فيـأتى أمّه عليها السـلام فيلقى إليها ما حفظه. فلمّا دخل علىّ عليه السلام وجد عندها علماً فسألها عن ذلك؟ فقالت: من ولدك الحسن.

فتخفّى علىّ عليه السـلام يومـاً فى الـدار، وقـد دخل الحسن عليه السـلام، وقـد سـمع، فأراد أن يلقى إليها فأُرتـج عليه، فعجبت أمّه من ذلك. فقال عليه السلام:

لا تعجبى يا أمّاه، فإن كبيراً يسمعنى، واستماعه قد أوقفنى.

وفی روایة أخری: یا أماه قلّ بیانی وکلّ لسانی لعلّ سیداً یرعانی.

فخرج علی علیه السلام فقبّله.

لو کانت الدّنیا له()

قال رجل للحسن علیه السلام: ما تقول فی رجلٍ آتاه الله مالاً، فهو یتصدّق منه ویصل منه ویحسن فیه، أله أن یعیش فیه؟ فقال:

لا، لو کانت الدّنیا له کلها ما کان له فیها إلا الکفّاف، ویقدّم ذلک لیوم فقره.

الرأی()

لا یعرف الرأی إلا عند الغضب.

الذل واللؤم()

سُئل علیه السلام عن الذل واللؤم؟ فقال:

من لا یغضب من الجفوة، ولا یشکر علی النعمة.

مکانة المؤمن ودرک الکافر()

لو جعلت الدّنیا کلها لقمةً واحدةً لقمتها من یعبد الله خالصاً، لرأیت أنّی مقصّر فی حقّه.

ولو منعت الکافر منها حتّی یموت جوعاً وعطشاً، ثمّ أذقته شربةً من الماء، لرأیت أنّی أسرفت.

المتکلّف()

ومرّ الحسن علیه السلام یوماً وقاصّ یقصّ علی مسجد رسول الله صلی الله علیه و اله، فقال الحسن علیه السلام:

ما أنت؟

فقال: أنا قاصّ یا بن رسول الله.

قال علیه السلام: کذبت، محمّد صلی الله علیه و اله القاصّ، قال الله عزّوجلّ: فَاقْصُصِ الْقَصَصَ صلی الله علیه و اله().

قال: أنا مذکّر.

قال: کذبت، محمّد صلی الله علیه و اله المذکّر، قال الله عزّوجلّ: فَذَکّرْ إِنّمَآ أَنتَ

مُذَکّرٌ صلی الله علیه و اله().

قال: فما أنا؟

قال: المتکلّف من الرّجال.

القرآن إمام()

ما بقی فی الدنیا بقیة غیر هذا القرآن، فاتخذوه إماماً یدلکم علی هداکم، وإن أحق الناس من عمل به وإن لم یحفظه، وأبعدهم من لم یعمل به وإن کان یقرأ.

القرآن شفاء()

إنّ هذا القرآن فیه مصابیح النور، وشفاء الصدور، فلیجل جالٍ بضوئه، ولیلجم الصفة قلبه، فإنّ التفکیر حیاة القلب البصیر کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور.

القرآن یوم القیامة()

إنّ هذا القرآن یجیء یوم القیامة قائداً وسائقاً، یقود قوماً إلی الجنة: أحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، ویسوق قوماً إلی النار: ضیّعوا حدوده وأحکامه، واستحلّوا محارمه.

القرآن والقول فيه()

من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

خشوع الإمام على عليه السلام()

ما دخلت على أبى عليه السلام قط إلا وجدته باكياً.

انصرفوا()

بعد أن دفن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، اجتمع الناس بباب دار الإمام عليه السلام ليشهدوا مقتل عبد الرحمن بن ملجم، فخرج إليهم الإمام الحسن عليه السلام وقال:

معاشر النّاس! إنّ أبى أوصانى أن أترك أمره إلى وفاته، فإن كان له الوفاة، وإلا نظر هو فى حقّه. فانصرفوا يرحمكم الله.

أحبّ أن لا تتعرّض له()

كان الإمام الحسن عليه السلام قد أخذ من معاوية بن أبى سفيان فى شروط الصلح أماناً له ولأصحابه، فتعرّض زياد لأحد أصحاب الإمام عليه السلام، فكتب الإمام عليه السلام إلى زياد:

من الحسن بن علىّ إلى زيادٍ:

أمّا بعد، فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، وقد ذكر لى فلان أنّك تعرّضت له، فأحبّ أن لا تتعرّض له إلّا بخيرٍ. والسلام.

فلما أتاه الكتاب وذلك بعد أن ادّعاه معاوية، غضب حيث لم ينسبه إلى أبى سفيان فكتب إليه:

من زياد بن أبى سفيان إلى الحسن!

أما بعد، فإنه أتانى كتابك فى فاسق يؤويه الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنه بين جلدك ولحمك، و إن أحب الناس إلىَّ لحما أنا آكله للحم أنت منه، والسلام.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب بعث به إلى معاوية.

فلما قرأه غضب وكتب:

من معاوية بن أبى سفيان إلى زياد.

أما بعد فإن لك رأيين: رأياً من أبى سفيان ورأياً من سمية، فأما رأيك من أبى سفيان فحلم وحزم، وأما رأيك من سمية فما يكون من مثلها؟ إن الحسن بن على كتب إلىَّ أنك عرضت لصاحبه، فلا تعرض له فإنى لم أجعل لك عليه سبيلاً.

من آثار عبادة الله()

مَن عَبَد الله عبَّد الله له كلّ شىء.

أعظم الناس قدراً()

قيل للإمام الحسن عليه السلام: من أعظم النّاس قدراً؟ فقال:

من لم يبال بالدّنيا فى يدى من كانت.

الناس طالبان()

النّاس طالبان:

طالب يطلب الدّنيا حتّى إذا أدركها فهو هالك.

وطالب يطلب الآخرة حتّى إذا أدركها فهو ناجٍ فائز.

واعلم أيها الرجل أنه لا يضرك ما فاتك من الدنيا وأصابك من شدائدها إذا ظفرت بالآخرة.

وما ينفعك ما أصبت من الدنيا إذا حرمت الآخرة.

النعمة محنة()

النعمة محنة، فإن شكرت كانت نعمة، فإن كفرت صارت نقمة.

هكذا أدبنا الله()

جارية للحسن عليه السلام حيّته بطاقة ريحانٍ، فقال لها:

أنت حرة لوجه الله!.

فقيل له فى ذلك؟.

فقال: هكذا أدّبنا الله تعالى.

قال?: وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ() ?وكان أحسن منها إعتاقها.

أحضر ما عندك()

وقف رجل على الحسن بن على عليه السلام وقال: يابن رسول الله بالذى أنعم عليك بهذه النعمة التى لم تلها منه بشفيعٍ منك إليه، بل إنعاماً منه عليك إلا ما أنصفتنى من خصمى، فإنه غشوم ظلوم، لايوقر الشيخ الكبير، ولايرحم الطفل الصغير.

وكان عليه السلام متوكّئاً فاستوى جالساً، فقال عليه السلام له:

ومن خصمك حتى أنتصف لك منه؟

فقال: الفقر.

فأطرق عليه السلام ساعة، ثم رفع رأسه إلى خادمه، وقال له: أحضر ما عندك من موجود.

فأحضر خمسة آلاف درهمٍ.

فقال: ادفعها إليه.

ثم قال عليه السلام: بحقّ هذه الأقسام التى أقسمت بها علىّ، متى أتاك خصمك جائراً إلا ما أتيتنى منه متظلّماً.

حسنة وحسنة ()

فى تفسير قوله تعالى?: آتِنَا فِى الدّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً() ?قال:

هى العلم والعبادة فى الدّنيا، والجنّة فى الآخرة.

نفسك نفسك()

يا ابن آدم! نفسك نفسك..

فإنّما هى نفس واحدة..

إن نجت نجوت..

وإن هلكت لم ينفعك نجاةُ من نجا.

ما فضل فاهده()

سأل أعرابىّ أبا بكرٍ فقال: إنى أصبت بيض نعامٍ فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب علىّ؟

فدله على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: سل أىّ الغلامين يعنى الحسن والحسين عليها السلام شئت.

فتحوّل الأعرابىّ إلى الحسن عليه السلام، فقال الحسن عليه السلام:

يا أعرابيّ، ألك إبل؟

قال: نعم.

قال: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضر بهنّ بالفحول، فما فضل منهما فأهده إلى بيت الله العتيق الذى حججت إليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من النوق السلوب ومنها ما يزلق؟

فقال الحسن عليه السلام: إن يكن من النوق السلوب ومنها ما يزلق فإن من البيض ما يمرق.

يا عماه..()

قاله فى توديع أبى ذرّ الغفارى لمّا سفّره عثمان من المدينة المنورة إلى الربذة:

يا عمّاه.. إن القوم قد أتوا إليك ما قد ترى، وإن الله تعالى بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدّنيا بذكر فراقها وشدّة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيّك صلى الله عليه و اله وهو عنك راضٍ إن شاء الله.

لم ننتفع بالعلم()

يدخل النّار قوم فيقول لهم أهلها: ما بالكم ابتليتم حتّى صرنا نرحمكم مع ما نحن فيه؟

فقالوا: يا قوم، جعل الله فى أجوافنا علماً فلم ننتفع به نحن، ولا نفعنا به غيرنا.

يومك()

يومك ضيفك، وهو مرتحل بحمدك أو بذمّك.

شعر

قدم لنفسك()

إنّ المنية نازل بك يا فتى

قدّم لنفسك ما استعطت من التّقى

أحباب قلبك فى المقابر والبلى

أصبحت ذا فرحٍ كأنك لا ترى

حان الرحيل()

حان الرحيل فودّع الأحبابا

قل للمقيم بغير دار إقامةٍ

صاروا جميعاً فى القبور ترابا

إنّ الذين لقيتهم وصحبتهم

فمهلاً ()

دخل الإمام عليه السلام يوماً على معاوية، وكان عنده عمرو بن العاص فقال: (قد جاءكم الفهه العيى، الذى كان بين لحييه عقله) فالتفت الإمام عليه السلام إلى معاوية قائلاً: (يا معاوية! لايزال عندك عبداً راتعاً فى لحوم الناس، أما والله لو شئت ليكونن بيننا ما تتفاقم فيه الامور، وتحرج منه الصدور...)

بشتمى والملا منّا شهود

أتأمر يا معاوىَ عبد سهمٍ

فقد علمت قريش ما تريد

إذا أخذت مجالسها قريش

لضغنٍ ما يزول وما يبيد

أأنت تظلّ تشتمنى سفاها

به من تسامى أو تكيد؟

فهل لك من أبٍ كأبى تسامى

رسول الله إن ذكر الجدود

ولا جدّ كجدّى يا بن حربٍ

إذا ما حصل الحسب التليد

ولا أمّ كأمى من قريشٍ

ولا مثلى ينهنهه الوعيد

فما مثلى تهكم يا بن حربٍ

يشيب لهو لها الطفل الوليد

فمهلاً لا تهج منّا أموراً

حياء()

قلوبهم تغلى علىّ مراضها

أجامل أقواماً حياء ولا أرى

حين يسأل()

قيل للحسن عليه السلام: لأى شىء نراك لا ترد سائلاً؟ فقال: إنى لله سائل وفيه راغب وأنا أستحى أن أكون سائلاً وأردّ سائلاً.

بمن فضله فرض علىّ معجل

إذا ما أتانى سائل قلت مرحباً

وأفضل أيام الفتى حين يُسأل

ومن فضله فضل على كلّ فاضلٍ

السخاء فريضة()

لله يقرأ فى كتابٍ محكم

إن السخاء على العباد فريضة

وأعدّ للبخلاء نار جهنّم

وعد العباد الأسخياء جنانه

للراغبين فليس ذاك بمسلم

من كان لا تندى يداه بنائلٍ

الحق أبلج()

والحقّ يعرفه ذوو الألباب

ألحقّ أبلج ما يخيل سبيله

السخى والبخيل()

فمنهم سخيّ ومنهم بخيل

خلقت الخلائق من قدرةٍ

وأما البخيل فحزن طويل

فأمّا السخيّ ففى راحةٍ

خل العيون()

نَ من البكاء على عليّ

خلّ العيون وما أرد

فليس قلبك بالخليّ

لا تقبلنّ من الخليّ

الدنيا()

تولّى بأيام السرور الذّواهبِ

ذرى كدر الدنيا() فإنّ صفاءها

وبين الليالى محكمات التجارب

وكيف يعزّ الدهر من كان بينه

عاجلتنا()

روى أن أعرابياً جاء إلى الحسن عليه السلام و هو يشكو ويقول:

لم يبق لى شىء يباع بدرهمٍ

يكفيك شاهد منظرى عن مخبرى

إلا بقايا ماء وجه صنته

عن أن يباع وقد وجدتك مشترى

فأعطاه الحسن عليه السلام اثنى عشر ألف درهم، وقال:

طلّا ولو أمهلتنا لم نقصر

عاجلتنا فاتاك وابل برّنا

ما صنته وكأنّنا لم نشتر

فخذ القليل وكن كأنّك لم تبع

فيم الكلام()

تفاخرت قريش والحسن بن على عليها السلام حاضر لا ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب، ولا بكليل اللسان. قال الحسن عليه السلام: ما ذكروا فضيلة إلا ولى محضها ولبابها، ثم قال:

سبق الجواد من المدى المتنفس

فيم الكلام؟ وقد سبقت مبرّزا

عزمت تصبراً()

وكلّ بلاءٍ لا يدوم يسير

لئن ساءنى دهر عزمت تصبّراً

وكل سرورٍ لا يدوم حقير

وإن سرّنى لم أبتهج بسروره

كسرة وكفن()

وشربة من قراحٍ الماء تكفينى

لكسرة من خسيس الخبز تشبعنى

حياً وإن متّ تكفينى لتكفينى

وطرة من دقيق الثوب تسترنى

لو علم البحر()

وجاءه بعض الأعراب فقال عليه السلام: أعطوه ما فى الخزانة، فوجد فيها عشرون ألف دينار، فدفعها إلى الأعرابى، فقال الأعرابى: يا مولاى ألا تركتنى أبوح بحاجتى وأنشر مدحتى، فأنشأ الحسن عليه السلام:

يرتع فيه الرجاء والأمل

نحن أناس نوالنا خضل()

خوفا على ماء وجه من يسل

تجود قبل السؤال أنفسنا

لغاض من بعد فيضه خجل()

لو علم البحر فضل نائلنا

عندى شفاء الجهل

بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

ما غبيّاً سألت وابن غبىّ

شفاء الجهل ما سأل السّؤول

فإن تك قد جهلت فإن عندى

تراثاً كان أورثه الرسول

وبحراً لا تقسمه الدّوالى

نسود أعلاها()

فليت الذى يسودّ منها هو الأصل()

نسوّد أعلاها وتأبى أصولها

بين الصلح والحرب()

والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

والصلح تأخذ منه ما رضيت به

دار معاشرى()

هم المانعون حوزتى وذمارى

ولا عن قلىّ() فارقت دار معاشرى

أسرعت فىّ المنايا()

قاله عليه السلام بعد ما خرج من مناظرة عير فيها بسرعة الشيب إلى شاربه:

وخمساً أرجّى قائلاً بعد قائل

ومارست هذا الدهر خمسين حجةً

ولا فى الذى أهوى كدحت بطائل

فما أنا فى الدنيا بلغت جسيمها

وأيقنت أنى رهن موتٍ معاجل

وقد أسرعت فىّ المنايا أكفّها

ظل زائل()

إن المقام بظلٍّ زائلٍ حمق

يا أهل لذات دنياً لا بقاء لها

الدعاء

على باب المسجد()

روى أنه كان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول:

إلهى ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك، يا كريم().

للدخول على الأشرار()

لمّا دخل عليه السلام على معاوية وعنده جماعة من أصحابه أرادوا نقصه قال:

اللهمّ إنى أعوذ بك من شرورهم، وأدرأ بك فى نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت وأنّى شئت، بحوّلٍ منك وقوّةٍ يا أرحم الراحمين.

فى قنوت الوتر()

اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، إنك تقضى ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

فى الاستسقاء()

اللهمَّ هَيِّج لَنَا السَّحَابَ بِفَتحِ الأَبوَابِ، بِمَاءٍ عُبَابٍ() ورَبابٍ()، بِانصِبَابِ وَانسِكَابٍ، يَا وَهَّابُ، اسقِنَا مُغدِقَةً()مُطَبِّقَةً مُونِقَةً، فَتِّح أَغلاقَهَا، وَيَسِّرْ إِطلاقَهَا، وَسهِّل اِطلاقَهَا، وعَجِّل سِيَاقَهَا بِالأَندِيَةِ() فِى بُطُونِ الأَودِيَةِ، يَا فَعَّالُ اسقِنَا مَطَراً قَطراً، طَلّاً مُطِلّاً، طَبَقاً مُطَبِّقاً، عَامّاً مِعَمّاً، رِهَماً بُهماً، رُحماً رَشّاً مُرشّاً، وَاسِعاً كَافِياً، عَاجِلاً طَيِّباً، مُرِيئاً مُبَارَكاً، سَلاطِح() بَلاطِح() يُنَاطِحُ الأَبَاطِحَ، مُغدَودِقاً مُغرَورِقاً، وَاسقِ سَهلَنَا وَجَبَلَنَا، وَبَدوَنَا وَحَضَرَنَا، حَتَّى تُرَخِّصَ بِهِ أَسعَارَنَا، وَتُبَارِكَ بِهِ فِى ضَاعِنَا وَمُقِّدِنَا، أَرِنَا الرِّزقَ مَوجُوداً، وَالغَلاءَ مَفقُوداً، آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

فى الاحتجاب()

اللهم يا من جَعَلَ بين البحرين حاجِزاً وبَرْزَخاً وَحِجْراً محجورا، يا ذا القوة والسلطان، يا علىَّ المكان، كيف أخاف وأنت أملى، وكيف أضام و عليك متكلى.

فغطّنى من أعدائك بسترك، وأفرغ علىَّ من صبرك، وأظهرنى على أعدائى بأمرك، وأيدنى بنصرك، إليك اللجأ ونحوك الملتجأ، فاجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً.

يا كافى أهل الحرم من أصحاب الفيل، والمرسل عليهم طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، ارم من عادانى بالتنكيل.

اللهم إنى أسألك الشفاء من كل داء، والنصر على الأعداء، والتوفيق لما تحب وترضى.

يـا إله مَنْ فى السـماء والأـرض، ومـا بينهمـا ومـا تحت الثرى، بك أستشـفى، و بك أسـتعفى، وعليك أتوكل، فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

للدخول على الظالم()

وقد دعا عليه السلام به عندما أتى معاوية بن أبى سفيان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله العظيم الأكبر، اللهمّ سبحانك يا قيّوم، سبحان الحىّ الذى لا يموت، أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسـد وهو فى الجبّ أن تمسك عنى أمر هـذا الرّجل وكلّ عدو لى فى مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بآذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم، واكفنى كيدهم بحولٍ منك وقوّةٍ، وكن لى جاراً منهم ومن كلّ شيطانٍ مريدٍ لا يؤمن بيوم الحسـاب، إنّ وليى الله الـذى نزّل الكتـاب وهو يتولى الصـالحين، فـإن تولّوا فقـل حسبى الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

للدخول على الكافر()

دعا عليه السلام بهذه الدعاء لما دخل على ملك الروم:

الحمد لله الذى لم يجعلنى يهودياً ولا نصـرانياً ولا مجوسياً ولا عابد الشّمس والقمر ولا الصّنم والبقر، وجعلنى حنيفاً مسلماً ولم يجعلنى من المشركين، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

فى قنوت الصلاة ()

يا من بسلطانه ينتصر المظلوم، وبعونه يعتصم المكلوم، سبقت مشيّتك، وتمّت كلمتك، وأنت على كلّ شيءٍ قدير، وبما تمضيه خبير.

يـا حاضـر كـلّ غيبٍ، وعـالم كلّ سرٍّ، وملجأ كلّ مضـطرٍّ، ضـلّت فيك الفهوم، وتقطّعت دونك العلوم، وأنت الله الحىّ القيوم، الـدائم الديموم.

قـد ترى مـا أنت به عليم، وفيه حكيم، وعنه حليم، وأنت بالتّناصـر على كشـفه والعون على كفّه غير ضائق، وإليك مرجع كلّ أمرٍ كما عن مشيّتك مصدره.

وقد أبنت عن عقود كل قومٍ، وأخفيت سرائر آخرين، وأمضيتَ ما

قضـيتَ، وأخّرتَ مالاـ فوتٍ عليـك فيه، وحملتَ العقول مـا تحمّلت فى غيبـك، ليهلـك من هلك عن بيّنـةٍ، ويحيا من حيى عن بيّنـةٍ، وإنّك أنت السّميع العليم، الأحد

البصير.

وأنت اللهم المستعان، وعليـك التّوكّـل، وأنت ولىّ من تولّيت، لـك الأـمر كله، تشـهد الانفعـال، وتعلم الاختلال، وترى تخاذل أهل الخبـال، وجنوحهم إلى مـا جنحوا إليه من عاجلٍ فانٍ، وحطامٍ عقباه حميم آنٍ، وقعود من قعـد، وارتـداد من ارتـد، وخلوّى من النصّار، وانفرادى عن الظهّار، وبـك أعتصم، وبحبلك أستمسك، وعليك أتوكّل، اللهمّ فقـد تعلم أنى ما ذخرت جهـدى ولا منعت وجـدى حتى انفلّ حـدّى، وبقيت وحـدى، فاتّبعت طريق من تقـدّمنى فى كفّ العاديـة وتسـكين الطّاغيـة عن دماء أهل المشايعـة، وحرست ما حرسـه أوليـائى مـن أمر آخرتى ودنيـاى، فكنتُ ككظمهم أكظم، وبنظـامهم أنتظم، ولطريقتهم أتسـنّم، وبميسـمهم أتّسم، حـتى يـأتى نصـرك وأنت ناصر الحقّ وعونه، وإن بعد المدى عن المرتاد ونأى الوقت عن إفناء الأضداد، اللهمّ صلّ على محمّدٍ وآله وامزجهم مع النصّـاب فى سـرمد العـذاب، واعم عن الرشـد أبصارهم وسـكّعهم فى غمرات لـذّاتهم حتى تأخـذهم بغتـةً وهم غافلون، وسـحرةً وهم نائمون، بالحقّ الذى تظهره، واليد التى تبطش بها، والعلم الذى تبديه، إنّك كريم عليم.

***

من مصادر الكتاب

?إثبات الهداة: للشيخ الحر العاملى
?الإثنى عشرية: للسيد محمد بن قاسم الحسينى
?الاحتجاج: للشيخ الطبرسى
?أخبار أصبهان: لأبى نعيم الأصفهانى
?الاختصاص: للشيخ المفيد
?الإرشاد: للديلمى، ط دار الأسوة
?الأعلام: للزركلى
?أعلام الدين: للديلمى
?أعيان الشيعة: للسيد محسن العاملى
?الأمالى: للشيخ الصدوق
?الأمالى: للشيخ الطوسى
?الأمالى: للشيخ المفيد
?الإمامة والسياسة: للدينورى
?بحار الأنوار: للعلامة المجلسى
?البداية والنهاية: لابن كثير
?بصائر الدرجات: للصفار القمى
?تاريخ الإسلام: للذهبى
?تاريخ الأمم والملوك: للطبرى
?تاريخ الخلفاء: للسيوطى
?تاريخ الخميس
?تاريخ دمشق: لابن عساكر
?تاريخ ابن أثير الجزرى
?تاريخ اليعقوبى
?تحف العقول
?تذكرة الخواص، للسبط ابن الجوزى
?التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام
?تفسير على بن إبراهيم القمى
?تفسير العياشى
?تنبيه الخواطر ونزهة النواظر
?تنزيه الأنبياء: للسيد المرتضى

?التوحيد: للشيخ الصدوق

?جلاء العيون: للسيد عبد الله شبر

?الجمل: للشيخ المفيد

?جمهرة رسائل العرب

?حلية الأبرار، للسيد هاشم البحرانى

?حلية الأولياء: لأبى نعيم الأصفهانى

?حياة الإمام الحسن عليه السلام: للقرشى

?الخرائج: للقطب الراوندى

?الخصال: للشيخ الصدوق

?درر الأخبار

?دلائل الإمامة: للطبرى الإمامى

?الدعوات: للقطب الراوندى

?شرح التوحيد: للقاضى السيد القمى

?شرح نهج البلاغة: لابن أبى الحديد

?صفة الصفوة: لابن الجوزى

?عدة الداعى

?العدد القوية

?عقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسى

?علل الشرايع: للشيخ الصدوق

?عمدة الطالب

?عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق

?عوالم العلوم والمعارف: للبحرانى

?الفتوح: لابن أعثم الكوفى

?فرائد السمطين

?الفردوس بمأثور الخطاب

?الفصول المهمة: لابن الصباغ المالكى

?قرب الاسناد: للحميرى

?الكافى: للكلينى

?الكامل: للمبرد

?كشف الغمة: للإربلى

?الكشكول: للشيخ البهائى

?كمال الدين: للشيخ الصدوق

?كنز العمال: للمتقى الهندى

?الكنى والألقاب: للمحدث القمى

?المحاسن والأضداد: للجاحظ

?المحاسن والمساوئ: للبيهقى

?مروج الذهب: للمسعودى

?المستدرك على الصحيحين

?مصابيح الأنوار: للسيد عبد الله شبر

?مطالب السئول: لابن طلحة الشافعى

?معالى السبطين

?معانى الأخبار: للشيخ الصدوق

?المعجم الكبير: للطبرانى

?مقاتل الطالبيين: لأبى الفرج الأصفهانى

?مقتل الحسين عليه السلام: للخوارزمى

?ملحقات إحقاق الحق: للمرعشى النجفى

?المناقب: لابن شهر آشوب

?منتهى الآمال: للمحدث القمى

?من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق

?مهج الدعوات: للسيد بن طاووس

?ناسخ التواريخ

?نور الأنوار: للشبلنجى

?نهاية الإرب

?نهاية اللغة: لابن الأثير الجزرى

?الهداية: للحصينى

?ينابيع المعاجز: للسيد البحرانى

?ينابيع المودة: للقندوزى

پى نوشتها

() الكفاية: الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعى، عن الجوهرى، عن عتبة ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال ...: وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۳ و۳۶۴.

() إلى هنا رواه الصدوق فى التوحيد: ص۳۱ بإسناده عن الصادق عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله بتفاوت يسير.

() التوحيد: ص۲۱، محمد بن على الصدوق، عن ابن الوليد، عن محمد العطار، وأحمد بن إدريس، عن الأشعرى، عن بعض أصحابه رفعه وقال...:

() أى: ليس له سبحانه أول حتى يعلم، لأن كل ما له أول يمكن أن يحيط به العلم فيكون محاطاً ومعلولاً ـ وهو تعالى ليس محاطاً ومحدوداً ومعلولاً، وإنه سبحانه أول الأوائل، كما إنه تعالى ليس آخر متناه بل هو آخر كل شىء.

() البدیء کالبدیع بمعنی المخلوق، و(ما) فی المقامات الثلاثة موصوفة بمعنی شیء، وأوصافها محذوفة، والمعنی: أتقول فی الله متی هو؟! وکیف تقول هذا فی الله تعالی، وإنما یصح قول (متی) فی الشیء الذی له ابتداء، أو ظهور بعد خفاء، أو بطون عقیب ظهور، أو ترک شیئاً والتفت إلی آخر ... شرح التوحید: ج۱ ص ۳۳۰.

() وفی نسخة: (ذلکم الله ربی: رب العالمین).

() ناسخ التواریخ: فی خبر ... وفی بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۱ ح۲۴، عن فرات بن إبراهیم الکوفی، فی تفسیره، ذیل الآیة (۳۴) من سورة آل عمران، عن أبی جعفر الحسنی، والحسن بن حباشٌ معنعناً، عن جعفر بن محمد علیهما السلام قال: قال علی بن أبی طالب علیه السلام للحسن علیه السلام: «یا بنی قم فاخطب حتی أسمع کلامک» قال: «یا أبتاه کیف أخطب وأنا أنظر إلی وجهک أستحیی منک؟» قال: فجمع علی بن أبی طالب علیه السلام أمهات أولاده ثم تواری عنه حیث یسمع کلامه، فقام الحسن علیه السلام فقال: «الحمد لله الواحد بغیر تشبیه ... إلی قوله: واستغفر الله العظیم لی ولکم».

ولیس فیه: الحمد لله الذی من تکلم سمع کلامه، ومن سکت علم ما فی نفسه، ومن عاش فعلیه رزقه، ومن مات فإلیه معاده.

ولیس فیه أیضاً: أما بعد فإن القبور محلّتنا، والقیامة موعدنا، والله عارضنا.

() تحف العقول: ص۲۳۱، ورواه المجلسی رحمة الله علیه فی بحار الأنوار: ج۵ ص۴۰ ح۶۳ عن التحف.

() سورة آل عمران: ۳۴.

() سورة الأنعام: ۱۴۹ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداکم أجمعین.

() جمهرة رسائل العرب: ج / ص ۲۵...:

() أعیان الشیعة، للسید محسن الأمین العاملی: ج ۴ ص ۸۸. وبحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۱۳.

() فی بحار الأنوار: «ولا فتح الرجل باب عمل».

() بحار الأنوار: ج۷۵ (کتاب الروضة) ص۱۱۴ ح۱۰ عن کتاب العدد.

() سورة الأعراف: ۱۹۹

() سورة الحشر: ۷.

() سورة القلم: ۴.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۴ عن تفسیر علی بن إبراهیم القمی.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۲۸ ح۷ باب المعجزات، عن کتاب النجوم، عن کتاب الدلائل لأبی جعفر ابن رستم الطبری بإسناده إلی عبد الله بن عباس قال...:

() سورة لقمان: ۳۴.

() قال المجلسی رحمة الله علیه فی ذیله: (بیان: ردّ علیه السلام استبعاده بأبلغ وجه، ولم یبیّن وجه الجمع بینه وبین ما هو ظاهر الآیة من اختصاص العلم بالله تعالی، وقد مرّ أن المعنی أنه لا یعلم ذلک أحد إلا بتعلیمه تعالی ووحیه وإلهامه، وأنهم إنما یعلمون بالوحی والإلهام).

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۲۹ وص۳۳۰ عن کتاب النجوم بالإسناد عن أبی عبد الله علیه السلام...:

() قال المجلسی رحمة الله علیه: (أقول: ووجدت قد انقطع من المختصر المذکور کلمات فوجدتها فی روایة ابن عباس الجوهری...):

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۰ ح۱۰ عن الخرایج، عن عبد الغفار الجازی (وفی المصدر: عبد الغفار الحارثی) عن أبی عبد الله علیه السلام قال ...: ومثله فی العوالم: ج۱۶ ص۹۰ ح۶ عن الخرایج والجرایح.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲، عن الشیرازی فی کتابه باسناده عن الهذیل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفیة، قال الحسن بن

على عليهما السلام:..

() ينابيع المعاجز للسيد البحرانى: ص۱۶۳ وفيه: عن مُسند فاطمة عليها السلام المعروف بدلائل الإمامة لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى الإمامى ص۶۵ بإسناده عن سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبى بريدة، عن محمد بن حجارة، عن الحسن بن على عليهما السلام، ورواه عن الدلائل أيضاً الشيخ الحر العاملى فى إثبات الهداة ج۳ ص۵۶۲ ح۲۸ هكذا: (نحن الأولون: ونحن الآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور ننوّر الروحانيين بنور الله، ونروحهم بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول، والأول منا كالآخر).

() انظر بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۴ ب۱۹ ح۹ ط بيروت، عن (العدد القوية).

() وفى مروج الذهب: ج۳ ص۷۱۷ ط دار الكتاب اللبنانى: (قد كان على (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) اعتل فأمر ابنه الحسن (رضى الله عنه) أن يصلى بالناس يوم الجمعة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال). وليس فيه الجمل الأربعة فى صدر الحديث، وليس فيه أيضا: (ونحن نفس محمد ورهطه وأهل بيته).

وفى البحار: (إن الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً والذى بعث محمداً بالحق لا ينقص أحد من حقنا إلا نقصه الله من علمه) ...الخ. (وليس فيه أيضاً ما ذكرنا عدمه فى مروج الذهب).

() فى مروج الذهب: (نقياً).

() فى المروج الذهب: (بالحق نبياً).

() فى المروج الذهب: (من عمله مثله).

() سورة ص: ۸۸.

() رجال الكشى: ص۱۱۱ سفيان بن ليلى الهمدانى ح۱۷۸. وانظر أيضا بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۴ ح۷ عن الكشى، والاختصاص ص۸۳.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱، عن الشيرازى فى كتابه بالاسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن على عليهما السلام ... و بحار الأنوار: ج۲۴ ص۳ ح۹ عن المناقب.

() سورة الإنسان: ۵، سورة الانفطار: ۱۳، سورة المطففين: ۲۲.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۰-۱۰۱ ح۹، وعوالم العلوم: ج۱۶ ص۲۴۶ ح۱، كلاهما عن الاحتجاج: ص۱۴۷-۱۴۸.

() فى البحار والعوالم عن الاحتجاج: (ويل لك يا معاوية وللثلاثة الذين قبلك أجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة، لأقولن كلاماً ما أنت أهله ولكنى أقول ليسمعه بنو أبى هؤلاء حولى).

() سورة آل عمران: ۷.

() يعنى فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر.

() يعنى ضاع من تفسير القرآن وتأويله شىء كثير، وإلا فالقرآن لم يزد فيه ولم ينقص منه حرف، بل كان مجموعا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وبأمر وإشراف منه صلى الله عليه و اله بهذه الكيفية التى هى موجودة الآن بين يدى جميع المسلمين.

() فى البحار والعوالم: (قضاته وولاته).

() مأخوذ من قوله تعالى?: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم (?سورة الأنعام: ۱۰۸) يعنى فكما سب المشركون الله عدواً بغير علم، يشرك هؤلاء بالله من غير علم.

() بحار الأنوار: ج۲۵ ص۲۱۴ عن كنز الفوائد، عن عمر بن على عليه السلام قال...:

() ورواه المجلسى أيضاً فى بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۱ عن أبى مخنف وفيه:

وأنا من أهل بيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى?: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن

يقترف حسنة نزد له فيها (?سورة الشورى: ۲۲) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

() الأمالى للطوسى: ص۱۳۱ فى الجزء الخامس، وعنه المجلسى رحمة الله عليه فى بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۰، وأخرجه أيضاً المفيد فى أماليه: ص۳۴۸-۳۴۹.

() سورة النساء: ۵۹.

() سورة النساء: ۸۳.

() سورة الأنفال: ۴۸.

() وقال العلامة المجلسى فى (بيانه) فى ترجمة بعض الألفاظ فى الخطبة:

الوِزْر بالكسر الإثم والثقل ... والأظهر أنه الوَزَر بالتحريك، أى تكونون معاقل للرماح تأوى إليكم.

وجزر السباع: اللحم الذى تأكله، يقال: تركوهم جَزَراً (بالتحريك) إذا قتلوهم.

والحطم: الكسر، أو خاص باليابس.

() سورة الأنعام: ۱۵۸.

() تاريخ الأمم والملوك: ج۴ ص۱۲۶، لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى (۳۱۰ه) فى حوادث سنة (۴۱) حدّث عن زياد البكّائى (وهو زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى أبو محمد الكوفى، ترجمه ابن حجر فى (التقريب): ج۱ ص۳۲۱ رقم ۲۰۹۱ وقال: صدوق ثبت فى المغازى، مات سنة (۱۸۳ه)، عن عوّانة (وهو عوانة بن الحكم الأخبارى البصرى المتوفى ۱۵۸ه) قال...:

() عوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص۱۲۹ وبحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۸، عن العدد القوية: ص۳۲.

() سورة آل عمران: ۳۳-۳۴.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۲، والعوالم: ج۱۶ ص۱۲۳ عن الحاكم فى الأمالى.

() (يبأء) فى النسخ من المصادر، ولعله من الباء أصله (البأو) بمعنى الكبر والفخر، وهمزته مقلوبة من الواو. وفى البحار والعوالم: يمكن أن يكون بالنون أى يناء من النوء بمعنى العطاء، أو من المناوأة بمعنى المفاخرة.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۲ عن الفتال النيسابورى فى مونس الحزين، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۷، وعوالم العلوم: ج۱۶ ص۸۷.

() الكافى: ج۱ ص۴۶۲ ح۵، محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن رجاله، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن (بن على عليهما السلام) قال...:

() فى المصدر: (وفيها سبعون ألف ألف لغة).

() ورواه أيضا محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات: ص۳۳۹، عن يعقوب ابن يزيد، عن ابن أبى عمير (عن رجاله) عن أبى عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن على (صلوات الله عليه وعلى آبائه) أنه قال: (إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران من حديد) وذكر الحديث.

ورواه الشيخ المفيد رحمة الله عليه فى كتاب الاختصاص: ص۲۹۱، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن على عليهما السلام: (إن لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كل مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبتها، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيرى وغير أخى الحسين).

وعنه بحار الأنوار: ج۲۶ ص۱۰۴، ثم قال المجلسى ? فى بيانه: أما كونهم عليهم السلام عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك، وأما علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه، حيث ورد فيها

أن الحجة عليه السلام لا يكون جاهلاً فى شىء يقول: لا أدرى، مع ما ورد أن عندهم علم ما كان وما يكون، وأن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم، مع أن أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام، وقد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات. وبالجملة لا ينبغى للمتتبع الشك فى ذلك أيضاً، وأما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف وإن كان القول به غير مستبعد.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۴، أعلام الدين: ص۲۹۷، بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۸ ب۱۶ ح۱۲، تحف العقول: ص۱۶۹، عوالم العلوم: ج۱۶ ص۱۳۵ ح۳ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج۴

ص۱۳.

() سورة (المنافقون): ۸.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰۶، وبحار الأنوار: ج۶۵ ص۱۵۶ عن تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص۳۰۸ ح۱۵۳.

() تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص۳۴۱ ح۲۱۷، وعنه وعن الاحتجاج بحار الأنوار: ج۲ ص۳ ح۴. بالإسناد إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام قال: قال الحسن بن على عليهما السلام...:

() قال الجوهرى: نَشِب الشىء فى الشىء: علق فيه.

() فى المصدر: (فى تَيْه الجهل) والتيه بفتح التاء: هى الأرض الواسعة التى يضيع فيها المرء.

() السُهى، بضم السين المهملة: كوكب خفىّ من بنات النعش الصغرى.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص ۲۷۰ ب۱۷.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۵۹ ط دار الأسوة.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۵۹ ط دار الأسوة.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۵۹ ح۳۷۷۸: الصدوق فى الخصال، عن إبراهيم بن محمد بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن موسى بن مروان، عن مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف...

ورواه المعجم للطبرانى: ج۳ ص۸۸ رقم ۷۷۵۰ باختلاف يسير، ورواه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۸

ح۴ عن تحف العقول: ص۱۶۹ بهذه الألفاظ: (من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمانٍ: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمةً منتظرةً، وكلمةً تدله على الهدى أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً أو خشيةً).

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۳، وعنه مستدرك الوسائل: ج۷ ص۱۱ ح۱۷ فى أبواب ما يجب فيه الزكاة.

() تاريخ دمشق لابن عساكر: ج۱۲ ص۵۲۹، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى، حدثنا الحسن بن على، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن محمد بن القاسم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم بن الفضل، حدثنا أبو هارون عن الحسن عليه السلام...

() تحف العقول: ص۲۲۷، عنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۴-۱۰۵ ب۱۹ مواعظ الحسن بن على عليهما السلام...

() سورة البقرة: ۱۸۲.

() فى بعض النسخ: (ولا ينكرن أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلن بعد الهدى).

() فى بعض النسخ: (حتى تعرفوا بصبغة الهدى).

() كذا، ولعل الضمير فى (جهلهم) راجع إلى المخالفين كما يظهر من السياق، والمعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيهم، أو عن عدم جهلهم، أو أنه تصحيف (جهدهم). وفى الروضة (هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حكمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم..الخ).

() فی بعض النسخ (من الله سبقة).

() التحف: ص۳۳۳، وعنه بحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۰۵.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۳۴۶ ح ۳۰ وج۴۳ ص۳۳۹ ح۱۳، عن المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۴ وأخرجه النوری رحمة الله علیه فی مستدرک الوسائل: ج۱ ص۳۵۴ عن فلاح السائل للسید علی بن طاوس عن کتاب اللؤلیات قال...:

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ب۱۹، کشف الغمة: ج۱ ص۵۵۶.

() سورة البقرة: ۱۹۷.

() تحف العقول: ص۲۳۲، ومنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۰.

() سورة النبأ: ۳۲.

() سورة الزمر: ۶۱.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۷۶.

() فی المطبوع بدار الأسوة المحقق بتحقیق المیلانی: وقال الحسن علیه السلام: لقد أصحبت أقواماً.

() سورة الأنعام: ۹۰.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۶ الباب السادس، وتنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۳۰۱، ومعالم الزلفی: ۳۵۸. قال الحسن علیه السلام: ...

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۶۵ ط دار الأسوة عام ۱۴۱۷ه طهران، وفی النسخة المخطوطة المحفوظة فی مدرسة الشهید المطهری فی طهران تحت رقم (۵۲۸۶) کما قال المحقق: الحسین بن علی علیهما السلام.

() الاثنا عشریة: ص۳۷.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۱۸ عن دعوات الروندی.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۴۱.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۰۶ عن تحف العقول: ص۳۳۳.

() الکافی: ج۲ ص۶۲ ح۱۱ باب الرضا بالقضاء: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن علی بن أسباط، عمن ذکره، عن أبی عبد الله علیه السلام قال...:

وبحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۱ ح۲۵، ومرآة العقول: ج۸ ص۱۴ وفیه فی شرح کلماته:

و(کیف) للإنکار (مؤمناً) أی کاملاً فی الإیمان مستحقاً لهذا الاسم (وهو) الواو للحال (یسخط قسمه) القسم بالکسر وهو النصیب، أو بالفتح مصدر قسمه کضربه، أو بکسر القاف وفتح السین جمع قسمة بالکسر مصدراً أیضاً، وعلی الأول الضمیر البارز راجع إلی المؤمن، وعلی الأخیرین إما راجع إلیه أیضاً بالإضافة إلی المفعول أو إلی الله (ویحقر منزلته) الضمیر راجع إلی المؤمن أیضاً، أی یحقر منزلته التی أعطاه الله إیاها بین الناس فی المال والعزة وغیرهما، وقیل: أی منزلته عند الله، لأنه تعالی جعل ذلک قسماً له لرفع منزلته فتحقیر القسم السبب لها تحقیر لها، وما ذکرنا أظهر، ویمکن إرجاعه إلی القسم أو إلی الله بالإضافة إلی الفاعل (والحاکم علیه الله) الواو للحال وضمیر علیه للمؤمن أو للقسم، وقیل: والحاکم عطف علی منزلته، والله بدل عن الحاکم أی ویحقر الحاکم علیه وهو الله لأن تحقیر حکم الحاکم تحقیر له، ولا یخفی بعده.

وفی القاموس: هجس الشیء فی صدره یهجس: خطر بباله، أو هو أن یحدّث نفسه فی صدره مثل الوسواس، ویدلّ علی أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء.

() بحار الأنوار: ج۴ ص۱۳۸-۱۳۹، أعیان الشیعة: ج۴ ص۸۵...:

() فی البحار: (وإذا خدمته صانک).

() بحار الأنوار: ج۶ ص۱۵۴ عن معانی الأخبار: ص۲۸۸ ح۳.

() الکافی: ج۱ ص۴۶۱ باب مولد الحسن بن علی صلوات الله علیهما ح۱. محمد بن یحیی، عن الحسین بن إسحاق، عن علی بن مهزیار، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن السوید، عن عبد الله بن سنان، عمن سمع أبا جعفر علیه السلام یقول...:

وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۵۰، والوافی للفیض الکاشانی: ج۲ ص۱۷۴.

() الکافی: ج۲ ص۲۳۷ ح۲۶، عنه عن بعض أصحابه من العراقیین رفعه قال...:

وأیضا فی البدایة والنهایة: ج۸ ص۳۹ وتاریخ الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق: ص۱۶۰۱۶۱، ونهج البلاغة، باب المختار من حکم أمیر المؤمنین علیه السلام: ۲۸۹، ولا یخفی کونه فی نهج البلاغة یدل علی أن الکلام صادر من أمیر المؤمنین علیه السلام ومن الممکن أن الإمام المجتبی نقله عن والده (صلوات الله علیهما).

() فی تاریخ دمشق: (وکان رأس ما عظمه فی عینی).

() فی الکافی: (وکان خارجاً من سلطان الجهالة فلا یمد یده إلا علی ثقة لمنفعة).

() أی غَلَب القائلین.

() فی تاریخ دمشق: (وکان یقول ما یفعل ویفعل ما لا یقول).

() لا یوجد فی الکافی والنهج وتحف العقول: (تفضّلاً وتکرّماً).

() فی الکافی وتحف العقول: (ولا یختص).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۲ عن تحف العقول: ص۲۲۵، وص۱۱۴ عن العدد القویة. وکشف الغمة: ج۱ ص۵۶۸ عن أبی نعیم فی الحلیة.

() ورد السؤالان الأخیران وجوابهما فی معانی الأخبار: ص۴۰۱.

() الخصال للصدوق: ج۲ ص۴۳۱ ح۱۱. وتاریخ الیعقوبی: ج۱ ص۲۲۶ ط بیروت.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۱ باب مواعظ الحسن علیه السلام، عن معانی الأخبار: ص۴۰۱.

() معانی الأخبار: ص۲۲۸، بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۹۴، وج۱ ص۱۳۰ عن المحاسن.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۳۷۲.

() فی المصدر: (وروی أنهم).

() کشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() تحف العقول: ص۱۷۰.

() الیعقوبی، ص ۲۶۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ باب مواعظ الحسن بن علی علیهما السلام عن کشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القویة.

() الخصال للصدوق رحمة الله علیه: ج۱ ص۲۳۶ ح۷۷ بإسناده عن أبیه، وعن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن الهیثم بن أبی مسروق النهدی، بإسناده یرفعه إلی الحسن بن علی علیه السلام قال...:

ورواه ابن عساکر فی تاریخ دمشق: ص۱۵۹ ط بیروت عن جعید بن همدان عن الحسن علیه السلام.

ورواه أیضاً المتقی الهندی فی الحدیث (۳۷۱۴) من کنز العمال: ج۸ ص۲۳۷ ط الهند.

وفی البحار: ج۷۰ ص۱۰ ح۸ عن الخصال.

() فی النهایة: الخلق بضم اللام وسکونها: الدین والطبع والسجیة، وحقیقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهی نفسه وأوصافها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح الخاء لصورته الظاهرة وأوصافها، ولهما أوصاف حسنة وقبیحة.

() الخلاق بفتح الخاء: هو النصیب الوافر من الخیر.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۷ ط بیروت دار الکتب العلمیة.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۷ ط بیروت دار الکتب العلمیة.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۸ ص۳۹۱.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۴۱ وج۷۵ ص۳۰۴.

() سورة الرعد: ۱۹.

() تحف العقول: ص۱۷۰، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۸.

() فی المصادر: سأله رجل أن یخیله، وفی بعض النسخ: أن یعظه، مکان یخیله أی یغیره وهو أیضاً کنایة عن الموعظة.

() کشف الغمة: ج۲ ص۲۰۱، وأورده لسان الملک فی (ناسخ التواریخ) الحسنی: ج۲ ص۱۷۵.

() تحف العقول: ص۱۷۰ ط بیروت مؤسسة الأعلمی.

() الدعوات للقطب الراوندی: ص۱۳۷، بحار الأنوار: ج۶۳ ص۴۱۵، مصابیح الأنوار فی حل مشکلات الأخبار: ج۲ ص۲۷۱.

() اثنی عشریة فی المواعظ العددیة: ص۵۵، الباب الثانی فی الثنائیات، للسید محمد الشهیر بابن قاسم الحسینی العاملی من علماء القرن الحادی عشر، ط قم منشورات المصطفوی.

() تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۱۲ ص۵۳۳، أخبرنا أبو نصر بن رضوان، عن أبی محمد الجوهری، عن أبی محمد بن عمر بن حبوبة، عن أبی بکر بن المرزبان، عن أبی یعقوب النخعی، عن الحومازی قال: خطب الحسن بن علی علیه السلام بالکوفة فقال:..

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۵۲، منیة المرید: ص۳۴۰، ورواه فی الفقه الأکبر: ج۲ ص۱۱، ملحقات الأحقاق: ج۱۱ ص۲۳۵.

() مجلة العرفان: ج۳ المجلد الأربعون ص۲۵۴، نقلاً عن المجلد التاسع من التذکرة المعلوفیة.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۵۸ ط بیروت دار الکتب العلمیة.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۸۸ عن أبی مخنف.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۷۳ خطبته لاستنفار أهل الکوفة إلی حرب الجمل، عن أمالی الطوسی: ص۸۷ فی ضمن حدیث مبسوط عن أبی جعفر الباقر علیه السلام وفیه: لما قرأ الکتاب (أی کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام إلی أهل الکوفة للتهیؤ لحرب الجمل) علی الناس وقام خطباء الکوفة وقالوا ...: سمعاً وطاعة، فلما سمع الحسن بن علی علیه السلام ذلک قام خطیباً وقال:

() جبهة الأنصار وسنام العرب (خ ل).

() وهی من النساء (خ ل).

() سورة النساء: ۳۴.

() تاریخ الطبری: ج۳ ص۴۹۹ سنة ۳۶ خطبته فی غزوة الجمل لتحریض الناس علی الجهاد، أیام العرب فی الإسلام: ص۳۵۴.

() وفی نهایة الحدیث: ولما استتم کلامه أجاب الناس ورضوا به، قال لهم الحسن علیه السلام: إنی غادٍ فمن شاء منکم أن یخرج معی علی الظهر، ومن شاء فلیخرج فی الماء، فنفر من أهل الکوفة تسعة آلاف أخذ بعضهم البرّ، وأخذ بعضهم الماء.

() تاریخ الطبری: ج۳ ص۴۹۹-۵۰۰ أحداث سنة ۳۶ه وفیه: حدثنی عمر بن شبّة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا بشیر بن عاصم، عن ابن أبی لیلی، عن أبیه، قال: خرج هاشم بن عتبة إلی علی بالربذة، فأخبره بقدوم محمد بن أبی بکر وقول أبی موسی، فقال: لقد أردت عزله، وسألنی الأشتر أن أقرّه، فرد علیّ هاشماً إلی الکوفة، وکتب إلی أبی موسی: إنی وجهت هاشم بن عتبة لینهض من قبلک

من المسلمين إليّ، فأشخص الناس فإنى لم أولّك الذى أنت به إلا لتكون من أعوانى على الحق.

فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعرى، فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك، قال: لكنى لا أرى ذلك. فكتب هاشم إلى على: إنى قد قدمت على رجل غالٍ مشاق ظاهر الغل والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائى، فبعث على عليه السلام الحسن بن على وعمار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصارى أميراً على الكوفة، وكتب معه إلى أبى موسى:

أما بعد، فقد كنت أرى أن بعدك (تعذب خ ل) من هذا الأمر الذى لم يجعل الله عزوجل لك منه نصيبا سيمنعك من رد أمرى، وقد بعثت الحسن بن على وعمار بن ياسر يستنفران الناس، وبعثت قرظة بن كعب والياً على المصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فإنى قد أمرته أن ينابذك.. فلما قدم الكتاب على أبى موسى اعتزل، ودخل الحسن عليه السلام وعمار المسجد فقالا...:

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۴ ص۱۱ عن أبى مخنف لوط بن يحيى المتوفى ۱۵۷ه قال: قال أبو مخنف: وحدثنى جابر بن يزيد ... وأخرجه العلامة المجلسى رحمة الله عليه عنه فى بحار الأنوار: ج۳۲

ص۸۸- ۸۹.

() وفى نهاية الخبر: ثم مضى عليه السلام إلى الرحبة فهيأ منزلا لأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال جابر: فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه؟ فقال: وما سقط عنى من قوله أكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت.

() الجمل للمفيد رحمة الله عليه: ص۳۲۹.

() هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أمه أسماء بنت أبى بكر، ولد سنة ۱ه وكان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام ومن الذين أوقدوا نار الحرب فى وقعة الجمل وأضل أباه الزبير، بويع له بالخلافة عقيب هلاك يزيد سنة ۶۴ه ونشأت بينه وبين الحجاج الثقفى حروب انتهت بمقتله سنة ۷۳ه. انظر تاريخ الخميس: ج۳ ص۳۰۰ الكنى والألقاب: ج۱ ص۲۹۴.

() تجنى فلان على فلان ذنباً: إذا تقوّله عليه وهو برىءٌ، لسان العرب: ج۱۴ ص۱۵۴ مادة (جنى).

() ركز الرمح يركزه: غرزه فى الأرض منتصباً، وكذا غير الرمح، تاج العروس مادة (ركز) والظاهر أنه لم يستعمل من باب المفاعلة.

() قال ابن الأثير: فى حديث على عليه السلام «أقر بالبيعة وادّعى الوليجة» وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته، النهاية: ج۵ ص۲۲۴ (ولج).

() وفى الجمل للمفيد صلى الله عليه و اله: فلما فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له: عمر بن محمود، فقال شعرا يمدح الحسن عليه السلام فيه على خطبته.

وفى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱ ص۱۴۶، وقال عمرو بن أحَيحَة يوم الجمل:

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب

قمت بالخطبة التى صدع الل ه بها عن أبيك أهل العيوب

وكشفت القناع فاتضح الأمر وأصلحت فاسدات الأمور

لست كابن الزبير لجلج فى القو ل وطأطأ عنان فشل مريب

وأبى الله أن يقوم بما قا م به ابن الوصى وابن النجيب

إن شخصاً بين النبى لك الخى ر وبين الوصى غير مشوب

لجلج فى القول: تردد فيه.

طأطأ الرأس وغيره: خفضه.

الفَشل (بفتح الفاء وسكون السين المهملة): الضعيف الذى لا مروءة له (وبكسر الفاء) الأحمق.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۴۰۵.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۴۸۰، وفيه: فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن على عليهما السلام: أن لى إليك حاجة فالقنى، فلقيه الحسن عليه السلام، فقال له عبيد الله: إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً، وقد شنئه الناس، فهل لك فى خلعه وأن تتولى أنت لهذا الأمر؟ فقال عليه السلام: كلا ... الخ.

() بحار الأنوار: ج۳۳ ص۳۹۳.

() أبو موسى الأشعرى: عبد الله بن قيس ولد فى زبيد باليمن سنة ۳۱ قبل الهجرة، قدم مكة وأسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم صار عاملاً للنبى صلى الله عليه و اله على زبيد وعدن، وولاه أمير المؤمنين عليه السلام وكان أحد الحكمين وخدعه ابن العاص، مات بالكوفة سنة ۴۴، الإعلام: ج۴ ص۲۵۴.

() أمالى الصدوق: ص۳۱۹ المجلس۵۲ح۴. بإسناده عن والده، عن السعد آبادى، عن البرقى، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الثمالى، عن حبيب بن عمرو، قال...:

وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۹ ح۱، والعوالم: ج۱۶ ص۱۳۶ ح۱.

() الأمالى للطوسى: ۲۷۰ المجلس ۱۰ ح۳۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۶۱ ح۳.

() سورة يوسف: ۳۸.

() سورة الشورى: ۲۳.

() التوحيد: ص ۳۸۵ – ۳۸۶: محمد بن الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم، قال أخبرنى الحرث بن أبى أسامة قراءة عن المدايني، عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدى وأبى بكر الخراسانى مولى بنى هاشم، عن الحرث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره...

() الهداية للحضينى: ص ۲۱۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۷، والعوالم: ج۱۶ ص۱۴۸.

() فى البحار: (عفت الديار).

() فى المصدر: وضحت.

() فى المصدر: وتفصّلت.

() سورة آل عمران: ۱۴۴.

() فى المصدر: تكاليف الظلمة.

() فى المصدر: خالصة.

() فى البحار: ولأضيقن.

() وفى البحار والعوالم بعد (فتكلموا رحمكم الله): فكأنما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً ... الخ.

() شرح ابن أبى الحديد: ج۴ ص۱۳: لما علم معاوية ان الإمام مزمع على المسير إلى الشام، كتب إلى جميع ولاته رسالة نصها ما يلى: (من عبد الله معاوية أمير المؤمنين، إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد فالحمد لله الذى كفاكم مؤونة عدوكم وقتلة خليفتكم إن الله بلطفه أتاح لعلى بن أبى طالب رجلاً من عباده، فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم، يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فأقبلوا إلىّ حين يأتيكم كتابى هذا، بجهدكم وجندكم، وحسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله الثأر، وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغى والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

ولما وصلت هذه الرسالة إلى عماله وولاته، قاموا بتحريض الناس وحثهم على الخروج والاستعداد، وفى أقرب وقت، التحقت به قوى

هائلة منظمة، من حيث الكراع والسلاح، والعدد والعدة، وخرج معاوية متوجهاً إلى العراق، ولما وصل إلى جسر (منبج) بلغ الإمام الحسن عليه السلام ذلك، فأمر حجر بن عدى: أن يأمر العمال والناس بالاستعداد للمسير، ونادى المنادى: الصلاة جامعة، فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون، وقال الحسن عليه السلام: اذا رضيت جماعة الناس فأعلمنى، فجاءه سعيد بن قيس الهمدانى، وأعلمه بالاجتماع، فخرج عليه السلام فصعد المنبر..الخ.

() سورة الأنفال: ۴۶.

() راجع الإرشاد: ج۲ ص۱۱، وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۶ ب۱۹، وكشف الغمة: ج۱ ص۵۳۹.

() الاصبهانى: ص۲۳. وراجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۱ ب۱۹.

() الخرائج: ج۲ ص۵۷۶، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۴، والعوالم: ج۱۶ ص۱۴۱.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبر: ج۱ ص۳۴۵.

() الخرائجوالجرائح: ج۲ ص۵۷۴-۵۷۵، عنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۳..

() امرأة درداء: هى التى لا سنّ فى فيها.

() لبغت دين الله عوجاً: أى لطلبت أن يثبت له إعوجاجاً.

() الكور: بضم الكاف وفتح الواو جمع الكورة وهى المدينة والصقع.

() أنفست عليه الشيء: أى لم أره أهلاً له.

() أعلام الدين، للشيخ الحسن الديلمى من أعيان القرن الثامن الهجرى: ص۲۹۲، وعنه أخرجه المجلسى فى بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۱، والبحرانى فى العوالم: ج۱۶ ص۱۷۹.

() تاريخ الطبرى: ج۵ ص۱۶۳ أحداث سنة ۴۱ه، مروج الذهب: ج۳ ص۹، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ۱۹۴/۳۲۳، بهذا الإسناد:

قال: وأنبأنا علىّ بن بكر، أنبأنا أحمد بن الخليل، أنبأنا أبى عبيدة، أنبأنا إبراهيم بن المنذر، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: الخبر.

وذكره ابن عساكر فى الترجمة أيضاً: ۱۹۶/۳۲۴ بهذا الإسناد:

وأخبرناه أعلى من هذا بثلاث درجات أبو محمد عبد الكريم بن حمزة أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلولة: وأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر ابن اللألكائى قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا الحجاج، أنبأنا جدى: عن الزهرى قال: الخبر.

الكامل فى التاريخ: ج۳ ص۴۰۷ أحداث سنة ۴۱ه، تاريخ الخميس: ج۲ ص۲۹۱.

() سورة الأنبياء: ۱۱۱.

() فى المروج والترجمة وتاريخ الخميس?: وَإِنْ أَدْرِىَ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مّا تُوعَدُونَ ? إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ? وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىَ حِينٍ ? سورة الأنبياء: ۱۰۹۱۱۱.

() الاحتجاج للطبرسى: ج۲ ص۱۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۰ ح۴، والعوالم: ج۱۶ ص۱۷۵ ح۵.

() زيد بن وهب الجهنى أبو سليمان الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب: ص۱۶۵ رقم۲۱۵۹، وقال: مخضرم، ثقة، جليل، لم يُصب مَن قال: فى حديثه خلل. مات بعد الثمانين وقيل سنة ۹۶ه.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۰ عن الاحتجاج: ص۱۴۸.

() السبّة، بضم السين وتشديد الباء: عار يسبّ به.

() البلعوم، بضم الباء: مجرى الطعام فى الحلق.

() الأعفاج، جمع العِفج بكسر العين: وهو المعى.

() الكلب، بفتح الكاف واللام: الشدة.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۴۶- ۴۷، ومقاتل الطالبين: ص ۷۰.

() بعدما أبرمت اتفاقية الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، واجتمعا فى (النخيلة) وقيل فى الكوفة نودى فى الناس: (الصلاة جامعة) فاجتمع الناس للاستماع إلى الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، فسبق معاوية إلى المنبر، لإلقاء خطاب الصلح، وخطب خطاباً طويلاً، لم يرو التاريخ منه إلا فقراته البارزة.

فروى اليعقوبى أنه قال: أما بعد ذلكم، فإنه لم تختلف أمة بعد نبيها، إلا غلب باطلها حقها، وانتبه لما وقع فيه، فقال: إلا ما كان من هذه الأمة، فإن حقها غلب باطلها.

وروى المدائنى: إنه استطرد قائلاً: والله إنى ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، ثم ارتجع عليه فتوقف ثانية إذ علم أنه خسر الموقف، وفكر قليلاً ثم استدرك قائلاً: إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك، وأنتم له كارهون.

ألا أن كل دم أصيب فى هذه الفتنة مطلول، وكل شرط شرطته فتحت قدمى هاتين، ولا يصلح الناس إلا ثلاث: إخراج العطاء عند محله، وإقفال الجنود لوقتها، وغزو العدو فى داره، فإن لم تغزوهم غزوكم.

وروى أبو الفرج الأصفهانى، عن حبيب بن أبى ثابت مسنداً: أنه ذكر فى هذه الخطبة علياً عليه السلام فنال منه، ثم نال من الحسن عليه السلام، فانفجر الحسن عليه السلام راداً عليه...

فقام وقال عليه السلام: أيها الذاكر ... الخ.

() خمل ذكره: خفى.

() قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: ج۳ ص۱۶ ط مصر، قال أبو الفرج وحدثنى أبو عبيد محمد بن أحمد قال حدثنى الفضل بن الحسن البصرى قال حدثنى يحيى بن معين ويرفع السند إلى حبيب بن أبى ثابت قال: خطب معاوية بالكوفة وذكر الحديث بعينه ثم قال: قال الفضل: قال يحيى بن معين وأنا أقول: آمين، فقال أبو الفرج: قال أبو عبيد: قال الفضل: وأنا أقول آمين، ويقول على بن الحسين الأصفهانى: آمين. قلت: ويقول عبد الحميد بن أبى الحدى مصنف هذا الكتاب، آمين (انتهى) ويقول كاتب هذه الكلمات ومصحح هذا الكتاب آمين.

() أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى المتوفى ۴۳۰ه فى حلية الأولياء: ج۲ ص۳۷ بإسناده عن أبى حامد بن جبلة، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله ابن سعيد، عن سفيان بن عيينه، عن مجالد، عن الشعبى، قال: شهدت الحسن بن على عليه السلام حين صالحه معاوية بالنخيلة، فقال معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلّمته إلىّ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن أكيس الكيس ... الخ.

ورواه عن (الحلية) الأربلى فى كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۲، ورواه عن (الكشف) المجلسى فى بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۲.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ص۱۶۱، وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۵ عن كشف الغمة، وعنه أيضاً عوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص۱۷۳ ح۱۵.

() (جابلق): مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد، و(جابرس): مدينة بأقصى المشرق وأهلها من ولد ثمود. وفى كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام، معجم البلدان: ج۲ ص۹۱.

() وفى تاريخ دمشق فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص۱۹۱ أخرجه ابن عساكر هكذا: (والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلس

رجلاً جده نبى غيرى وغيرُ أخى لم تجدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما هراقها والله ما أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.?

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۶، وعوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص۱۷۳، والفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكى: ص۱۶۲.

() سورة الأنبياء: ۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۲-۲۳ عن الاحتجاج: ج۲ ص۲۸۸، والعدد القوية: ص۵۱.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۹-۱۴۴ ب۹ ح۵ عن أمالى الشيخ.

() الطيات، جمع الطِيّة بكسر الطاء: النيات والقصود.

() سورة هود: ۱۷.

() سورة الواقعة: ۱۰-۱۱.

() سورة الحديد: ۱۰.

() سورة الحشر: ۱۰.

() سورة التوبة: ۱۰۰.

() سورة التوبة: ۱۹.

() سورة آل عمران: ۶۱.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() سورة الأنبياء: ۱۱۱.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۲۸-۲۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۲.

() فى المصدر: (لن تصدروا عنها).

() الانضواء: الانضمام.

() فى المصدر: (من سوء دَعَتكم).

() الحَيف: الجور والظلم.

() الحلم: العقل.

() العَجِل، بفتح العين وكسر الجيم: العجول.

() المتثبت: هو الذى يتأنى فى الأمور ويروّى فيصيب مرماه.

() ناسخ التواريخ، حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: ج۱ ص۲۲۵ ط الإسلامية طهران.

() الإمامة والسياسة: ج ۱ ص۷۱. والمحاسن والمساوئ للبيهقى: ج۱ ص۶۰-۶۵، وتاريخ الخلفاء الراشدين: ج۱ ص۱۵۱.

() لأن الشيعة إذا عزوا وقتلوا عن آخرهم، يطمس الإسلام كله، واذا ذلوا وبقوا، يستطيعون رفع رايته عندما يتاح لهم ذلك، وبقاء الإسلام ببقائهم أذلاء أفضل من قتلهم أعزاء فى سبيل الإسلام وقتل الإسلام بقتلهم، إذ لا يبقى بعدهم من يحمله فى عقله وقلبه.

() سورة النحل: ۱۲۸.

() تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ۱۲ ص۵۴۴، عن ابن الغريف قال ...: ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد: ج۱۰ ص۳۰۵، والمزّى فى تهذيب الكمال: ج۲ ص۲۷۳، وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۶.

() احتجاج الطبرسى: ص۱۴۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۷.

() تاريخ ابن عساكر: ج۲ ص۲۲۵، وراجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۷.

() وفى بحار الأنوار: (فقال عليه السلام: يا مسيّب إن الغدر لا خير فيه، ولو أردت لما فعلت).

() تذكرة الخواص: ص ۲۰۷.

() الدينورى: ص ۲۰۳.

() ترجمة تاريخ الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص۱۷۵، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو محمد ابن أبى عثمان، وأبو طاهر القصارى، حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله ابن القصارى، أنبأنا أبى قالا: أنبأنا إسماعيل بن الحسن، أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا زياد بن أيوب، أنبأنا ابن أبى غنية: أنبأنا صدقة بن المثنى، عن جده رياح بن الحارث (النخعى) قال...:

ورواه الخوارزمى فى الفصل السادس من مقتله: ج۱ ص۱۳۵.

() طيّة الشيء، بكسر الطاء: جهته ونواحيه، وفى مقتل الخوارزمى: (بطمأنينتكم).

() مناقب ابن شهر آشوب: ج۲ ص۱۶۹.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۶، والعوالم: ج۱۶ ص۱۶۹ عن تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى رحمة الله عليه، وإليك نصه: قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء: (فإن قال قائل: ما العذر له عليه السلام فى خلع نفسه من الإمامة، وتسليمها إلى معاوية، مع ظهور فجوره، وبعده عن أسباب الإمامة، وتعريه من صفات مستحقها، ثم فى بيعته وأخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته، هذا مع توفر أنصاره واجتماع أصحابه ومبايعة من كان يبذل عنه دمه وماله، حتى سموه مذل المؤمنين وعابوه فى وجهه عليه السلام.

الجواب: قلنا: قد ثبت أنه عليه السلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة والأدلة القاهرة، فلابد من التسليم لجميع أفعاله، وحملها على الصحة، وإن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل، أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه، وقد مضى تلخيص هذه الجملة وتقريرها فى مواضع من كتابنا هذا.

وبعد فإن الذى جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهراً، والحامل عليه بيّناً جلياً، لأن المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيرى العدد، فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة غير صافية، وقد كانوا صبوا إلى دنيا معاوية، من غير مراقبة ولا مساترة، فأظهروا له عليه السلام النصرة، وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعاً فى أن يورّطوه ويسلموه، فأحس بهذا منهم قبل التولج والتلبس، فتخلى من الأمر وتحرّز من المكيدة التى كادت تتم عليه فى سعة من الوقت.

وقد صرح بهذه الجملة وبكثير من تفصيلها فى مواقف كثيرة، وبألفاظ مختلفة، وقال عليه السلام: إنما هادنت حقنا للدماء وضنا بها وإشفاقا على نفسى ... الخ.

() الدينورى: ص۲۰۳، وعنه حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشى: ج۲ ص۲۶۶-۲۶۷.

() رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص۲۰۳ ح۳۲۹، بإسناده عن فضيل بن مرزوق، قال:

() علل الشرائع: ج۱ ص۲۲۰، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۳، والعوالم: ج۱۶ ص۱۵۰.

() وفى المصدر: (روى أنه لما ضرب عليه السلام بخنجر مسموم، عدل إلى موضع مسمى ببطن جريح، وعليها عم المختار، وقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية، وبعد أن علموا الشيعة به هموا بقتل المختار، فتلطف عمه بالعفو عنه ففعلوا. فقال الحسن عليه السلام) ...: ولا يخفى أن قصة المختار هذه ليست صحيحة، إلا أن تكون لاستكشاف رأى عمه.

() سورة الشعراء: ۲۲۷.

() تاريخ الطبرى: ج۴ ص۱۲۱۱۲۲ بهذا الإسناد: حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال: حدثنا عثمان بن عبد الحميد، أو ابن عبد الرحمن المجازى الخزاعى أبو عبد الرحمن قال: حدثنا اسماعيل بن راشد قال...:

() وفى المصدر: (فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطاً كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان عم المختار بن أبى عبيد عاملاً على المدائن وكان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لك فى الغنى والشرق؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنة الله أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فأوثقه بئس الرجل أنت فلما رأى الحسن عليه السلام تفرق الأمر عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح)....

ولا يخفى عليك أن قصة المختار فى هذا الخبر إما مجعولة من المعاندين لأن المختار من خيرة الأخيار فى هَدْيه ونزعاته، وإما أن لا يكون طلبه جدياً وإنما أراد استشكاف رأى عمه. راجع معجم الرجال: ج۱۸ ص۹۷.

() الفتوح لابن أعثم الكوفى: ج۴ ص۲۸۹.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۳ ح۴ عن الخرايج.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۴.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۹.

() الترمذى فى صحيحه: ج۲، أبواب تفسير القرآن، سورة القدر: روى بسنده عن القاسم بن الفضل الحمدانى عن يوسف بن سعد قال: ...

() سورة الكوثر: ۱.

() سورة القدر: ۱-۳.

() وفى المستدرك على الصحيحين: ج۲ ص۱۷۰: روى بسنده عن يوسف بن مازن الراسبى قال: قام رجل إلى الحسن بن على عليهما السلام فقال: سودت وجوه المؤمنين، فقال الحسن عليه السلام: لا تؤنبنى رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قد رأى بنى أمية يخطبون على منبره رجلاً-رجلاً-فساءه ذلك فنزلت? إنا أعطيناك الكوثر ?نهر فى الجنة، ونزلت? إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ?تملكها بنو أمية، قال: فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص، قال: هذا إسناد صحيح، ثم روى بسنده عن سفيان بن الليل الهمذانى مثله.

() فرائد السمطين: ج۲ ص۱۲۴ ب۲۷.

() أورده ابن عساكر فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص۲۰۵، قال:

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير ابن أبى بكر، حدثنى أحمد بن سليمان، عن أبى داود الطيالسى، عن شعبة عن يزيد بن خمير الشامى...

() وفى المصدر: (ثم أثيرها بأتياس الحجاز).

() فى المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۳۶، عن يوسف بن مازن الراسبى...:

وفى تفسير الطبرى: ج۳۰ ص۱۶۷ عن عيسى بن مازن. وهكذا فى تفسير الفخر الرازى فى تفسير سورة القدر.

() سورة الكوثر: ۱.

() سورة القدر: ۱.

() علل الشرائع: ج۱ ص۲۱۱ ب۱۵۹ ح۲ ط النجف الأشرف، وعنه معادن الحكمة: ج۲ ص۱۲-۱۳.

() عقيصاً: مقصوراً لقب أبى سعيد دينار التيمى التابعى، لقب به لشعر قاله، وهو إمامى لم يعرف حاله.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۴۴، مقاتل الطالبيين: ص۴۳، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۹ ح۷، والعوالم: ج۱۶ ص۱۷۸.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۴ ص۱۱،

() فأجابه معاوية:

أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث، فلم أفرح، ولم أشمت، ولم أيأس، وإن على بن أبى طالب لكما قال أعشى بن قيس بن ثعلبة:

وأنت الجواد وأنت الذى إذا ما القلوب ملأن الصدورا

وما مزبد من خليج البحو ريعلو الأكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده فيعطى الألوف ويعطى البدورا

وكتب عامله على البصرة:

عبيد الله بن عباس إلى معاوية فى استنكار هذه الحادثة: أما بعد، فإنك ودسك أخا بنى قين إلى البصرة، تتلمس من غفلات قريش، مثل الذى ظفرت به من يمانيتك لكما قال أمية يعنى ابن الأشكرى:

لعمرك إنى والخزاعى طارقاً كنعجة غار حتفها تتحفر

وثارت عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمت بقوم من صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أصفر

فأجابه معاوية: أما بعد، فإن الحسن بن على، قد كتب بنحو ما كتبت به وإننى بمالم أجز ظناً وسوء رأى، وإنك لم تصب مثلكم ومثلى. ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يحيب أمية عن هذا الشعر:

فوالله ما أدرى وإنى لصادق إلى أى من يظننى أتعذر

أعنف إن كانت زنيبة أهلكت ونال بنى لخيان شرفاً نفروا

() معالى السبطين، الشيخ مهدى المازندرانى: ج۱ ص۱۴.

() بحار الأنوار: ج ۱۰ ص۱۳۷، عن العدد القوية.

() سورة يونس: ۳۵.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبّر: ج۱ ص۳۴۶.

() شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج۴ ص۱۲.

() سورة الزخرف: ۴۴.

() فأجابه معاوية بالكتاب التالى:

(قد بلغنى كتابك، وفهمت ما ذكرت به محمداً رسول الله من الفضل، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله، قديمه وحديثه، وصغيره وكبيره، وقد والله بلغ وأدى، ونصح وهدى، حتى أنقذ الله به من الهلكة وأنار به من العمى، وهدى به من الجهالة والضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته.. وذكرت وفاته وتنازع المسلمين الأمر بعده وتغلبهم على أبيك، فصرحت بتهمة أبى بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبى عبيدة الأمين، وحوارى رسول الله، وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك.. وإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين، ولا المسىء، ولا اللئيم، وأنا أحب لك القول السديد، والذكر الجميل، وإن هذه الأمة لما اختلفت بينها لم تجهل فضلكم، ولا سابقتكم، ولا قرابتكم من نبيكم، ولا مكانكم فى الإسلام وأهله. فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش، لمكانها من نبيها، ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم، وسائر الناس وعوامهم، أن يولوا من قريش هذا الأمر أقدمها إسلاماً، وأعلمها بالله، وأحبها، وأقواها على أمر الله، فاختاروا أبابكر، وكان ذلك رأى ذوى الدين والفضل، والناظرين للأمة، فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمة، ولم يكونوا متهمين، ولا فيما أتوا بالمخطئين، لو رأى المسلمون أن فيكم من يغنى غناءه، ويقوم مقامه، ويذب عن حريم الإسلام ذبه، ما عدلوا بالأمر إلى غيره، رغبة عنه، ولكنهم عملوا فى ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله،

والله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً.

قد فهمت الذى دعوتنى اليه من الصلح، والحال فيما بينى وبينك اليوم، مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبوبكر بعد وفاة النبى!. فلو علمت: أنك اضبط منى للرعية وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال، وأكيد للعدو، لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه، ولو رأيتك لذلك أهلاً لسلمت لك الأمر بعد أبيك، فإن أباك سعى على عثمان، حتى قتل مظلوماً، فطالب الله بدمه، ومن يطلبه الله فلن يفوته، ثم ابتز الأمة أمرها، وخالف جماعتها؛ فخالفه نظراؤه، من أهل السابقة والجهاد، والقدم فى الإسلام، وادعى: أنهم نكثوا بيعته، فقاتلهم، فسفكت الدماء واستحلت الحرم، ثم أقبل الينا لا يدعى علينا بيعة ولكنه يريد أن يملكنا اغتراراً، فحاربناه وحاربنا، ثم صارت الحرب إلى أن اختار رجلاً واخترنا رجلاً ليحكما بما يصلح عليه، وتعود به الجماعة والألفة، وأخذنا بذلك عليهما ميثاقاً، وعليه مثله، على الرضا بما حكما، فأمضى الحكمان عليه الحكم بما علمت، وخلعاه، فوالله ما رضى الحكم، ولا صبر لأمر الله، فكيف تدعونى إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج، فانظر لنفسك ولدينك.. وقد علمت: أنى أطول منك ولاية، وأقدم منك بهذه الأمة تجربة، وأكبر منك سناً، فأنت أحق ان تجيبنى إلى هذه المنزلة التى سألتنى. فادخل فى طاعتى، أعاننا الله واياك على طاعته، إنه سميع مجيب الدعاء.

ولكن معاوية علم: أن هذه الأساليب الملفقة، لا تنطلى على مثل الإمام، فخشى أن يكون رد فعل الإمام عليها الحرب، فأردفه بالكتاب التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فإن الله عزوجل، يفعل فى عباده ما يشاء، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيتك على أيدى رعاع من الناس، وأيس أن تجد فينا غمزة، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتنى، وفيت لك بما وعدت وأجزت لك ما شرطنا، وأكون فى ذلك كما قال الأعشى من بنى قيس بن ثعلبة:

وإن أحداً أسدى إليك أمانة فأوف بها تدعى إذا مت وافيا

ولا تحسب المولى إذا كان ذاغنى ولا تجفه إن كان للمال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها والسلام.

(شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۳۷).

() مقاتل الطالبيين: ص۶۸ ط بيروت الأعلمى، وأورده ابن أبى الحديد عن أبى الفرج فى (شرح نهج البلاغة): ج۱۶ ص۳۷.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۴ عن علل الشرايع: ص۲۲۰.

() وفى المصدر: إن قال قائل: مَن هو النادم الناهض، والنادم القاعد؟ قلنا: هذا الزبير، ذكره أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ما أيقن بخطأ ما أتاه، وباطل ما قضاه، وبتأويل ما عزاه، فرجع عنه القهقرى، ولو وفى بما كان فى بيعته لمحا نكثه، ولكنه أبان ظاهراً الندم، والسريرة إلى عاملها، وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب، روى أصحاب الأثر فى فضائله أنه قال: مهما آسى عليه من شىء فإنى لا آسى على شىء أسفى على أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على! فهذا ندم القاعد، وهذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب فى ما أتته قالت: قضى القضاء وجفت الأقلام، والله لو كان لى من رسول الله صلى الله عليه و اله عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل، كان أيسر علىَّ من خروجى على علىَّ ومسعاى التى سعيت! فإلى الله شكواى لا إلى غيره، وهذا سعد بن أبى وقاص لما أنهى إليه أن عليا (صلوات الله عليه) قتل ذا الثدية أخذه ما قدَّم وما أخّر، وقلق ونزق، وقال: والله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه ولو حبواً، ولما قدم معاوية دخل إليه سعد، فقال له: يا أبا إسحاق، ما الذى منعك أن تعينى على الطلب بدم الإمام المظلوم؟ فقال: كنت أقاتل معك علياً، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، قال: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و اله قال نعم، وإلا صمتا! قال: أنت الآن أقل عذرا فى القعود عن النصرة! فوالله لو سمعت

هـذا من رسول الله صـلى الله عليه و اله ما قاتلته، وقـد أحال، فقد سـمع رسول الله صـلى الله عليه و اله يقول لعلى عليه السـلام أكثر من ذلك، فقاتله، وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه، ويرى أن ملكه وثبات قدرته بذلك، إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد فى القعود عن نصره، والله الْمُسْتَعانُ.

() ولما اضـطر الإمام الحسن عليه السـلام إلى الصـلح كتب وثيقـة الصـلح، محملـة بأفـدح الشـروط، التى تلقى بكافة المسؤوليات على معاوية، وحيث لم ترد كاملة فى مصدر جمعناها هكذا من المصادر المشار اليها.

() بحـار الأنوار: ج ۱۰ ص۱۱۵ الطبعـة القديمة، وج۴۴ ص۶۴ ب۱۹ الطبعـة الجديـدة. والنصائح الكافية: ص ۱۵۶ ط لبنان. وكشـف الغمة: ج ۱ ص ۵۷۰.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۴ ب۱۹.

() تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص۱۹، والبداية والنهاية لابن كثير: ج۸ ص۴۱، والإصابة: ج۲ ص۱۲—۱۳، وابن قتيبة: ص ۱۵۰.

() عمدة الطالب، لابن المهنا: ص ۵۲.

() إرشـاد القلوب: ج۲ ص۱۴ ط دار الشـريف الرضـى، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۸ ب۱۹ كيفيـة مصالحة الحسن بن على عليه السـلام معاوية، إعلام الورى: ص۲۰۵، كشف الغمة: ج ۱ ص۵۱۴ و ۵۴۰، أعيان الشيعة: ج۴ ص۴۳.

() مقاتل الطالبيين، للأصفهانى: ص۲۶.

() دار أبجر: ولاية بفارس على حدود الأهواز.

() توجد هذه النصوص متفرقة فى الإمامة والسياسة: ص ۲۰، والطبرى: ج۶ ص۹۲، وعلل الشرائع: ج ۱ ص ۲۱۰-۲۱۱ ب۱۵۹ باب العلة التى من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاوية بن أبى سفيان.

() مقاتل الطالبيين: ص۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۸۰ ب۴۴ ح۱۵۰۳۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۸۰ ب۴۴ ح۱۵۰۳۶. وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۲ ب۱۸.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۴ ب۱۹،والنصائح الكافية: ص۱۵۶ ط لبنان،وكشف الغمة: ج۱ص ۵۷۰.

() وقال ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة: ص ۲۰۰ (ثم كتب عبـد الله بن عامر يعنى رسول معاوية إلى الحسن إلى معاوية شـروط الحسـن كما أملاها عليه، فكتب معاويـة جميع ذلك بخطه، وختمه بخاتمه، وبـذل عليه العهود المؤكدة، والأيمان المغلظة، وأشـهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام، ووجه به إلى عبد الله، فأوصله إلى الحسن).

() الكامل لابن الأثير: ج۳ ص۱۶۳.

() كشف الغمـة: ج ۱ ص ۵۷۰ ط مكتبـة بنى هاشـمى، وبحـار الأنوار: ج۴۴ ص۶۴، ومطالب السـئول، لكمال الـدين الشافعى: ص۶۸، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۲۴.

() سورة الزخرف: ۴۴.

() فى المصدر: (فى الدنيا).

() شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۹۴.

() شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۹۴.

() ثم كتب الإمـام عليه السـلام إلى معاويـة برد زيـاد عليه وأرفقه بكتـاب زياد اليه، فلما بلغ معاويـة ذلك غضب على زياد وكتب اليه مايلى:

(أمـا بعـد، فإن الحسن بن على بعث إلى بكتابك إليه، جواباً عن كتاب كتبه إليك فى ابن أبى سـرح، فأكثرت العجب منك، وعلمت

أن لك رأيين، أحدهما من أبى سفيان، والآخر من سمية، فأما الذى من أبى سفيان فحلم وحزم، وأما الذى من سمية فما يكون من رأى مثلها، من ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرض له بالفسق، ولعمرى أنك لأولى بالفسق من أبيه، فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك، فإن ذلك لا يضعك لو عقلت، وأما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط، وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك، فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك، وإذا ورد عليك كتابى فخل ما فى يديك لسعيد بن أبى سرح، وابن له داره، واردد عليه ماله، ولا تتعرض له، فقد كتبت إلى الحسن عليه السلام أن يخيره، إن شاء أقام عنده، وإن شاء رجع إلى بلده، ولا سلطان لك عليه لا بيد ولا لسان، وأما كتابك إلى الحسن عليه السلام باسمه واسم أمه، ولا تنسبه إلى أبيه، فإن الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان، وإلى أى أم وكلته لا أم لك؟ أما علمت أنها فاطمة بنت رسول الله؟ فذاك أفخر له لو كنت تعلمه وتعقله.

أما حسن فابن الذى كان قبله إذا سار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الرئبال إلا نظيره وذا حسن شبه له ونظير

ولكنه لو يوزن الحلم والحجا بأمر لقالوا يذبل وثبير

انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۹۵.

() الأمالى للشيخ الطوسى: ص۲۰۲-۲۰۳ المجلس۷ ح۴۷، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبى، عن عاصم بن عمرو الجعفى، عن محمد بن مسلم العبدى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول...:

() فى المصدر: (أضحوا).

() أى: الموت.

() الحتوف: جمع الحتف بمعنى الموت، و(أودت بهم) أى ذهبت بهم وأهلكتهم.

() فى المصدر: (قد أجشعها إخوانها).

() الربى، بضم الراء: جمع الربوة وهى ما ارتفع من الأرض.

() فى المصدر: (الديار الموحشة).

() فى المصدر: (فاستودعتها البلاء).

() وعن الأمالى البحار: ج۴۳ ص۳۳۶ وج۷۹ ص۱۰۹. ومعادن الحكمة فى مكاتيب الأئمة: ص۲-۳.

() الاحتجاج: ج۱ ص۲۶۹، روى عن الشعبى، وأبى مخنف، ويزيد بن أبى حبيب المصرى: أنهم قالوا:.. عنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۷۰ ب۲۰ ح۱.

() هذه القصة إنما جرت بخيبر لا فى حصار بنى قريظة، ولعله من خطأ الرواة.

() سورة المائدة: ۸۷ — ۸۸.

() إشارة إلى قوله تعالى فى الأحزاب: ۲۶ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال ... وهذا فى غزوة الأحزاب. وأما الثانية من السورتين، فكأنه أراد قوله تعالى: فى سورة الفتح: ۲۴: وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة إلى قوله تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام.. الآية. وهذا فى الحديبية.

وكيف كان ففى الحديث اضطراب واضح، حيث إن أباسفيان وعيينة بن حصن كانا فى حنين مسلمين وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه و اله كل واحد منهما مائة بعير من الفيء تاليفاً لقلبيهما وقد كان لعيينة بن حصن فى أخذ عجوز من عجائز هوازن سهماً من الغنيمة شأن من الشأن، راجع سيرة ابن هشام: ج۲ ص ۴۹۰ - ۴۹۳.

() سورة الفتح: ۲۵.

() ذكره ابن عبد البر، فى الاستيعاب بذيل الإصابة: ج۴ ص۸۷.

() (اخفضوا أقوالكم) خ ل. أخرجه الحاكم بالاسناد إلى على عليه السلام وهكذا عن أبى ذر وأبى سعيد الخدرى، وصححه، راجع المستدرك على الصحيحين: ج۴ ص ۴۸۰.

() سورة القدر: ۳.

() سورة الكوثر: ۳.

() سورة السجدة: ۱۸.

() سورة الحجرات: ۶.

() الامالى للصدوق: ص۴۹۱ المجلس ۷۴ ح۴.

() سورة الغاشية: ۳-۷.

() ما بين العلامتين لا يناسب عتبة بن أبى سفيان وهو أخو معاوية لأبويه، وإنما يناسب الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز، والحكم بن أبى العاص طريد رسول الله صلى الله عليه و اله ولعينه عم عثمان حقيقة. وعم الوليد بن عقبة بهذا السبب، والظاهر أنه من اضطراب فى الرواية.

() الظاهر جعل الثلاثة الأخيرة واحداً حتى يصح (فبأى الثلاثة).

() سورة الأنبياء: ۱۱۱.

() سورة الإسراء: ۱۶.

() سورة النور: ۲۶.

() سورة النور: ۲۶.

() فهلا، خ ل.

() سورة الإسراء: ۶۰.

() راجع الاحتجاج: ص۱۳۷۱۴۳، وقد نقل القصة بنحو آخر فى (تذكرة خواص الأمة) لسبط ابن الجوزى: ص۱۱۴-۱۱۶ وأسندها إلى أهل السير، ثم شرح غريب ألفاظها من ص ۱۱۶ – ۱۱۹.

ونقل كثيراً من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبى فراجع (بحار الأنوار: ج۴۴ ص ۷۰- ۸۶).

() حياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۲ ص۲۷۱ – ۲۷۶.

() غرب منطقه: أى فى حدة منطقه.

() البواذخ: جمع البذخ كفرس، بمعنى الفخر والتطاول.

() الخيم، بكسر الخاء وسكون الياء: السجية والطبيعة.

() ويروى: رمين بالأبعار.

() أى كيف تساوينا.

() الأديم: الأصل والنسب.

() بُغاث الطير: ضعافها.

() الأجدل: الصقر.

() حياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۲ ص۲۷۱-۲۷۶.

() المحاسن والمساوىء للبيهقى: ج۱ ص۵۸-۶۱، والمحاسن والأضداد للجاحظ: ص۹۲-۹۴، وحياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۲

ص۲۷۷-۲۷۹.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۷ عن العقد الفريد، وعن المناقب بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۵.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۸، عنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۵.

() الغلمة، بضم الغين وسكون اللام: شدة الشهوة للجماع.

() كدحتُ: سعيتُ.

() (فقد أشرعت فى المنايا أكفها) خ ل، وما فى الصلب مطابق للأصل والمصدر.

() المحاسن والمساوىء للبيهقى: ص۸۶ ط بيروت، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۴ ص۱۰ ط القاهرة.

() المحاسن والمساوئ للبيهقى: ج۱ ص۶۳- ۶۵، وحياة الإمام الحسن عليه السلام: ص۲۸۳- ۲۸۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۹۵ عن الاحتجاج: ج۲ ص۴۹.

() فى المصدر: (لا ننحجن) ومعنى الانحجان: الانعطاف والاعوجاج، ولكن الأظهر ما اختاره صاحب البحار رحمة الله عليه حيث يجىء فى كلامه عليه السلام رداً على مروان: (وانحجزت مذعوراً).

() شمخ: تكبّر.

() بذخ: تكبر وارتفع.

() تبجّح: فرح.

() الاستطالة: التكبّر.

() لما قتل عثمان وبايع الناس علياً عليه السلام، دخل المغيرة بن شعبة فقال: يا أمير المؤمنين إن لك عندى نصيحة، قال: وماهى؟ قال: إن أردت أن يستقيم لك الأمر فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة، والزبير بن العوام على البصرة، وابعث معاوية بعده على الشام حتى تلزمه طاعتك، فإذا استقرت لك الخلافة فأدركها كيف شئت برأيك، فلم يقبل (عليه السلام) عنه ذلك، وقال: إن أقررت معاوية على ما فى يده، كنت متخذ المضلين عضدا. راجع الاستيعاب بذيل الإصابة: ج۳ ص۲۷۱.

() الزعارّة، بتشديد الراء: شراسة الخلق.

() الأشاجع: أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف، والتفاف الأشاجع كناية عن التمكن والاقتدار منه.

() المرنّات: البواكى والصائحات عند المصيبة.

() الهوالع: الجازعات، جمع الهالعة.

() فى المصدر: (عبد آبق فثقف).

() الشرك، بضم الشين والراء: جمع الشراك وهو سير النعل على ظهر القدم، أو بفتح الشين والراء أى حبائل الصيد.

() الزرائب: جمع الزريبة وهى حظيرة الغنم، وفى بعض النسخ: الزرانب بالنون جمع الزرنب أى فرج المرأة.

() القيون: جمع القين وهو الحداد.

() الباسل: الشجاع.

() فى المصدر: (وأما وصلتك فمنكورة).

() تحف العقول: ص۲۳۲.

() مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج۱ ص۱۲۵.

() سورة النساء: ۳۸.

() من الملحوظ: أن فى هذا الحديث وما سبق تشابه كثير، ولكن أثبتناهما معاً لما فيهما من اختلاف.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۴۴- ۴۵ عن عبد الملك بن عمير، والحاكم، والعباس.

ورواه المجلسى فى بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۱۹- ۱۲۰ ملخصاً مع تفاوت ما، وكذلك البحرانى فى العوالم: ج۱۶ ص۲۳۴- ۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۴۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۴ ح۱۲، عن المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۶، وفيه: قال معاوية للحسن بن على عليه السلام: (أنا أخير منك يا حسن).

() عقد الفريد، لابن عبد ربه: ج۴ ص۲۱. وتاريخ الإسلام، للذهبى: ص۳۲، وفيه: (يروى أن الحسن عليه السلام قال: يا حبيب رب مسير لك فى غير طاعة الله، قال: أما إلى أبيك فلا، قال: بلى والله، ولقد طاوعت معاوية على دنياه وساعدت فى هواه، فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك، فليتك إذا أسأت الفعل أحسنت القول).

() حبيب بن مَسْلَمة القرشى الفهرى، له صحبة، افتتح أرمينية فى زمن عثمان، ثم كان من خواص معاوية وعمّاله، مات سنة ۴۴ه أو قبلها، توجد ترجمته فى غير واحد من المصادر كأسد الغابة: ج۱ ص۳۷۴، وفيات الأعيان: ج۳ ص۱۸۶.

() سورة التوبة: ۱۰۲.

() سورة المطففين: ۱۴.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۴ ح۱۲، عن المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۲ عن كتاب الشيرازى، عن سفيان الثورى، عن واصل، عن الحسن (البصرى)، عن ابن عباس.

() يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، ولد بالماطرون سنة ۲۵ه، ونشأ بدمشق، وولى الخلافة سنة ۶۰ه، وفى سنة ۶۱ه قتل سيد الشهداء الحسين عليه السلام وسبى أهله وأولاده وقادهم إلى دمشق، وفى سنة ۶۳ه خلع أهل المدينة طاعته، فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المرى وأمره بإباحة أموالهم ونسائهم ثلاثة أيام، ومدة حكومته ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياماً، مات (أخزاه الله) بحوارين من أرض حمص سنة ۶۴ه، الأعلام: ج۹ ص۲۴۴.

() سورة الإسراء: ۶۴.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۱۱، عن إسماعيل بن أبان، باسناده..

() عيون الأخبار لابن قتيبة: ج۱ ص۱۹۶، ومثله مع تفاوت فى بعض الألفاظ أو تقديم وتأخير ما روى فى كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۳ وبحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۶ ح۱۵.

() أعيان الشيعة ج۴ ق۱ص۲۸.

() قاله عليه السلام تبكيتاً لمعاوية بن حُديج (بمهملتين وجيم مصغراً) ابن جفنة الكندى الأمير الهالك سنة ۵۲ه على ما فى الكاشف للذهبى: ج۳ ص۱۳۸ رقم ۵۶۱۵. وكان من النُصّاب والشاتمين والسابين والمعاندين للحق.

روى مضمون الحديث بتفاوت فى الألفاظ فى غير واحد من المصادر منها: جواهر العقدين: ج۲ ص۲۵۸، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۳۰، وينابيع المودة: ج۱ ص۳۹۶، وأعيان الشيعة: ج۴ ص۲۸.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۱۷۸، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۶، العوالم: ج۱۶ ص۱۲۵.

() الأمالى، للشيخ الطوسى: ص۱۶۰ بإسناده عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن على على أخيه الحسن عليهم السلام فى مرضه الذى توفى فيه ... إلى أن قال الحسن عليه السلام: هذا ما أوصى...

() سورة الأحزاب: ۵۳.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبّر: ج۱ ص۳۶۸.

() إعلام الورى: ص۲۵۴، الكافى ج۱ ص۳۰۱- ۳۰۲ باختلاف يسير فى النص.

() سورة البقرة: ۱۰۹.

() كذا فى نسخة الأصل (نسخة المصنف رحمة الله عليه) وفى الكافى: (وأنت إمام وأنت وسيلتى).

() فى المصدر: (نغمة الرياح).

() فى الكافى: (ولو علم الله فى أحد غير محمد خيراً لما اصطفى)....

() معالى السبطين: ص ۴۷- ۴۸ عن أبى مخنف.

() إكسير العبادات فى أسرار الشهادات، للفاضل الدربندى: ج۲ ص۳۸۴ ط المنامة البحرين.

() اختلفت كتب التاريخ والحديث فى نص وصية الإمام الحسن عليه السلام اختلافاً فى النص مع اتفاقها على الهدف، فأثبتنا هذه النصوص الثلاثة، لاحتمال أن يكون الإمام عليه السلام قد كرر وصيته بألفاظ مختلفة، للتأكيد على منع إراقة الدماء حول جثمانه.

() الكافى: ج۱ ص۳۰۱- ۳۰۲ وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۲.

() راجع ناسخ التواريخ.

() عيون المعجزات، للشيخ الحسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى وألف مصنفه سنة ۴۴۸ه كما فى بعض نسخه العتيقة التى رآها صاحب الرياض، وفى بحار الأنوار عن العيون: ج۴۴ ص۱۴۱.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۴۸ ط بيروت دار الأضواء، وقريب منه ما رواه المفيد فى الإرشاد: ص۱۷۴ عن ابن إسحاق، وأخرجه المجلسى فى بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۵۶ ح۲۵ عنه وعن مروج الذهب: ج۲ ص۷۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۵۱ ح۲۲ عن أمالى الطوسى عن المفيد بإسناده عن ابن عباس...

() أورده فى كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۲، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۲ ضمن ح۶، وفى مقصد الراغب: ص۱۲۸ (مخطوط)، وفى التذكرة الحمدونية: ص۱۰۰ ط بيروت.

() سورة البقرة: ۱۹۷.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۷ عن تحف العقول: ص۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۷ عن تحف العقول: ص۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۷ عن تحف العقول: ص۲۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ باب مواعظ الحسن بن على عليهما السلام، عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۶۷ ب۱۸ ح۴۰۱۳ وفيه: (قال رجل للحسين عليه السلام). ... وهكذا فى (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر): ج۱ ص۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۱۹ عن تحف العقول: ص۱۷۰، ولا يخفى أن هذه الجملة عدّت فى نهج البلاغة فى قصارى الحكم بالرقم ۲۸۱ من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ولا ينافى تكلم الولد بكلام الوالد فإنهما من شجرة طيبة واحدة ومن نور واحد (سلام الله عليهما).

() تاريخ اليعقوبى: ج۲ ص۱۵۷ ط بيروت دار الكتب العلمية.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۴۴۷ ب۳۵ ح۱۲۴۶۵ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام. وبحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۲، والبحار: ج۹۳ ص۱۵۲. والخصال: ج۱ ص۱۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹، عن تحف العقول: ص ۱۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵ ح۱۲ عن أعلام الدين، ونهاية الأرب لشهاب الدين النوبرى: ج۳ ص۲۳۲ ط القاهرة، وفيه: (أوسع ما يكون الكرم بالمغفرة إذا ضاقت بالذنب المعذرة)، وعنه ملحقات الإحقاق: ج۱۱ ص ۲۳۰.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۵۳.

() حياة الإمام الحسن بن على عليه السلام للقرشى: ج۱ ص۳۱۹، الاثنى عشرية لمحمد بن القاسم الحسينى: ص۵۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ ب۱۹ ح۶.

() تحف العقول: ص ۱۷۰، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ب۱۹ مواعظ الحسن بن على عليهما السلام.

() أعلام الدين: ص۲۹۷، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵ ح۱۲.

() الواعظ لكل واعظ ومتعظ: ج۳ ص۱۰۲ فى أسباب الرزق، عن آداب المتعلمين لنصير الدين الطوسى فيما يجلب الرزق، عن الحسن بن على عليهما السلام، بحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۱۸.

() تحف العقول: ص۲۳۴، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶ ح۷.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۷.

() مسيب بن نجبة: بفتح النون والجيم الموحّدة، كوفى من التابعين الكبار، ورؤسائهم وزهادهم، وكان من التوابين، قُتل فى طلب ثأر الحسين عليه السلام سنة خمس وستين، ترجمته توجد فى غير واحد من كتب الرجال والتراجم، منها: رجال الشيخ: ص۵۸، ورجال الكشى: ص۶۹، وتقريب التهذيب: ج۲ ص۲۵۰ الرقم۱۱۴۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۲۶۹.

() الكافى: ج۲ ص۶۴۳ باب التحبب إلى الناس والتودد إليهم ح۷: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن زياد التميمى، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسن بن على عليه السلام: الخبر. وأورده الحرانى فى تحف العقول: ص۱۶۸ والمجلسى فى بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶ ح۵ باب مواعظ الحسن عليه السلام.

() فى الكافى: (بعِّدته)، وفى التحف والبحار: (باعدته).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹.

() العدد القوية: ص۲۹.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۴.

() تحف العقول: ص ۱۷۰.

() المتعللون: الذى يعللون أنفسهم بالباطل ويسرفون فى المعاصى ويقولون: إن الرب كريم رحيم مع علمهم بأنه سبحانه قد توعد العصاة.

() فى نهج البلاغة عده من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبعد أنه حكى عن والده عليهما السلام.

() الروائح المختارة: ص۱۳۳.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱ باب مواعظ الحسن بن على عليهما السلام، عن كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() تحف العقول: ص۱۶۸ فی مواعظ الإمام المجتبی علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵ ح۱۱ عن الدرة الباهرة. ملحقات الإحقاق: ج۱۱ ص۲۳۰ عن نهایة الأرب: ج۳ ص۲۳۲ ط القاهرة.

() کشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() تحف العقول: ص۱۷۰ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ باب مواعظ الحسن بن علی علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۵ عن تحف العقول: ص۳۳۳ وص۱۱۲ عن کشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶.

() تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۱۲ ص۵۲۲: أخبرنا أبو غالب بن البناء، قال: حدثنا أبو محمد الجوهری، حدثنا أبو عمر بن حبوبة، حدثنا یحیی بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسین بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارک، حدثنا عبید الله بن الولید الرصافی، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: إن الحسن علیه السلام قال...:

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۷. تحف العقول: ص۲۳۴.

() تحف العقول: ص۱۶۸ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۵.

() تحف العقول: ص۱۶۸ وعنه بحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۰۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ وفیه: (ومسترق المسئول حتی ینجز).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ باب مواعظ الحسن بن علی علیه السلام، عن العدد القویة.

() مستدرک الوسائل: ج۷ ص۲۳۸ ب۳۶ ح۸۱۳۰. بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ ب۱۹ مواعظ الحسن بن علی علیه السلام.

() راجع بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۶، وتحف العقول: ص۲۳۴. وانظر أیضا کنز العمال للمتقی الهندی: ج۳ ص۷۱۲ الرقم ۸۵۳۸، وترجمة الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق لابن عساکر: ص۱۵۸۱۵۹ بالإسناد عن المبرّد، وأخرجه أیضاً ابن کثیر فی البدایة والنهایة: ج۸ ص۳۹.

() تحف العقول: ص۱۷۰، حکم الإمام الحسن علیه السلام ومواعظه.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۵۲ و۲۲۴.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۳۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القویة.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القویة.

() عدة الداعی ونجاح الساعی: ص۲۳۲، العدد القویة: ص۳۷.

() کشف الغمة: ج۱ ص۵۷۱ وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() فی بحار الأنوار: (ستر العَمی).

() راجع تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۹۷.

() تحف العقول: ص۱۷۰.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۴۱.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰.

() معالی السبطین: ص۱۹، ورواه العلامة المرعشی فی ملحقات الإحقاق: ج۱۱ عن البیهقی فی المحاسن والمساوئ: ص۵۵ ط بیروت.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳، ومثله کلام مولانا الحسین علیه السلام فی جواب (کیف أصبحت) کما فی نفس المصدر: ص۱۱۶ عن

أمالى الصدوق: ص۴۸۷.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰۷ ط بيروت.

() الاثنى عشرية لمحمد بن قاسم الحسينى: ص ۲۱۲.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۰۹ ح۲۰ ط بيروت.

() السِناد ككتاب: الناقة الشديدة القوية، ومن الشيء عماده.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۳، حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح، عن رجاله، عن حذيفة بن اليمان...:

الثاقب فى المناقب: ص۳۱۶- ۳۱۸ ح۳ باختلاف، والعوالم: ج۱۶ ص۱۰۳ ح۱ عن العدد القوية: ص۴۲ ح۶۰، وحلية الأبرار: ج۳ ص۲۱ ح۱.

() أى احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام.

() هيه: كلمة تقال لشيء يطرد وهى أيضاً كلمة استزادة.

() قال الجزرى فيه: إن قريشاً كانوا يقولون إن محمداً صنبور: أى أبتر لا عقب له.

() من كلام لقيط بن زرارة يوم جبلة وكان على فرس أشقر، يقول: إن جريت على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك، فاثبت والزم الوقار. راجع مجمع الأمثال: ج۲ ص۱۴۰.

() سويد: بتصغير الترخيم، أصله أسيود تصغير أسود.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱ ص۵۱-۵۲، كمال الدين: ص۱۸۱-۱۸۳، بحار الأنوار: ج۳۶ ص۴۱۵- ۵۱۶ ح۱.

() فى العيون والبحار: (وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سليمان).

() تحف العقول: ص۱۶۴ - ۱۶۶.

() سورة الإسراء: ۱۲.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۴.

() الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ص۱۶۱.

() قال العلامة المجلسى فى البحار: (بيان تقول استعتبته فأعتبنى، أى استرضيته فأرضانى).

() سورة الأنعام: ۱۲۴.

() الكامل، للمبرد: ج۲ ص۶۳ ط مصر. قال: ويحدث ابن عائشة، عن أبيه...

وفى (ج۱ ص۲۳۵، الطبع المذكور): رواه عن ابن عائشة بعين ما تقدم عنه أولاً، لكنه زاد بعد قوله (لم أر أحسن وجهاً): ولا سمتاً، وقبل قوله (فصرت إليه): وحسدت علياً أن يكون له ابن مثله، وذكر بدل قوله: إن لنا منزلاً قال: فمل بنا فإن احتجت إلى منزلٍ أنزلناك أو إلى مالٍ آسيناك أو إلى حاجة عاوناك، قال: فانصرفت عنه ووالله ما على الأرض أحد أحب إلى منه.

() رواه جماعة من أعلام القوم: منهم العلامة الزرندى الحنفى فى (نظم درر السمطين: ص۱۹۶ ط القضاء) قال...:

() رواه العلامة السيوطى فى الكنز المدفون: ص۴۳۴ ط مصر، قاله عليه السلام لما قيل له: لأى شيء نراك لاترد سائلاً وإن كنت على فاقة، فذكره.

ورواه بعينه العلامة الشيخ محمد رضا المصرى المالكى فى (الحسن والحسين سبطا رسول الله): ص۱۰ ط القاهرة، لكنه ذكر بدل كلمة المادة: العادة.

ورواه عنهما آية الله النجفى المرعشى رحمة الله عليه فى (ملحقات الإحقاق): ج۱۱ ص۲۳۸.

ورواه الشبلنجى فى نور الأبصار: ص۱۱۱.

() إرشاد القلوب: ص ۲۷۰ ط دار الأسوة.

() تحف العقول: ص۱۶۹- ۱۷۰، وأورده فی الكافی: ج۶ ص۱۷ باب التهنئة من كتاب العقيقة عن علی بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمری، عن عبد الله بن حماد، عن أبی مريم الأنصاری، عن أبی برزة الأسلمی، قال: ولد للحسن بن علی عليه السلام مولود فأتته...

() وفی بعض النسخ: رشده.

() مكارم الأخلاق: ص۵۲ ط بيروت مؤسسة النعمان.

() مروج الذهب: ج۲ ص۷۱۴ ط بيروت دار الكتب اللبنانی.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۱۸ ح۴۴ عن أمالی الصدوق المجلس۲۴ تحت الرقم الثالث.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۵ ح۱۳ عن بعض تأليفات أصحابنا.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۵ وج۸۶ ص۲۶۳. وكشف الغمة: ج۱ ص۵۴۳.

() سورة الأحزاب: ۴۵.

() سورة هود: ۱۰۳.

() راجع (معالی السبطين) للشيخ مهدی المازندرانی: ص۱۳ باختلاف فی اللفظ، ونص الحديث موجود فی بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۳ عن الكافی مسنداً عن الصادقين عليهما السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص ۳۳۰ ح ۱۰، العوالم: ج۱۶ ص ۹۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القوية.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۱۹ عن الإقبال نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمد بن عمران المرزبانی، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن يزيد النحوی، قال...:

وفی بحار الأنوار أيضاً: ج۷۵ ص ۱۱۰ عن تحف العقول مرسلاً.

() تفسير العياشی: ج۲ ص۱۴ الرقم۲۹ وعنه بحار الأنوار: ج ۸۰ ص۱۶۹.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() الاحتجاج: ج۱ ص ۲۷۰.

() المحاسن للجاحظ: ص۲۳۳ ط بيروت.

() فی المصدر: (نظر الحسن عليه السلام إلی ميت يدفن فقال: إن شيئاً أوله هذا لحقيق أن يخاف آخره وإن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد فی أوله).

() الكافی: ج۷ ص۲۸۹ — ۲۹۰، وعنه بحار الأنوار: ج ۴۰ ص۳۱۵-۳۱۶.

() سورة المائدة: ۳۲.

() بحار الأنوار: ج ۱۰ ص۱۳۴- ۱۳۵ عن تفسير علی بن إبراهيم القمی.

() سورة الشوری: ۷.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۷۵، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد: ج۱۸ ص۱۰۸.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۲۴.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۷، وعنه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۱.

() أعلام الدين: ص۲۹۷، بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۸ ح۴۷.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۸ ح۱۱ عن مناقب آل أبى طالب عليهم السلام.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۳۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳ عن العدد القوية.

() ناسخ التواريخ: ج۲ من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: ص۱۷۴ ط طهران انتشارات الإسلامية.

() تنبيه الخواطر: ج۲ ص۱۰۹ ط بيروت مؤسسة الأعلمى.

() تاريخ اليعقوبى، ابن واضح الأخبارى: ج۲ ص۲۱۶.

() سورة الأعراف: ۱۷۶.

() سورة الغاشية: ۲۱.

() إرشاد القلوب للديلمى: ص۱۶۰ الباب العشرون فى قراءة القرآن المجيد وفيه: (إن أحق الناس بالقرآن)....

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۹۶، ورواه بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۲ ط بيروت عن كشف الغمة، وفيه: (فإن التلقين حياة القلب البصير). وفى رواية الكافى: ج۲ ص۵۹۹: (فإن التفكر حياة قلب البصير) ولعله الصواب.

() إرشاد القلوب للديلمى: ج۱ ص۷۹، الباب التاسع عشر فى القرآن.

() إرشاد القلوب للديلمى: ج۱ ص۷۹، الباب التاسع عشر فى القرآن. وج۱ ص۱۶۱ ط دار الأسوة.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۹۹.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۴۴.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۸. و بحار الأنوار: ج۴۴ ص۹۲.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۰۸ ط بيروت مؤسسة الأعلمى.

() الكشكول للشيخ البهائى رحمة الله عليه: ج۱ ص۵۵۴، وفى تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۹ نقله عن الحسين بن على عليه السلام ويمكن أن يكون ورد منهما سلام الله عليهما.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۶۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۱۳، عن العدد القوية لدفع المخاوف اليومية لرضى الدين على بن يوسف بن مطهر الحلى: ص۳۷.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۱.

() سورة النساء: ۸۶.

() جلاء العيون، للسيد عبد الله شبّر: ج۱ ص۳۲۷.

() الإثنى عشرية لمحمد بن قاسم الحسينى: ص۵۳.

() سورة البقرة: ۲۰۱.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۶ دار الأسوة.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۳ وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۴ وفى ذيله (بيان: السلوب من النوق التى ألقت ولدها بغير تمام، وأزلقت الناقة: أسقطت).

() الكافى: ج۸ ص۲۰۷ ح۲۵۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۴۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۳۰، وفيه: (يحمدك أو يذمك).

() تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بتحقيق المحمودى: ص۱۶۸ ح۲۸۵، وفيه: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو عثمان إسماعيل الصابونى.. عن على بن العباس الطبرى قال: مكتوب على خاتم الحسن بن على عليه السلام...:

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۱۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص ۳۴۰، والعوالم: ج۱۶ ص۱۳۲.

() المحاسن والأضداد للجاحظ: ص۹۵ والمحاسن والمساوىء للبيهقى: ج۱ ص۶۲، وأورده العلامة آية الله المرعشى رحمة الله عليه فى ملحقات الاحقاق: ج۱۱ ص۲۴۴ عن المحاسن للبيهقى.

() مناقب آل أبى طالب: ج۳ ص۴۱، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۷ ح۶، عوالم العلوم والمعارف: ج۱۶ ص ۱۷۰.

() نور الأبصار للشبلنجى: ص۱۳۳.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۱۵- ۱۶، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۱ ح۱۴.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۶ ط بيروت، كشف الغمة: ج۲ ص۱۵۲.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۷۵، مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۲۲.

() مناقب آل أبى طالب: ج۳ ص۳۱۳، وبحار الأنوار: ج۴۲ ص۲۴۱ ص۴۵.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۹، وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص ۳۴۰، والعوالم: ج۱۶ ص۱۳۱- ۱۳۲.

() فى المناقب وبحار الأنوار والعوالم: (ذرى كدر الأيام إن صفاءها).

() منتهى الآمال: ج۱ ص۳۱۲.

() مناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۲۵ ط بيروت دار الأضواء.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۴۱، وعنه بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۸- ۵۹.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۱۵- ۱۶، بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۱ ح۱۴، عوالم العلوم: ج۱۶ ص۱۳۲.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۴۱، مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۰.

() قال الفيروز آبادى: الخضل ككتف: كل شىء ند يترشف نداه. وقال الجوهرى: الخضل: النبات الناعم.

() قوله عليه السلام: (خجل) خبر مبتدأ محذوف.

() العمدة: ج۱ ص۲۱.

() معنى البيت: انا نسود الظاهر من الشعر ولكن جذوره تأبى إلا البقاء على الشيب.

() حياة الإمام الحسن عليه السلام: ج۱ ص ۴۸۰. شرح نهج البلاغة: ج۳ ص۱۸۶، وقعة الصفين: ص۱۱۴.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۶- ۱۷، أعيان الشيعة: ج۴ ص ۴۰.

() فى كتاب وفاة الحسن بن على عليهما السلام: (وما عن قلى).

() وفيات الأعيان: ج۴ ص۱۲۱.، بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۰۵- ۱۰۶.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۹.

() مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۱۴ وعنه بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۹ ح۱۳، وعوالم العلوم والمعارف، الإمام الحسن عليه السلام: ص۱۳۰ ح۱.

() ورواه أيضاً: العلامة العارف الشيخ نصر بن محمد السمرقندى أبو الليث المتوفى (۳۹۳ه) فى تنبيه الغافلين: ص۱۹۴ ط القاهرة قال: وكان إذا أتى باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهى عبدك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسىء، فأنت المحسن وأنا المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد.

() الاحتجاج للطبرسى: ص۱۴۶، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۶ ص۲۸۵.

() الفردوس بمأثور الخطاب: ج۱ ص۴۸۳، وفی مستدرک الوسائل: ج۴ ص۴۰۰- ۴۰۱ عن الحسن بن علی علیه السلام قال: علمنی رسول الله صلی الله علیه و اله کلمات فی القنوت أقولهن: اللهم اهدنی ... ومثله الطبرانی باسناده فی (المعجم الکبیر): ج۳ ص۷۳ رقم۲۷۰۰ ورقم۲۷۰۱. ولا یخفی أنه یمکن ثبوت الروایة عنهما علیهما السلام وتعلیم النبی صلی الله علیه و اله الدعاء إیاه.

() قرب الاسناد للحمیری: ص۷۳ بالإسناد عن السندی بن محمد. من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۵۳۵.

() عُباب الماء: أوله ومعظمه.

() الرباب: بفتح الراء، سحاب أبیض.

() المغدقة: الکثیرة.

() الأندیة: جمع الندی أی البلل.

() السلاطع: العریض.

() البلاطح: جمع البلطح أی المرتمی.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۳۷۳، عن مهج الدعوات: ص۲۹۸.

() مهج الدعوات: ص۱۴۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۳۲ ب۹ ح۲، عن تفسیر علی بن إبراهیم القمی: ص۵۹۵- ۵۹۹، عن الحسین بن عبد الله السکینی، عن أبی سعید البجلی، عن عبد الملک بن هارون، عن أبی عبد الله علیه السلام عن آبائه علیهم السلام...

() مهج الدعوات: ص۴۷.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹